5235
SIA

صحيفه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

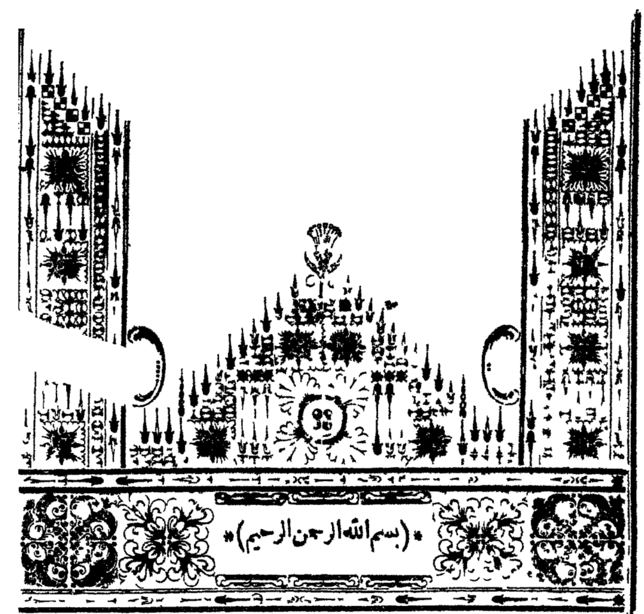
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



الحمد لله الذي احيا قلوب المذنبين باتساع رحمته والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون
به عظيم اخذه وعقوبته * ووهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما توصلون به الى منازل
جنته * فسبحانه من اله شرفنا بكلمة التوحيد * وارسل الينا سيد الاحرار والعبيد * صلى
الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته * وحشرنا في زمرته * اما بعد فيقول القاصر في حق ربه
العلي * عبد المجيد الملي * خادم العلم والضريح اريني * لما كان موضوع علم الحديث
ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي * وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو
نعمة كل ولي * ومعرفة الاحاديث برك العلوم وافضلها بعد كتاب الله عز وجل ولذا قال
بعض العارفين   اهل الحديث هم اهل النبي وان * لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا
اردت التطفل على موائد اهل هذا الميدان * فعسى وعسى بالحب واتشبه بكرم الوفد
في ساحة الكرام * وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم * وقال
ايضا المرء مع من احب وقال من دل على خير فله مثل اجر فاعله * وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة او كلمتين مما فرض
الله عليه فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة اي مع السابقين وعن ابن عباس مرفوعا

اللهم اغفر للعاملين واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلالك فانهم يعملون كتابك المنزل * وعنه
عليه الصلاة والسلام ما اهدى مسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة * وقال رحم الله
امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها * وفي رواية صحيحة نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فأداه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع (وسميته بالتحفة المرضية * في الاخبار
القدسية) والاحاديث النبوية * والعقائد التوحيدية * وابتدأتها بالعقائد لانها اصل
الدين * وسبب لمعرفة رب العالمين * اسأل الله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم * بجاه
سيدنا محمد العظيم

(باب في بيان فضائل البسملة)

اعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها اوله جزيل النوال * ومن ذكرها بلغ نهاية
الآمال * ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال * فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام
في الزمن القديم * وعادت بركتها على الهدهد فكسي نجاة من السميع العليم * وقال
عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب * وعن الحافظ ابي نعيم قال
حدثنا ابو بكر بن محمد المغربي التونسي قال اجمع علماء كل امة على ان الله تعالى افتتح كل
كتاب انزله ببسم الله الرحمن الرحيم ولما اوحى الله تعالى الى آدم بسم الله الرحمن الرحيم
قال يا جبريل ما هذا الاسم الذي افتتح الله به الوحي قال يا آدم هذا هو الاسم الذي قامت
به السموات والارض واجرى به الماء وارسى به الجبال وثبت به الارض وقوى به افئدة
المخلوقين وانما ابتدئت البسملة بالباء دون سائر الحروف مع ان الالف افضل منها لكونها
اول حرف من اسمه الشريف لانها اول ما نطقت به بنو آدم في عالم الارواح يوم ألست
بربكم قالوا بلى وقيل تنبيها بما فيها من الكسر على انه لا يقدم الا المنكسر المتواضع كما قيل

من اخمل النفس احياها وروحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس ترمي سوى العالي من الشجر

(فائدة) ذكر الامام القاضي عياض في شرح الشفا في شرف المصطفى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لكاتب فقال يا كاتب الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين
وفتح الميم وبين الجلالة وحسن الرحمن الرحيم فان جلالة ربي في سر ذكر كتبها وحسنها
ورتلها (وقيل) ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة واربعة صحف شيث
ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة
ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان
وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها وفي ذلك اشارة الى الرحمة ...

عشر التعدد به وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر
كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر قال ابن مسعود فمن اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية
فليقرأها ليجعل الله له بكل حرف جنة اى وقاية من النار (وروى) انه اذا دخل اهل
الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار النار يقولون ما ظلمنا
ربنا ولكن ظلمنا انفسنا (ومن فوائدها) انها اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب
بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص غفر الله
له الذنوب جميعا والله اعلم (حكاية فى بيان بركة البسملة) قيل ان [illegible] تلاقى
شيطانا مهزولا فقال السمين للمهزول ما الذى صيرك فى هذه الحالة فقال [illegible] رجل
اذا دخل منزله قال باسم الله واذا اكل قال باسم الله فاهزل بسبب ذلك فقال السمين انى
عند رجل لا يعرف شيئا من ذلك فاشاركه فى مأكله وملبسه ومنكحه وبعد ذلك اركب
على عنقه مثل الدابة ويدل لهذا ما رواه ابو داود والترمذى عنه عليه الصلاة والسلام اذا
اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسى ان يذكر اسم الله فى اوله فليقل باسم الله اوله وآخره
والتسمية فى شرب اللبن والماء والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على
الطعام فتحصل التسمية بقوله باسم الله فان زاد الرحمن الرحيم كان حسنا وفى رواية لمسلم
ان الشيطان يستحل الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه وشكا [illegible] يا رسول
الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تأكلون متفرقين قالوا نعم قال فاجتمعوا [illegible] اسم الله
يبارك لكم فيه واذا اكل الانسان مع ذى عاهة او مجذوم فليقل باسم الله ثقة بالله
وتوكلا عليه (اعلم) [illegible] العبرة بما انطوت عليه البواطن
كما قال عليه الصلاة والسلام [illegible] قال بعض شراح المختصر ان ابا
مسلم الخولانى [illegible]
ذلك [illegible] لا يضر شيئا [illegible]
[illegible] اكل وشرب بسم الله الرحمن [illegible]
عليه السلام [illegible] باسم الله الرحمن الرحيم [illegible] (وفى
[illegible] ان [illegible] من [illegible]
[illegible] ان [illegible] الى [illegible]
فاخذه وقال باسم الله [illegible]
[illegible]
[illegible] عن [illegible]

من منامه وقال بسم الله الرحمن الرحيم رزقه الله رضوانه الاكبر (فائدة) حكي عن
بعض اكابر الصالحين انه اشار على الشيخ ابي بكر السراج ان يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم ستمائة وخمسا وعشرين مرة وذكر ان من حمل هذا كساه الله هيبة عظيمة ولا يقدر
احد ان يناله بسوء باذن الله وجرب ذلك وصح (فائدة) لقضاء الحوائج مما نقله بعض
العارفين من كانت له حاجة مهمة فليكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم من عبده
الذليل الى ربه الجليل رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ثم يرمي بالرقعة في ماء جار
يقول الهي بمحمد وآله الطيبين اقض حاجتي ويذكرها فانها تقضى باذن الله تعالى
(حكاية) في فضل البسملة قيل ان امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شئ
من قول او فعل باسم الله فقال زوجها لافعلن ما اكيدها به فدفع لها صرة وقال
احفظيها فوضعتها في محل وغطتها فغافلها واخذ الصرة ورماها في بئر في داره ثم طلبها
منها فجاءت الى مكانها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم فامر الله تعالى جبريل عليه السلام
ان ينزل سريعا ويعيد الصرة الى مكانها ففعل فوضعت يدها واخذتها فتعجب زوجها
من ذلك غاية التعجب وتاب الى الله تعالى من نفاقه فتاب الله عليه والله اعلم * فصل في
بيان الانهار الاربعة التي في الجنة وان اصلها بسم الله الرحمن الرحيم ورد في الخبر عن سيد
البشر انه قال ليلة اسري بي الى السماء عرض علي جميع الجنات فرأيت فيها اربعة انهار
نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل
مصفى كما قال الله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من
خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
فقلت لجبريل من اين تجئ والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا ادري
من اين تجئ فاسأل من الله ان يريك ذلك فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد
غمض عينيك قال فغمضت عيني قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة
من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقفل من زمرد خضراء لو ان جميع ما في الدنيا
من الجن والانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل او كورة
القبة في البحر فرأيت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان
ارجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة فقلت أأدخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي
في يدك مفتاحه فقلت واين مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من
القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الانهار تخرج
من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد
فقلت رأيت قال انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله

الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من بسم ونهر اللبن من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله تعالى يا محمد ان من ذكرني بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة والله يعطي من لدنه اجرا عظيما (ومما قيل في البسملة) *(شعر)*

كرر على الذكر من اسمائه * واجل القلوب بنوره وضيائه
اسم به الكون استفاد ضياءه * في ارضه وفضائه وسمائه
لا يحصر الوصاف بعض صفاته * كلا ولا يدرون كنه سنائه
يا رب اسألك الاعانة في غد * بعظيم اسمك فهو عين دوائه
يا رب باسمك ارتجي منك الرضى * والعفو عن عبد عصى بهوائه

جعلنا الله من المتبعين * وحفظنا من المتبدعين * واذاقنا لذة حسن اليقين * بجاه سيد اصفيائه اجمعين

(باب في بيان فضل الحمد)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يحمد * وفي الحصن الحصين للامام الجزري عن صحيح ابن حبان جلس رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده بقي روحي بقدرته لقد ابتدرها عشرة املاك كلهم حريص على ان يكتبوها فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها الى ذي العزة قال اكتبوها كما قال عبدي وروى مسلم والترمذي والنسائي ان الله لا يرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها وقال عليه الصلاة والسلام حمد الله امان للنعمة من زوالها وقيل في ذلك (شعر)

همومك بالعيش مقرونة * فلا تقطع العمر الا بهم
ولذة دنياك مسمومة * فلا تأكل الخبز الا بسم
اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم
اذا تم شيء بدا نقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم

وقال عليه الصلاة والسلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي رواية الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي قال واذا رأى على صاحبه ثوبا جديدا قال تبلي ويخلف الله تعالى واعمر اخلاه دابرية قال الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ولما ورد ان الله تعالى الهم آدم تعالى . رضي قال يا رب علمني المكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها المحامد فاوحى

الله اليه ان قال ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده فقد جمعت الاية فيها جميع المحامد ولهذا لو حلف انسان ليحمدن الله بجامع الحمد او باجل المحامد فليقل هذا وقال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الحمادون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء ومن كلامهم بعض العارفين على لسان هواتف الحق

يا ايها الراضى باحكامنا * لابد ان تحمد عقبى الرضى

فوض الينا تفز وصلنا * فالراحة العظمى لمن فوضا

فعلى العاقل ان يجعل عمله خالصا لله تعالى ولا يلتفت الى الخلق اصلا كما قيل

فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذى فوق التراب تراب

جعلنا الله من المخلصين الفالحين وعصمنا من الطالحين بحرمة سيد المرسلين آمين

(حكاية فى فضل من يصبر على البلايا)

ذكر بعض العارفين قال مررت ببعض الجبال فرأيت شيخا اعمى وهو مقطوع اليدين والرجلين وبه ضربه الفالج فى كل وقت والدود يتناثر منه وزنابير الارض تنهش من لحمه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخى واى شئ عافاك منه والله ما اجد الا جميع البلايا محيطة فرفع رأسه وقال اليك عنى يا بطال الم يبق لى لسانا يوحده وفى كل لحظة يذكره وقلبا يعرفه ثم جعل يقول

حمدت الله ربى اذ هدانى * الى الاسلام والدين الحنيف

فذكره لسانى كل وقت * ويعرفه فؤادى باللطيف

قال العارف ابن عطاء الله فى كتابه التنوير مرت امرأة حاملة ولدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه اترون هذه طارحة ولدها فى النار قالوا لا يا رسول الله قال فوالله الله ارحم بعبده المؤمن من هذه بولدها قال العارف المذكور وانما يقضى عليه بالابتلاء والامتحان لماله عنده من الفضل والامتنان ومن حكمه ايضا رضى الله عنه ورود الفاقات اعياد المريدين وفيها ايضا ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك يشير بهذا الى ان منة الله على من اختاره من خلقه بالمعارف الربانية والاسرار الالهية عدم تعلق قلوبهم بزينة الدنيا ومحبة مالها وزخارفها وان تجردهم منها بقلوبهم هو عين العطية ولذلك قال سيدى مصطفى البكرى فى قصيدته الهمزية التى مطلعها * ابى القلب الا حب دعد راسه البيت الى قوله

تناءت سليمى يا اميمة وجنبها * وحبى لكى فرض على كل اجزائى

الى ان قال * ومنعك فى التحقيق داعى اعطائى والله يوفقنا بمنه وكرمه

(فصــــل في بيان امتحان الخلق وظهور المحبين وغيرهم) قال عليه الصلاة والسلام اذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وقال اذا أحب عبدا اغلق عنه امور الدنيا وفتح عليه امور الآخرة وصب عليه البلاء صبا وفي رواية اذا اراد الله ان يصافي عبده الصق به البلايا رواه الطبراني وفي الشفاء بتعريف حقوق المصطفى من كلام لقمان الحكيم يابني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقال العارف القطب الشعراني في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول لما خلق الله تعالى الخلق تسارعوا الوقوف في حضرته الخاصة فقال لهم الله تعالى انظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف ولا التلف فقالوا يارب امتحنا بما شئت فخلق لهم الدنيا ففر اليها تسعة اعشارهم وبقي العشر فقال تعالى للعشر من انتم قالوا عبيدك ومحبوك فقال انظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف ولا التلف وقد نظرتم اصحابكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقالوا يارب امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة وزينها في اعينهم فذهب اليها تسعة اعشارهم ثم نظر الله تعالى الى عشر العشر فقال من انتم فقالوا احبابك فقال انظروا ما تقولون فان المحب لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف ولا التلف فقالوا امتحنا بما شئت فضربهم بانواع البلايا فقطع اطرافهم فثبتوا لذلك وهو والذي ثبتهم فقال تعالى انتم عبيدي حقا لا الى الدنيا ملتم ولا الى الجنة ذهبتم ولا من البلايا نفرتم [illegible] حضرتي رضيتم [illegible] امدنا الله بامدادهم وجعلنا من المندرجين في سلك اتباعهم بجاه سيد اصفياء الله وحبيب الله ومحبوبه ولما قيل في معنى ذلك شعر

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا
تركوا الجنة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

والله لطيف بعباده يهديهم بهدايته والله اعلم

(باب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

اعلم وفقك الله للخيرات ان الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره تعالى الدعاء مطلقا الافرق بين بشر وجماد واشجار وافضل الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة ابن مشيش قال بعض العلماء المأخوذ من قوله صلاة تليق بك منك [illegible] كما هو اهله ودنيه عظيم كريم الى عظيم لا يحاط قدره واختار بعض الائمة صيغة [illegible] [illegible] الماموريها [illegible] صلى الله عليه وسلم كالاذية البخاري واختار الرافعي [illegible] قول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما ذكره [illegible] وغيرهم من ذكره القاضي بن رشد من روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم من

صلى علي يوم الجمعة الف مرة يقول اللهم صلى على محمد النبي الامي فانه يرى ربه في ليلته اونبيه او منزلته في الجنة فان لم ير فليفعل ذلك في جمعتين او ثلاث او خمس وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام اذا صليتم علي فاحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي فقولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون ❊ وقال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الله عشرا لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك ان كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل علي غافل ويعطيه الله امثال الجبال والملائكة تدعو له وتستغفر له واما اذا كان حاضر القلب وقت الصلاة عليه فلا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى (لطيفة) اختلف فيمن قال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلق الله ونحوه ذلك هل يحصل له اجر واحد او بعدد ما ذكره ذهب الامام التلمساني الى انه يحصل له الاجر بعدد ما ذكر ولا حرج على فضل الله ويؤيد ذلك ما ذكره الامام الجزري في الحصن الحصين عن الامام ابي داود وصحيح المستدرك للحاكم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية وبين يديها اربعة آلاف نواة تسبح الله بهن فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا قالت علمني قال قولي سبحان الله عدد ما خلق الله وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر وقال ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وقال ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام شعر

صلوا على الهادي البشير محمد ❊ تحظوا من الرحمن بالغفران

فالله قد صلى عليه مصرحا ❊ في محكم الآيات والقرآن

وقيل من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم غفر له قبل ان يجلس ومن صلى عليه وهو جالس غفر له قبل ان يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبل ان يستيقظ من منامه وذلك ان العبد اذا عاش ما شاء الله وهو على غير التوحيد فاذا اراد به خيرا الهمه التوحيد وكلمة الشهادة فاتى الى بعض المسلمين يلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك حسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر له قبل ان يجلس وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم

صلوا على خير الانام محمد ❊ ان الصلاة عليه نور يعقد

من كان صلى قائما يغفر له ❊ قبل القعود وللذنب يجدد

وكذلك من صلى عليه قاعدا ❊ يغفر له قبل القيام ويرشد

وقيل ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما حصل

لام ابى بكر الصديق رضى الله عنها لما اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهى معه وكان اول
الليل فتحدث النبى صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر فلما اراد الانصراف قال النبى صلى الله
عليه وسلم لابى بكر كيف حالك فقال بخير يارسول الله غير ان هذه امى وليس لى عنها
غنى فادع الله لها ان يلهمها الاسلام فبسط النبى صلى الله عليه وسلم يديه ودعا قال
بعض من كان حاضرا والله لقد سمعناها تنطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهى نائمة فلما
استيقظت رفعت صوتها وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فهذه غفر لها قبل ان تستيقظ تصديقا لحديث النبى صلى الله عليه وسلم ومثل هذا
جرى كثيرا لمن كان على غير التوحيد فيرى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فيسلم على
يديه ويصلى عليه فينتبه وقد غفر له

هنيئا لعين قدرات وجه احمد * وفازت جهارا منه بالحسن والرؤيا
وقد اسعد الرحمن عبدا دعا له * فاضحى سعيدا فى الممات وفى المحيا
و بدل بعد الشرك بالنور والهدى * وبلغ مايهوى من الدين والدنيا
وفاز برؤيا المصطفى سيد الورى * نبى حباه الله بالرتبة العليا
عليه صلاة الله ماطاف طائف * بمكة بيت الله قصدا الى سعيا

والله اعلم *(حكاية)* فى بيان فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وانها تنقذ
المصلى من النار قال بعض الصوفية كان لى جار مسرف على نفسه لا يعرف يومه من
نعمقه فى السكر وكنت اعظه فلم يقبل وامرته بالتوبة فلم يفعل فلما مات رايته فى المنام
وهو فى ارفع مقام وعليه حلة خضراء من حلل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له بم
نلت هذه المرتبة العظيمة قال حضرت يوما مجالس الذكر فسمعت العالم يقول من صلى
على النبى صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع العالم صوته بالصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتى ورفع القوم اصواتهم فغفر لنا جميعا فى ذلك
اليوم فكان نصيبى من المغفرة والرحمة ان جاد على بهذه النعمة (شعر)

ان شئت من بعد الصلاة تهتدى * صل على الهادى البشير محمد
يافوز من صلى عليه فانه * يحوى الامانى بالنعيم السرمد
ياقومنا صلوا عليه تظفروا * بالبشر والعيش الهنى الارغد
صلوا عليه وارفعوا اصواتكم * يغفر لكم فى يومكم قبل الغد
ويخصكم رب الانام بفضله * والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله * مالاح فى الافاق نجم الفرقد

والله تعالى اعلم *(فصل فى ثمرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم)*

قيل ان امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر والقضاء والقدر غالب عليه فمات وهو مصر على ذلك فحزنت امه عليه حيث مات على غير توبة فطلبت ان تراه في المنام فرأته وهو يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كانت بعد مدة رأته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسألته عن حاله وقالت له رأيتك تعذب ثم رأيتك تنعم فبم نلت هذا فقال مر رجل مسرف على نفسه بالقرافة التي انا فيها فنظر الى القبور وتفكر بالبعث والنشور واعتبر بالموتى فبكى على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله تعالى وعقد التوبة على ان لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة السماء ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته قرأ شيئا من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم صلى الحادية عشر واهدى ثوابها لاهل القرافة فقسم ثوابها علينا فنابني من ذلك جزء فغفر الله لي وحصل لي من الخير ما ترين فاعلمي يا اماه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور في القبر وتكفير للذنوب ورحمة للاحياء والاموات ومما قيل في فضل الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام لاحمد فضل لا يعد ولا يحصى * وماشأنه بين الورى ليس يستقصى

هو القرشي الهاشمي سرى به * من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى

نبي دنا من قاب قوسين مذ دنا * فسبحان من وصى اليه بما وصى

عليه صلاة لانهاية لوصفها * من الله ربي لا تحد ولا تحصى

فسبحان من شرف سيد المرسلين على سائر المخلوقين وجعله بالمؤمنين رؤفا رحيما وآتاه فضلا عظيما وخلقا كريما قال ابو حنيفة النعمان

انت الذي لولاك ما خلق امرؤ * كلا ولا خلق الورى لولاكا

انت الذي من نورك البدر اكتسى * والشمس مشرقة بنور بهاكا

انت الذي لما رفعت الى السما * بك قد سمت وتزينت لسراكا

انت الذي ناداك ربك مرحبا * ولقد دعاك لقربه وحباكا

انت الذي لما توسل آدم * من زلة بك فاز وهو اباكا

وخفضت دين الكفر يا علم الهدى * ورفعت دينك فاستقام هناكا

ماذا يقول المادحون وما عسى * ان تجمع الكتاب من معناكا

صلى عليك الله يا علم الهدى * ما حن مشتاق الى مثواكا

(لطيفة) قال الجلال السيوطي في البدور سئل قاضي القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم في قبره من حيث الوضوء فأجاب بانه باق على طهارة غسل الموت لانه صلى الله عليه وسلم حي لا يموت في قبره ولا ناقض لطهارته ويحتمل ان يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء جعلنا الله من

اهل الشفاعة وتحت لوائه ومعتقدين لذاته وصفاته وافعاله والله اعلم

(باب في بيان ما يجب اعتقاده لله ورسله)

اعلم انه يجب على كل عاقل من ذكر او انثى او خنثى او عبد جني او انسي ان الله منزه عن كل ما لا يليق به فيعتقد انه تعالى ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه تعالى لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه تعالى لا تحله الجواهر ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد ويجب له تعالى صفة الحياة والقدرة يعني انه تعالى حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه تعالى ذو الملك والملكوت والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته وانه تعالى المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم وآجالهم لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته ويجب له صفة العلم يعني انه تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الارضين الى اعلى السموات وانه تعالى عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا به تعالى ويجب له تعالى صفة الارادة يعني انه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بقضائه وقدرته وحكمته ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لامره ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمشيئته وارادته فلو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في ازله لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراده في ازله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته سبحانه وتعالى ويجب له تعالى صفة السمع والبصر يعني انه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه

مسموع وان خفى ولا يغيب عن رؤيته مرئى وان دق يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير اصمخة واذان كما يعلم بغير قلب و يبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة سبحانه وتعالى ويجب له صفة الكلام وان كلامه تعالى منزه عن مشابهته لكلام الخلق فليس بصوت ولا بحرف ينقطع باطباق شفة او تحرك لسان والقرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام وان القرآن مقروء بالالسنة مكتوب فى المصاحف محفوظ فى القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراض بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلامه بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله تعالى فى الآخرة من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات ويستحيل ضد هذه الصفات ويجب اعتقاد انه سبحانه وتعالى لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه حكيم فى افعاله عادل فى اقضيته لا يقاس بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه فى ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى لان كل الاشياء مملوكة له ليس لاحد معه ملك حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من انس وجن وملك وشيطان وسماء وارض وحيوان ونبات وجماد وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشاه انشاء بعد ان لم يكن شيئا اذ كان فى الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعد ذلك اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته لا لافتقار اليه وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده انواع العذاب ويبتليهم بالاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن منه قبيحا ولا ظلما وانه عز وجل يثيب عباده المؤمنين على الطاعة بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق اذ لا يجب عليه تعالى لاحد فعل كما قال الله تعالى

فان يثبن فبمحض الفضل * وان يعذب فبمحض العدل

وقولهم ان الصلاح واجب * عليه زور ما عليه واجب

الم يروا ايلامه الاطفالا * وشبهها فحاذر المحالا

فيجب اعتقاد ما ذكر وانه تعالى لا يجب لاحد عليه تعالى حق وان حقه فى الطاعة واجب على الخلق بايجابه على السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على

الخلق تصديقهم فيما جاؤا به وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم وليس ذلك واجبا عليه بل بمحض الفضل كما قال اللقاني

ومنه ارسال جميع الرسل * فلا وجوب بل بمحض الفضل
لكن بذا ايماننا قد وجبا * فدع هوى قوم بهم قد لعبا
وواجب في حقهم الامانه * وصدقهم وضف لها الفطانه
ومثل ذا تبليغهم لما أتوا * ويستحيل ضدها كما رووا
وجائز في حقهم كالاكل * وكالجماع للنسا في الحل

ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة للعرب والعجم والجن والانس فنسخ بشريعته الشرائع الا ما قرره منها كما قيل

ونسخه لشرع غيره وقع * حتما اذل الله من له منع
ونسخ بعض شرعه بالبعض * أجز وما في ذا له من غض

والنبي صلى الله عليه وسلم فضله الله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهي قول لا اله الا الله ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله والزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت واوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان هائلان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وسؤالهما اول فتنة بعد الموت وان يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح على ما يشاء تعالى وان يؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان بعدل الله وان يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وارق من الشعرة تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله تعالى فتهوى بهم الى النار وتثبت عليه اقدام المؤمنين بفضل الله فيساقون الى دار القرار كما قيل

ومثل هذا الوزن والميزان * فتوزن الكتب أو الاعيان
كذا الصراط فالعباد مختلف * مرورهم فسالم ومنتلف

وان يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله أباريق عددها بعدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر وان يؤمن بالحساب وتفاوت الناس فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل الله تعالى من شاء من

الانبياء على تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين و يسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال وان يؤمن باخراج الموحدين من النار حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى فلا يخلد في النار موحد وان يؤمن بشفاعة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته عند الله تعالى كما قيل

و واجب شفاعة المشفع * محمد مقدما لا تمنع
وغيره من مرتضى الاخيار * يشفع كما قد جاء في الاخبار
اذ جائز غفران غير الكفر * فلا نكفر مؤمنا بالوزر
ومن يمت ولم يتب من ذنبه * فأمره مفوض لربه
وواجب تعذيب بعض ارتكب * كبيرة ثم الخلود مجتنب

وان يعتقد ان أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضي الله عنهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أثنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق والسنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة وفيما ذكرناه من ذلك كفاية للطالب ومن أراد التطويل فعليه بالكتب الكبار وسيتضح من الصحف الآتية التي فيها من الاحاديث القدسية والمواعظ والعبر ما لا يوجد في غير هذا الكتاب وهذا بعون مولانا الملك الوهاب جعلنا الله من أهل التوحيد والاخلاص السديد بجاه سيدنا محمد سيد السادات والعبيد آمين

(باب في ذكر الصحف التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام)

(الصحيفة) الاولى قال الله تبارك وتعالى شهدت نفسي لنفسي ان لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي محمد عبدي و رسولي فمن لم يرض بقضائي و يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربا سوائي ومن أصبح حزينا على الدنيا فكأنما أصبح ساخطا علي ومن شكى مصيبة نزلت به فقد شكاني ومن أجل غنيا لاجل غناه ذهب ثلثا دينه ومن لطم وجهه على ميت فكأنما هدم كعبتي بيده وكأنما أخذ رمحا يحاربني به ومن لم يبال من اين يأكل لم يبال الله من اى باب يدخله النار ومن لم يكن كل يوم في زيادة من دينه فهو في نقصان ومن كان في نقصان كان الموت خيرا له ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن أطال امله لم يخلص عمله * (الصحيفة الثانية) * قال الله عز وجل يا ابن آدم من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن ترك الحرام تخلص له دينه ومن ترك الغيبة ظهرت محبته وتوفرت حسناته ومن اعتزل عن الناس سلم منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضي بالقليل من الرزق فقد وثق بما عند الله يا ابن

آدم لا انت تعمل بما تعلم فكيف تطلب مالم تعمل افنيت عمرك فى طلب الدنيا فم تطلب الجنة اعمل كانك تموت غدا ولا تجمع كانك مخلد أبدا ان الله أوحى الى الدنيا ان استخدمى الحريص عليك واخدمى الزاهد فيك *(الصحيفة الثالثة)* قال الله تبارك وتعالى من أصبح على الدنيا حريصا لم يزدد من الله الا بعدا وفى الدنيا الا كدا وفى الآخرة الا جهدا يا ابن آدم اذا لم تقنع برزقيك الزم الله قلبك املا لا ينقطع ابدا وشغلا لا تتفرغ منه ابدا يا ابن آدم كل يوم تغرب عليك شمسه ينقص من عمرك وانت لا تدرى وتوفى كل يوم رزقك وأنت لا تحمد الله فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع يا ابن آدم مامن يوم الا ويأتيك من عندى رزق ومامن ليلة الا ويأتينى من عندك ملك كريم بعمل قبيح تأكل رزقى وتعصينى وتدعونى فأستجيب لك خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد فنعم المولى انا وبئس العبد انت انا استحى منك وانت لا تستحى منى وتنسانى وتذكر غيرى وتخاف الناس وتامن مكرى وغضبى *(الصحيفة الرابعة)* قال الله سبحانه وتعالى يا ابن آدم لا تكن تطلب التوبة وتسوف الاوقات ولا ترغب فى الآخرة وتترك العمل تقول قول العابدين وتعمل عمل المنافقين ان اعطيت لم تقنع وان بليت لم تصبر وتأمر بالخير ولا تفعله وتنهى عن المنكر ولا تنتهى عنه وتحب الصالحين ولست منهم وتبغض المنافقين وانت منهم تقول مالا تفعل وتفعل مالا تؤمر وتستوفى ولا توفى مامن جديد الا والارض تخاطبك فيه وتقول لك يا ابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك الى بطنى ويناديك القبر يا ابن ادم انا بيت المسألة وبيت الوحدة وبيت الوحشة فاعمرنى ولا تخربنى *(الصحيفة الخامسة)* قال الله عز وجل يا بنى آدم ما خلقتكم لاستكثر بكم من قلة ولا لاستأنس بكم من وحشة ولا لاستعين بكم على امر عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدونى طويلا وتشكرونى كثيرا وتسبحونى بكرة واصيلا ولوان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على طاعتى مازاد ذلك فى ملكى مثقال ذرة ولوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على معصيتى مانقص ذلك من ملكى مثقال ذرة من جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين وهم الفقراء اليه وهو الغنى الحميد يا ابن ادم كما تدين تدان وكما تزرع تحصد *(الصحيفة السادسة)* قال الله تبارك وتعالى يا عباد الدينار والدرهم ما خلقت لكم الدنانير والدراهم الا لتأكلوا منها رزقى وتلبسوا منها ثيابى وتشكروا بها نعمائى وتجعلوها عونا على طاعتى وطريقا الى جنتى وتهربوا من نارى فأخذتم الدنيا فتقويتم بها على معاصى ورفعتموها فوق رؤسكم وعبدتموها دونى وجعلتم كتابى تحت اقدامكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتى وآنستم

بيوتكم واوحشتم بيوتى فلا انتم اخيار ولا انتم ابرار يا عبيد الدنيا واموالها انما مثلكم كمثل القبور المجصصة ظاهرها مليح وباطنها قبيح تخادعون الناس وتحسنون اليهم بالسنتكم واموالكم الجميلة وتقبلون على بقلوبكم القاسية وافعالكم القبيحة يا بنى ادم لا يغنى المصباح فوق البيت وداخله مظلم كذلك لا يغنى كلامكم بالخير مع افعالكم الرديئة يا ابن ادم اخلص لى عملك ولا تسألنى فانا اعطيك افضل ما يطلب السائلون * (الصحيفة السابعة) * قال الله عز وجل يا بنى ادم اعلموا انى لم اخلقكم عبثا ولا خلقتكم سدى ولا انا غافل عما تعملون فانكم لا تنالون ما عندى الا بالصبر على ما تكرهون فى طلب رضاى فالصبر على طاعتى ايسر عليكم من الصبر على معصيتى اتركوا المظالم فى الدنيا فهى ايسر عليكم من العذاب فى الآخرة يا بنى ادم كلكم ضال الا من هديته وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم هالك الا من انجيته وكلكم مسيء الا من عصمته فتوبوا الى الله يرحمكم الله ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم * (الصحيفة الثامنة) * قال الله عز وجل يا بنى ادم لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يا ابن ادم استقامت السموات باسم واحد من اسمائى ولا يستقيم قلبك بالموعظة بجميع كتابى يا بنى ادم اعلموا انه كما لا يلين الماء الحجر كذلك لا تغنى الموعظة فى القلوب القاسية يا ابن ادم تشرب الماء عذبا ولا تحمدو تأكل الطعام هنيئا ولا تشكر و يخرج عنك أذاه سهلا وانت غافل وتنال نفع ذلك وانت لاهى ولا تجتنب الحرام ولا كسب الاثام ولا تخاف النيران ولا تتقى غضب الرحمن يا بنى ادم كم تشهدون انكم عبيد الله ثم تعصونه وكيف تزعمون ان الموت حق وانتم تكرهونه تقولون بالسنتكم ما ليس فى قلوبكم * (الصحيفة التاسعة) * قال الله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم برهان من ربكم وشفاء لما فى الصدور فلم تحسنوا الا لمن احسن اليكم ولا تصلوا الا لمن وصلكم ولا تكلموا الا لمن كلمكم وان تطعموا الا لمن اطعمكم وان تكرموا الا لمن اكرمكم فليس لاحد فضل على احد انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الذين يحسنون الى من اساء اليهم ويصلون من قطعهم ويكلمون من هجرهم ويكرمون من اهانهم انى بكم عليم خبير * (الصحيفة العاشرة) * قال الله عز وجل يا ايها الناس ان الدنيا دار من لا دار له وبها يفرح من لا عقل له وعليها يحرص من لا يقين له ويطلب شهواتها من لا معرفة له فمن احب نعمة زائلة وحياة منقطعة وشهوة فانية فقد ظلم نفسه وعصى ربه ونسى آخرته وغرته دنياه يا ابن آدم كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من محسن القول فيه وهو ظالم لنفسه وكم من هاتك وانا استر عليه وكم من مغرور بدوام عافيته وهو يكسب الاثم ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يا بنى آدم زارعونى ازرع

لكم وراعوني اخاف عليكم وعاملوني ارحمكم فان عندي مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان ما عندي لا ينفد وما عندكم ينفد وانا خزائني لا تنقص وانا الوهاب الكريم *(الصحيفة الحادية عشر)* قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون كما لا تجمعون المال الا بالتعب فتقربوا الي بالنوافل واطلبوا رضائي برضاء المساكين عندكم وارغبوا في رحمتي بمجالسة العلماء فان رحمتي لا تفارقهم طرفة عين يا موسى اسمع ما اقول والحق اقول من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن تواضع لعالم اولوالديه رفعته في الدنيا والآخرة ومن تعرض لهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مؤمنا في فقره فقد بارزني في المحاربة ومن احب مؤمنا من اجل صافحته الملائكة في الدنيا والآخرة *(الصحيفة الثانية عشر)* قال الله تبارك وتعالى يا بني آدم اطيعوني بقدر حوائجكم الي فان صبركم على النار قليل واكسبوا في الدنيا بقدر مكثكم في القبور فانها بيوت اعمالكم ولا تنظروا الى آجالكم المتأخرة وارزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستترة فان كل شيء هالك الا وجهي لي الحكم والي ترجعون يا بني ادم يا مساكين لو خفتم من النار كما تخافون من الفقر لانجيتكم منها واغنيتكم من حيث لا تحتسبون ولو رغبتم في الجنة كما ترغبون في الدنيا لاسعدتكم في الدارين ولو ذكرتموني كما تذكرون بعضكم بعضا لسلمت عليكم الملائكة بكرة وعشيا ولو احسنتم لعبادي الصالحين المساكين كما احسنتم لابناء الدنيا الاغنياء منكم لاكرمتكم اكرام المساكين ولكنكم تموتون قلوبكم بحب الدنيا وزوالها قريب *(الصحيفة الثالثة عشر)* قال الله تبارك وتعالى كم من سراج قد اطفأه الريح وكم من عابد قد افسده العجب وكم من غني قد افسده الغنى وكم من فقير قد افسده الفقر وكم من صحيح قد افسدته العافية وكم من عالم قد افسده علمه وعزتي وجلالي لولا المشايخ الركع والشباب الخشع والاطفال الرضع والبهائم الرتع لجعلت السماء فوقكم حديدا والارض تحتكم صفصفا والتراب رمادا ولم انزل عليكم من السماء قطرة ولم انبت لكم من الارض حبة واصببت عليكم البلاء صبا *(الصحيفة الرابعة عشر)* قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا تكن كالمصباح يحرق نفسه ويضيء على الناس واخرج حب الدنيا من نفسك وقلبك فاني لا اجمع بين حبي وحب الدنيا في قلب واحد ابدا وترفق في جمع الرزق فان الرزق مقسوم والحريص محروم والنعم لا تدوم والاجل محتوم والحق معلوم وخير الحكمة خشية الله عز وجل وخير الغنى القناعة وخير الزاد التقوى وخير ما اعطيتكم العافية وشر ما شغلكم لكسب يشقيكم النميمة وان ربك بظلام للعبيد *(الصحيفة

الخامسة عشر)* قال الله تبارك وتعالى يا اهل الكتاب لم تقولون مالا تفعلون ولم تنهون عما ليس عنه تنتهون ولم تأمرون بما لا تفعلون ولم تجمعون مالا تأكلون فهل عندكم من الموت امارة ام اتتكم براءة من النيران ام تحققتم الفوز بالجنان ام حصل عندكم من الرحمن امان ابطرتكم النعمة وافسدكم الاحسان وغركم من الله طول الامهال فلا تغرنكم الصحة فانها ايام معلومة وانفاس معدودة واسرار مكشوفة براها من لا تخفى عليه خافية فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون وقدموا ما في ايديكم لما بين ايديكم يا ابن آدم انت في هدم عمرك منذ ولدتك امك يا ابن آدم انما مثلك في الدنيا وحلاوتها ومكروهاتك كمثل الذباب في العسل كلما هبط فيه هلك فلا تكن كالحطب تحرق نفسك لمنافع الناس *(الصحيفة السادسة عشر)* قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اعمل بما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن ادم اذا كان قولك مليحا وعملك قبيحا فانت رأس المنافقين واذا كان ظاهرك حسنا وباطنك قبيحا فانت اهلك الهالكين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون يا ابن ادم لا يدخل جنتي الا من تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي يا ابن ادم اوا الغريب وصل القريب وآوا ابن الفقير وارحم المصاب واكرم اليتيم وكن له كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج الشفوق فمن كان بهذه الصفة ودعاني لبيته اوسألني اعطيته *(الصحيفة السابعة عشر)* قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم تشكوني وليس مثلي يستوجب ذلك والى متى تكفر نعمتي ولست بظلام للعبيد والى متى تستخف بكتابي ولم اكلفك مالا تطيق والى متى تدعوني ولم اجبك والى متى تجحدني وليس لك غيري الك طبيب غيري وهل يشفيك الادوى والى متى تشكوني وتسخطقضاى فيك وهو خير لك ونقل لي فعل بنا دهرنا وزماننا كذا وكذا وتنساني وانا ارسلت عليكم السماء مدرارا نقلتم سقينا هذا المطر بنوء كذو كذا وبنجم كذا وكذا وانا الذي خلقت النجم والنوء انزلت عليكم المطر برحمتي قدرا مقدورا مكيولا معدودا موزونا مقسوما يا ابن ادم اذا وجد احدكم قوت ثلثة ايام ولم يشكرني فقد استخف بنعمتي ومن منع الزكاة من ماله فقد استخف بكتابي واذا كان وقت الصلاة ولم يتفرغ لها فقد غفل عني *(الصحيفة الثامنة عشر)* قال الله عز وجل يا ابن ادم اصبر وتواضع ارفعك واشكرني ازدك واستغفرني اغفرلك وصل رحمك ازد في اجلك واطلب مني العافية بطول الصمت واعلم ان السلامة في الوحدة والاخلاص في الورع والزهد في التوبة والعبادة في العلم والغنى في القناعة يا ابن ادم كيف تطمع في نحيي القلب مع كثرة الذنوب وكيف تطمع في الورع مع حب الدنيا وكيف تطمع في مرضاة الله مع كثرة الذنوب وكيف تطمع في الثناء مع كثرة

والبغض وكيف تطمع في الحكمة مع حب الثناء والمحبة والمدح وكيف تطمع في السعادة مع قلة العلم *(الصحيفة التاسعة عشر)* قال الله عز وجل يا ايها الناس لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن الاذى ولا حسب ارفع من الادب ولا شفيع كالتوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلاة كالخشية ولا سعادة كالتوفيق ولا زين ازين من العقل يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى وبيتك رزقا وجسدك راحة ولا تغفل عن ذكري املأ قلبك فقرا وبدنك تعبا ونصبا وصدرك هما وغما وجسدك سقما وعناء يا ابن ادم بعافيتي قويت على طاعتي وبتوفيقي اديت فرائضي وبرزقي قويت على معصيتي وفي فضلي عشت وفي نعمتي تقلبت وبعافيتي تجملت وانت تنساني وتذكر غيري ولا تؤدي شكري *(الصحيفة العشرون)* قال الله تبارك وتعالى الموت يكشف اسرارك والقيامة تبلوا اخبارك والكتاب يهتك استارك واذا اذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيت واذا رزقت رزقا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك اياه وفضلك على من هو دونك ولا تحمعن عليك الذنوب فانك لا تدري باي ذنب اغضب عليك وامنعك رزقي واغلق ابواب السماء عن دعائك فلا تأمنوا مكري فان مكري اخفى عليكم من دبيب النمل على الصفا يا بني ادم هل عصيتم وفي ذكر كرتم غضبي فاتقيتم عن معصيتي ام هل اتيتم فرائضي كما امرتم وهل واسيتم المساكين من اموالكم وهل احسنتم الى من اساء اليكم وهل غفرتم لمن ظلمكم و واصلتم من قطعكم وهل وافيتم لمن خانكم وهل ادبتم اولادكم وهل ارضيتم جيرانكم وهل سألتم العلماء عن امر دينكم فاني لا انظر الى صوركم ولا الى محاسنكم ولكن انظر الى ما في قلوبكم فارضى عنكم بهذه الخصال *(الصحيفة الحادية والعشرون)* قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم انظر الى نفسك والى جميع خلقي فان وجدت احدا اعز عليك من نفسك فأضف كرامتك اليه والا فاكرم نفسك بالتوبة والعمل الصالح وان كانت نفسك عليك عزيزة فلا تهنها بالمعاصي ولا تعرضها لعذاب النار يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله قبل الواقعة ويوم التغابن ويوم الحاقة ويوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم الطامة يوم الصاخة يوما عبوسا قمطريرا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يوم الدمدمة وتعجيل الاوبال اذا شابت من هوله الولدان ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون *(الصحيفة الثانية والعشرون)* قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا يا موسى بن عمران يا صاحب جبل لبنان استمع كلامي وانا الملك الديان ليس بيني وبينك ترجمان بشرا كل الرباو عاق والديه بغضب الرحمن

ومقطعات النيران يا ابن آدم اذا وجدت قساوة في قلبك وسقما في بدنك وحرمانا في رزقك ونقصية في مالك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك امره يا ابن ادم لا يستقيم لك قلبك حتى تستحيي مني وكيف تستحيي مني وقد ارضيت الشيطان واغضبت الرحمن يا ابن ادم اذا نظرت في عيوب الناس ونسيت عيبك فقد ارضيت الشيطان واغضبت الرحمن يا ابن آدم لسانك اسد ان اطلقته اكلك واهلكك * (الصحيفة الثالثة والعشرون) * قال الله تبارك وتعالى يا بني ادم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا واعملوا اليوم الذي تحشرون فيه الى الله افواجا افواجا وتقفون بين يديه صفا صفا وتقرؤن الكتاب حرفا حرفا وتسئلون عما عملتم سرا وجهرا يوم يساق المتقون الى الجنة وفدا والمجرمون الى جهنم وردا فكفى بكم هذا وعدا ووعيدا اني انا الله لا شبيه لي وليس لاحد سلطانه كسلطاني فمن ظل في ليله قائما كان له شأن من الشأن ومن غض بصره عن محارمي آمنته من حر ناري فانا الرب فاعرفوني والمنعم فاشكروني والحافظ فاستحفظوني والناصر فاستنصروني والمقصود فاقصدوني والمعطي فاسألوني والمعبود فاعبدوني والعالم بالسرائر فاحذروني * (الصحيفة الرابعة والعشرون) * قال الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فليس كل محسن في الجنة وان كل شيء هالك وانا اهلكه اذا عصاني ومن يئس من رحمتي اهلكته ومن عرف الحق فاتبعه امن ومن عرف الباطل فاتقاه فاز ومن عرف الله واطاعه نجا ومن عرف الشيطان فتركه سلم ومن عرف الدنيا فرفضها خاص ومن عرف الآخرة فطلبها وصل فان الله يهدي من يشاء واليه تقلبون يا ابن ادم اذا كان الله قد تكفل لك بالرزق فاهتمامك فضول واذا كان الخلف من الله فالبخل لماذا واذا كان ابليس عدو الله فطاعته لماذا واذا كان شيء بقضاءي وقدري فالجزع لماذا فلا تأسفوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا * (الصحيفة الخامسة والعشرون) * قال الله عز وجل يا ابن ادم اكثر من الزاد فان الطريق بعيد وجدد المركب فان البحر عميق واخلص العمل فان الناقد بصير وابعد من النار ببغض الكفار وحب الابرار فان الله لا يضيع اجر المحسنين * (الصحيفة السادسة والعشرون) * قال الله تبارك وتعالى يا بني ادم تعصوني وانتم تجزعون من حر الشمس والرمضاء وجهنم لها سبع طباق يأكل بعضها بعضا في كل طبقة منها سبعون الف واد في كل واد سبعون الف شعب من نار في كل شعب سبعون الف دار من نار في كل دار سبعون الف بيت من نار في كل بيت سبعون الف بئر من نار في كل بئر سبعون الف تابوت من نار في كل تابوت سبعون

شجرة من الزقوم تحت كل شجرة سبعون الف قيد من نار مع كل قيد سبعون الف سلسلة من نار وسبعون الف ثعبان طول كل ثعبان الف ذراع فى جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود وسبعون الف عقرب لكل عقرب الف ذنب طول كل ذنب الف ذراع فى كل ذنب سبعون الف فقرة فى كل فقرة سبعون الف رطل من السم الاحمر والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور يا ابن ادم ما خلقت هذه النيران الا لكل عاق والديه ولكل بخيل وغمام ومرائى ومانع الزكاة من ماله والزانى وآكل الربا وشارب الخمر وظالم اليتيم والاجير والغادر والنائحة وجامع الحرام وناسى القرآن وكل فاجر ومؤذى الجيران الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وارحموا انفسكم يا عبادى فان الابدان ضعاف والسفر بعيد والحمل ثقيل والمنادى اسرافيل والناظر والقاضى رب العالمين ويحذركم الله نفسه * (الصحيفة السابعة والعشرون) * قال الله تبارك وتعالى يا أيها الناس كيف رغبتم فى دنيا فانية ونعيمها زائل وحياة منقطعة واثمها باق وان عندى للطيعين الجنان بأبوابها الثمانية فى كل جنة سبعون الف روضة من الزعفران فى كل روضة سبعون الف مدينة من الياقوت فى كل مدينة سبعون الف قصر من الياقوت فى كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد فى كل دار سبعون الف بيت من الذهب فى كل بيت سبعون الف دكان على كل دكان سبعون الف مائدة من العنبر على كل مائدة سبعون الف صحفة من الجوهر فى كل صحفة سبعون الف لون من الطعام وداخل كل دكان سبعون الف سرير من الذهب الاحمر على كل سرير سبعون الف فراش من الحرير والديباج ومن السندس والاستبرق داخل كل سرير الف نهر من ماء الحيوان واللبن والخمر والعسل المصفى فى كل نهر سبعون الف خيمة من الارجوان فى كل خيمة سبعون الف فراش على كل فراش حوراء من الحوار العين بين يديها سبعون الف وصيفة كأنهن بيض مكنون فى رأس كل قصر من تلك القصور السبعين قبة من الكافور فى كل قبة الف هدية من الرحمن وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يهرمون ولا يجزعون ولا يحزنون ولا يسكون ولا يتعبون ولا يصومون ولا يمرضون ولا يسقمون ولا يتغوطون لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فمن طلب رضائى واراد كرامتى فليتقرب الى بالصدق والاستهانة بالدنيا والقناعة بالقليل من الرزق * (الصحيفة الثامنة والعشرون) * قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعلموا ان العمل بلا علم كمثل الشجرة بلا ثمر ومثل

العلم بلا عمل كمثل من زرع الملح على الصفا ومثل العلم عند الجاهل كمثل الدر والياقوت عند البهائم ومثل القلب القاسي كمثل الحجر النابت في الماء ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها كمثل الطعام والشراب عند اهل القبور ومثل الصدقة من المال الحرام كمثل الذي يغسل القاذورات بالبول والصلاة بلا زكاة كمثل الجثة بلا روح ومثل العمل بلا توبة كمثل البنيان بلا اساس فلا يأمن مكر الله لا القوم الخاسرون * (الصحيفة التاسعة والعشرون) * قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم المال مالي وانت عبدي وليس لك من مالي الا ما كلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت ومهما ادخرت فحظك منه المقت يا ابن ادم انما انت ثلاثة اقسام فواحد لي وواحد لك وواحد بيني وبينك فاما الذي لي فروحك واما الذي لك فعملك واما الذي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة يا ابن ادم اذا كان الامراء تدخل النار بالتجبر والتكبر على خلقي والعامة بالمعصية والعلماء بالحسد والفقراء بالغفلة والتجار بالخيانة والصناع بالغش والعبادة بالرياء والاغنياء بالكبرياء ومنع الزكاة والفقراء بالكذب فأين من يطلب الجنة * (الصحيفة الثلاثون) * قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم اخرج حب الدنيا من قلبك فاني لا اجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد ابدا يا ابن ادم تفرغ لذكري أذكرك عند ملائكتي يا بني آدم الى متى تقولون الله الله وفي قلوبكم وشغلكم وهمتكم غير الله وقد خفتم غير الله فاستغفروا الله فان الاستغفار مع الاصرار توبة الكذابين وما ربك بظلام للعبيد * (الصحيفة الحادية والثلاثون) * قال الله عز وجل يا ابن آدم أجلك يضحك على أملك وقضاءي يضحك على حذرك وتقديري يضحك من تدبيرك وقسمي يضحك من حرصك فأهمل الطلب واستسلم لقضاءي وقدري وقسمي فان رزقك موزون مقسوم وما قدرته محتوم فبادر بعملك لآخرتك واعلم ان رزقك في الدنيا لا يأكله غيرك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اني أوحيت الى الدنيا يا دنيا هوني على أوليائي حتى يحبو القاسي يا ابن آدم اعلم ان الموت نازل بك وان كرهت فاصبر لحكم ربك فانك مبعوث وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم يا ابن آدم تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد يا أيها الناس من قصدني عرفني ومن عرفني ارادني ومن ارادني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني ذكرني ولم ينساني ومن ذكرني ولم ينساني ذكرته ولم انسه يا ابن آدم انك لا تخلص عملك حتى تذوق أربعة موت احمر وموت ابيض وموت اصفر وموت اسود فأما الموت الاحمر فاحتمال الجفا واما الموت الابيض فطول الصمت واما الموت الاصفر فطول الاعتبار واما الموت الاسود فمخالفة الهوى ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

(الصحيفة الثانية والثلاثون) قال الله عز وجل يا ابن آدم ملائكتي يتعاقبون الليل والنهار يكتبون ما تقول وما تفعل والارض تشهد عليك بما تعمل عليها والسماء تشهد عليك بما صعد اليها والشمس والقمر يشهدان عليك بما شاهدان منك وكفى بالله شهيدا يا ابن ادم اعلم ان الحلال يأتيك قطرة قطرة والحرام يأتيك كالسيل فمن صفى معيشته صفى دينه *(الصحيفة الثالثة والثلاثون)* قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم لا تفرح بالغنى فلست بمخلد واصبر على طاعة الله فان الله تعالى يعينك على كل شدة ولا تجزع من الفقر فانه ليس هو عليك حتم ولا تقنط من رحمة الله فان الله غفور رحيم واترك الذنب فانه زاد المذنب الى النار ولا تفرح بالغنى فان الغنى عز في الدنيا ذليل في الآخرة وان الفقر ذليل في الدنيا عز في الآخرة وان عز الآخرة اجل وابقى واعلم ان الاستغفار منك ومني المغفرة ومنك التوبة ومني القبول ومنك الشكر ومني الزيادة ومنك الصبر وعلى النصر فاطلب العلم تهتدي الى طريق الجنة يا موسى بن عمران اذا كان الغالب على قلب عبدي الاشتغال بالدنيا أشغل قلبه بالفقر وانسيه الموت وابتليه بجمع المال والغفلة عن المآل واذا كان الغالب على قلب عبدي الاشتغال بأمر الآخرة جعلت همه عبادتي واستخدمت له عبادي وملأت قلبه بحبي *(الصحيفة الرابعة والثلاثون)* قال الله عز وجل صبرك على قليل من المعصية ايسر عليك من صبرك على كثير من عذاب جهنم ان عذابها كان غراما وصبرك على قليل من الطاعة يعقبك راحة طويلة له فيها نعيم مقيم يا ابن ادم عليك بالثقة مما ضمنته لك فلست اطعم رزقك لغيرك وازهد في الدنيا من قبل ان ازهد فيك واعمر قلبك بذكر الآخرة فليس لك مسكن غير القبر يا بني ادم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن خاف النار كف عن الشر ومن نهى نفسه عن الشهوات نال الدرجات العلى يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت على غير طهر فلا تلومن الا نفسك يا موسى الفقر من الحسنات هو الموت الاكبر يا موسى من لم يشاور يندم ومن استخار لا يندم *(الصحيفة الخامسة والثلاثون)* قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم اعلم اني لا اقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهي فطوبى للمخلصين يا ابن ادم اذا رايت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الضيف محبوسا عنك فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ابن ادم المال مالي وانت عبدي والضيف رسولي فاذا منعت مالي من رسولي اما تخشى ان اسلبك نعمتي يا ابن ادم الرزق رزقي والشكر لي ونفعه عائد عليك اولا تحمدني على ما انعمت به عليك يا ابن ادم ثلاث واجبات عليك زكاة المال وصلة رحمك واطعام ثلثك واضيافك فاذا لم تفعل ما اوجبته عليك جعلتك نكالا للعالمين يا ابن ادم

اذا لم ترع حق جارك كما ترعى حق عيالك لم انظر اليك ولم اقبل عليك ولم استجب دعاءك
يا ابن ادم لا تنظر الى ما حرمت عليك فان الدود اول ما يأكل عيناك واعلم انك محاسب
على النظرة واللحظة واذكر مقامك غدا بين يدى فانى لا اغفل عن سر يرتك طرفة
عين وانا عليم بذات الصدور *(الصحيفة السادسة والثلاثون)* قال الله عز وجل
يا ابن ادم اخدمنى فانى احب من خدمنى واستخدم له عبادى فانك لا تدرى قدر
ما عصيتنى فيما مضى من عمرك ولا قدر ما تعصينى فيما بقى منه فلا تأمن مكرى فانى
فعال لما اريد واعبدنى فانك عبد ذليل وانا رب جليل يا ابن ادم لو ان اخوانك ومحبيك
من بنى ادم وجدوا رائحة من ذنوبك واطلعوا منك على ما اعلمه منها لما جالسوك ولا
قاربوك فكيف وهى فى كل يوم زائدة وعمرك فى كل يوم فى نقصان منذ ولدتك امك يا ابن
ادم انى انظر اليك بالعافية واستر عليك ذنوبك وانا غنى عنك وانت تتعرض الى بالمعاصى
مع حاجتك الى يا ابن ادم تدارى خلقى وتداهنهم خوفا من مقتهم وتبارزنى بالمعاصى
ولا تخاف مقتى ومقتى اكبر من مقتهم يا ابن ادم الى متى تعمر الدنيا وهى فانية وتخرب
الآخرة وهى باقية يا ابن ادم الى كم تجالس الصالحين ولا تكون منهم فاذا
جالستهم ولم تكن منهم فتى تفلح يا ابن آدم لو ان أهل السموات والارض استغفروا
لك لكان ينبغى ان تبكى على ذنوبك لانك لا تدرى على اى حال تلقانى يا موسى اسمع
ما اقول والحق اقول لا يؤمن بى عبد من عبادى حتى يأمن الناس شره ظلمه وكيده
ونميمته وبغيه وحسده يا موسى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا *(الصحيفة السابعة والثلاثون)* قال الله تبارك وتعالى
يا ابن ادم تزود كزاد المسافر الخائف واخلص لى عملك من الرياء يا بنى ادم قلوبكم القاسية
تبكى من اعمالكم واعمالكم تبكى من ابدانكم وابدانكم تبكى من السنتكم والسنتكم
تبكى من اعينكم يا ابن ادم خزائنى لا تنفد ابدا فبقدر ما تنفق انفق عليك فأنفق ولا
تبخل برزقى على عبادى فقد ضمنت لك الخلف ووعدتك الاجر *(الصحيفة الثامنة
والثلاثون)* قال الله عز وجل يا بنى ادم انا الله لا اله الا انا فاعبدونى واشكروا لى
ولا تكفرون من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة اشتد غضبى على من ظلم من ليس
له ناصر غيرى من رضى بما قسمت له باركت له فى رزقه واتته الدنيا راغمة وان كان
لا يريدها *(الصحيفة التاسعة والثلاثون)* قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم ضع
يدك على صدرك وما احببته لنفسك فاحببه لغيرك وما كرهته لنفسك فاكرهه
لغيرك يا ابن ادم صنع يدك ضعيف ولسانك خفيف وقلبك جبار يا ابن ادم لم اخلق

عضوا من اعضائك حتى خلقت له رزقا يا ابن ادم كل مالم اقسمه لك فلا تتعب في طلبه وكل ما قسمته لك فهو يطلبك حتى تستوفيه يا ابن ادم اذا اكلت رزقي فاتبع طاعتي يا ابن ادم لا تطالبني برزق غد فاني لا اطالبك بعمل غد يا ابن ادم لو تركت الدنيا لاحد من عبادي لتركتها الانبياء حتى يدعوا عبادي الى طاعتي في اقامة امري يا ابن ادم اعمل لنفسك قبل نزول الموت ولا تغرنك الخطيئة فان على آثارها السفر ولا تلهيك الحياة وطول الامل عن العمل فانك تندم على تأخيرها حيث لا ينفعك الندم يا ابن ادم اذا لم تخرج حقي من مالي الذي رزقتك اياه ومنعت منه الفقرا حقوقهم سلطت اليك جبارا يأخذه منك ولا اثيبك عليه يا ابن ادم ان اردت رحمتي فالزم طاعتي وان خشيت عذابي فاحذر معصيتي يا ابن ادم اذا عرضت لك الدنيا فاذكر الموت واذا هممت بالذنوب فاذكر التوبة واذا كسبت فاذكر الحساب واذا جلست على الطعام فاذكر الجائع واذا دعتك نفسك الى القدرة على ضعيف فاذكر قدرة الله عليك الذي سلطك عليه ولو شاء لسلطه عليك واذا نزل بك بلاء فاستعن بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا مرضت فعالج نفسك بالصدقة واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون *(الصحيفة الاربعون)* قال الله عز وجل يا ابن ادم افعل الخير فانه مفتاح الجنة و يقودك اليها واجتنب الشر فانه مفتاح النار يا ابن ادم اعلم ان الذي تبنيه للخراب وان عمرك عارية وجسدك للتراب وما جمعته للورثة فالا كل منه والنعيم لغيرك والحساب عليك والعقاب والندم والصاحب لك في القبر العمل فحاسب نفسك قبل ان تحاسب والزم طاعتي واحذر معصيتي وارض بما يأتيك وكن من الشاكرين يا ابن ادم من اذنب ذنبا وهو ضاحك ادخلته النار باكيا ومن جلس باكيا من خشيتي ادخلته الجنة ضاحكا يا ابن ادم كم من غني يتمنى الفقر يوم حسابه وكم من جبار اذله الموت وكم من فرحة اورثت حزنا طويلا يا بني ادم لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت لامتنعت من الاكل والشرب حتى تموت جوعا وعطشا يا ابن ادم ما اتاك من الدنيا فلا تفرح به وما فاتك منها فلا تحزن عليه يا ابن ادم من التراب خلقتك والى التراب اعيدك ومن التراب ابعثك فودع الدنيا وتهيأ للموت واعلم اني اذا احببت عبدا زويت عنه الدنيا واستعملته للآخرة واريته عيون الدنيا فيحذرها ويعمل بعمل اهل الجنة فأدخله الجنة برحمتي واذا ابغضت عبدا اشغلته عني بالدنيا واستعملته بعملها ويكون من اهل النار فأدخله النار يا ابن ادم انا الذي خلقتك وانا الذي رزقتك وانا الذي احييتك وانا الذي اميتك وانا الذي ابعثك وانا الذي احاسبك بما عملت فان عملت خيرا رايته وان عملت شرا رايته مع ربك لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا يا ابن

ادم

ادم اطعنى واخدمنى ولاتهتم بالرزق فقد كفيتك امرى فلاتحمل همّ شئ قد كفيته
يا ابن ادم من كان سبيله الموت كيف يفرح بالدنيا ومن كان بيته القبر كيف يسر بما
يبنيه فى دار الدنيا يا ابن ادم قدم لنفسك خيرا تجده عندى قبل ان يأخذك الموت يا ابن
آدم من كان مهموما فأنا الذى افرج همه ومن كان مستغفرا فأنا الذى اغفرله ومن كان
تائبا فأنا الذى نهيته ومن كان عاريا فأنا الذى كسوته ومن كان خائفا فأنا الذى أومن
خوفه ومن كان جائعا فأنا الذى اشبعه واذا كان عبدى على طاعتى وامضاء امرى سددت
امره وشددت ازره وشرحت صدره يا موسى من استغنى باموال الفقراء واليتامى افقرته
فى الدنيا وعذبته فى الآخرة ومن تجبر على الفقراء اذللته ومن بنى بقوت الفقراء والضعفاء
اعقبت بناءه الخراب واسكنته النار ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
تأمل يا اخى فى هذه المواعظ واعمل بها تفز برضا الله وتفرح فى القبر عند المجازاة جعلنا
الله من اهل التقوى وخذل اعداءنا اهل البلوى بجاه صاحب السند الاقوى *(هذا
باب فى ذكر جملة من الاحاديث موضحة مفصلة مع حكايات تناسبها) *اعلم انى اوردت
ذكر هذه الاحاديث لينكشف للناظر وجهه قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم واختصر لى الكلام اختصارا ولعلى بذلك أكون مندرجا تحت قوله صلى الله
عليه وسلم من قرأ على امتى اربعين حديثا كنت له شفيعا يوم القيامة والعبرة بما انطوت
عليه السرائر من النيات ولذا قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه قوله صلى الله عليه وسلم
وانما لكل امرئ ما نوى اى جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المرء خير من عمله
واخلاص النية لم يزل شرعا عاما لمن قبلنا ثم لنا ومن بعدهم قال الله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص وعبادته لا شريك له وينبغى
لمن اراد فعل شئ من الطاعات ان يستحضر النية فينوى به وجه الله فالنية راس الاعمال
كلها وهى الاساس * وعلى الاساس قواعد البنيان * فمن فتح على نفسه باب حسنة
فتح الله له سبعين بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله له سبعين بابا
من الفقر *(حكاية فى بيان من نوى خيرا ومن نوى شرا)* حكى عن اخوين كان
احدهما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس فظهر له
ابليس وقال واأسفا عليك ضيعت عمرك فى حصر وتعب فاطلق نفسك فى شهواتها
فقال العابد لعلى انزل الى اخى واوافقه على الاكل والشرب واللذات وبعد ذلك اتوب
واما اخوه المسرف فاستيقظ من سكره فوجد نفسه فى حالة رديئة وهو مطروح على

الثواب فقال قد افنيت نفسي في المعاصي واخي يتلذذ بالطاعات فطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فسقط على اخيه فوقعا ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصي على نية التوبة والطاعة والامر بيد الله تعالى فينبغي للعبد ان يحسن نيته *(حكى ايضا)* ان العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادي مناد من كان له عند فلان حق فليأت له وليأخذ حقه منه فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله تعالى عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يارب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك عندي سبعين ضعفا *(حكاية في ثمرة حسن النية)* حكى أيضا في فضل النية انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيأ من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال حججت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواننا من نوى شيئا حصل له *قوله ومن كانت هجرته الى دنيا وهي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدناءتها اولدنوها وسبقها الآخرة وهي دار الهموم والغموم والاحزان ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل * وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا

بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم * واهل التقى ابناء ضرتي الاخرى

وورد في الخبر عن سيد البشر ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء وسبب ورود الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج بامرأة يقال لها أم قيس فسمي مهاجر أم قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المرأة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب واللوم (وروى) ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا حلم النائم واهلها مجازون ومعاقبون فقال فما الآخرة فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يارسول الله ما الجنة فقال ان تترك الدنيا الطالب نعيمها أبدا قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب فلم يره أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بارزة لا يراها أحد الا كرهها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وفي

كتاب

كتاب المنبهات لا تغضبوا الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فانه ليس برفيق ولا تؤذوا أحدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين فيا من بين يديه أهوال الحساب والصراط يا قليل الوفاء يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبارز مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل أثوابه كيف تقوى على حمل السياط فارفع يديك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات وايقظنا بجاه محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما قد فات آمين وقال صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر نوى عثمان رضي الله عنه حفرها فسبق اليه كافر فحفرها فقال نية المرء يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية الله يجعلنا من المخلصين بجاه حبيبه سيد المرسلين فيا اخواننا احسنوا نياتكم فان الناقد بصير (وروى) عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وقوله في الحديث لاتيتك بقرابها مغفرة أي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذو جده يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله يستحي ان يعذب أحدا شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى الذي ينبغي للصغير ان يستحي من الله فضلا عن الكبير كما قيل لا تغتر بالدنيا ليست هي الباقية الدار دار الآخرة فجددوا اعمال الخير وتعودوا عليه كما قيل

ابناء عشر توصوا بالخير فيما بينكم * فالخير لا شك عادة من الصغر قد بان
ابناء عشرين جددوا واستغنموا شبابكم * ما دام غصن الشبيبة لكم رطب ريان
يا ابن الثلاثين بادر بالمتاب فربما * تأتي المنايا بغتة وتحرم الامكان
وأنت ماذا اعذرك اليوم يا ابن الاربعين * وقد بلغت أشدك فاستبق الى الاحسان
أبناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلل * فليس بعد الزيادة شيء سوى النقصان
أبناء ستين كونوا من المنون على حذر * فما أحد قط يعطى من المنون امان
ابناء سبعين اصحاب الشيب وما بقي * للزرع الا حصاده وينشر الديوان

يا ابن الثمانين قل لي في الدهر ماذا تنتظر * قد حان وقت رحيلك وشالت الركبان
أبناء تسعين فوزوا فقد كتب توفيقكم * من ربكم بالانابة والغفران
يا ابن المائة آن وقتك وما بقي لك من عمل * الا التوجه الى الله في السر والاعلان
قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر * وحصل الزاد قبل ان تبقى عليه ندمان

(باب في فضل التوبة مأخوذ من القرآن والسنة وحكايات الصالحين)

قال الله تعالى يا أيها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال أبي بن كعب ومعاذ ابن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم أهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعيم ينقطع الا سرور أهل الجنة ونعيمها فانه لا يزول يا علي اذا أذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فتتوب وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب من أمتك قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغ روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيا مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي *(حكاية في بيان ان من قتل تسعة وتسعين نفسا وتاب تقبل توبته) روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فأتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله ولا ترجع الى ارضك فانها

ارض سوء فانطلق حتى اذا اتى نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاءنا تائبا ومقبلا بقلبه الى هذه الارض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فجاءهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه حكما بينهم فقال قيسوا بين الارضين فالى ايهما كان اقرب فهو له فقاسوا فوجدوه اقرب الى الارض التى اراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة وفضل الله واسع عاملنا الله بلطفه واكرمنا باحسانه وادام علينا امتنانه امين وقيل ان البحار تشرف على الخلائق العاصين وتنادى يا ربنا ائذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ماشئتم وان كانوا عبيدى ندعوهم فاذا امل عبدى من المعصية واتى بابى قبلته وان اتانى فى جوف الليل قبلته او فى النهار قبلته فليس على بابى حاجب ولا بواب متى قال رب اسألك اقول عبدى غفرت (وحكى) انه كان فى بنى اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم قال يارب عبدتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة افان رجعت اليك يارب تقبلنى فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا حسن الانابة بجاه النبى صاحب الشفاعة يارب العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به قوله تبعا لما جئت به اى من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك

(باب يحتوى على وعظ وابيات وحكايات)

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول فى بعض خطبه ومواعظه ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا بالرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار فانظروا الى المعانى واعملوا بها وخالفوا اهواءكم فقد قيل ان الهوى لهو الهوان بعينه * فاذا هويت فقد لقيت هوانا
وفى نسخة * فصريع كل هوى صريع هوان وقال اخر
نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال الشبلى رحمه الله لما قالت له الشجرة ياشبلى كن مثلى يرمونى بالاحجار ارميهم بالثمار قال كيف مصيرك الى النار قالت يميل الى الهوا هلاهذا وهكذا وقال صلى الله عليه وسلم من قدر على امراة او جارية حراما فتركها مخافة الله امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله الجنة (نكتة) حكى ابو زرعة قال رايت امراة فى الطريق

فقالت هل لك فى الاجر والثواب فتعود مريضا قلت نعم قالت ادخل دارى فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسودّ فى الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالى وقيل ان موسى عليه السلام قال يارب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة فى النار فقال ياموسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه مافعلت فى زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيئا قال تركت مالا خير فيه قال ياموسى كذلك ادخل النار من لاخير فيه (موعظة) كان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لايدرى متى يأتيه الموت فيرتحل الى الآخرة كالغريب اوعابر سبيل لايدرى متى يصل الى وطنه صباحا اومساء وقد قيل

تأهب للذى لابدّ منه * فان الموت ميقات العباد
اترضى ان تكون رفيق قوم * لهم زاد وانت بغير زاد

(موعظة) قيل أوحى الله الى نبى من الانبياء عليهم الصلاة وأتم السلام ان اردت لقاءى غدا فى حضيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحدانى يسير فى الارض والقفار ويأكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل آوى الى وكره فلا يغتر احد بالبقاء فى دار الدنيا فان الحياة فيها فى الحقيقة كزيارة ضيف اوسحابة صيف (لطيفة) قيل مرض اعرابى فقيل له انك تموت قال الى أين يذهب بى قالوا الى الله تعالى قال فكيف اكره ان اذهب الى من لاارى الخير الامنه قلت هذا حال من كان متهيئا للموت ولم يشتغل بالدنيا امامن كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غروره فانما يجد لقدومه حسرة وندامة وخوفا وملامة والله اعلم *(حكاية فى ذم جمع المال)* روى ان رجلا جمع مالا كثيرا ثم صنع يوما طعاما لاهله وقعد على سرير وهم بين يديه يأكلون ويشربون ويلعبون ويضحكون وهو يقول لنفسه تنعمى وتمتعى فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت فى صفة مسكين فقرع الباب فخرج بعض الغلمان فقالوا ماحاجتك قال ادعوا الى سيدكم فانتهروه وقالوا امثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاؤا فأخبروا سيدهم فقال هلاضربتموه فعاد فقرع الباب فقال اخبروا سيدكم انى ملك الموت فلما سمعوا وقع عليهم الذل ودخل ملك الموت عليه فأحضر جميع ماله ونظر اليه تحسرا وتأسفا وقال لعنك الله من مال اشغلتنى عن عبادة ربى فأنطق الله المال وقال لم تسبنى وقد كنت تدخل على الملوك بى وترد المتقين وقد كنت تنفقنى فى سبيل الشر فلا امتنع منك ولو

انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه فنسأل الله أن يلهمنا رشدنا ويجمع شملنا آمين

(باب في ذم العجب والكبر والخيلاء)

اعلم جعلك الله من المتواضعين ان الكبر والاعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال من تعظم في نفسه وتخايل في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان وقال من جر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يعني نظر رحمة وقال الاحنف عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وكان ابن عوانة من اقبح الناس كبرا روي انه قال لغلامه اسقني ماء فقال نعم فقال انما يقول نعم من يقدر ان يقول لا فأمر بضربه وطلب خادما فكلمه فلما فرغ من كلامه دعا بماء فتمضمض به استقذارا لمخاطبته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد وانه لا فضل لعربي على عجمي ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الاثر بلغت قال الاصمعي بينما انا طارف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزينا هائما قلقا * فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه * فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم بكى بكاء شديدا وأنشد يقول

الا ايها المقصود في كل حاجة * شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت تكشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتيت بأعمال قباح رديئة * وما في الورى عبد جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى * فأين رجائي ثم أين مخافتي

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم فرفعت رأسه في حجري وبكيت فقطرت دمعة من دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي قلت عبدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء وانت من أهل البيت أليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال يا اصمعي ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا أليس الله تعالى يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون جعلنا الله من اهل الفوز والفلاح

بجاه النبي الكريم والرسول العظيم والله أعلم

(باب في بيان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم)

قال وهب بن منبه لما قرأ موسى الالواح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها في الالواح قال هم امة محمد يرضون باليسير اعطيهم اياه وارضى منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال يارب اني اجد في الالواح امة ارديتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم اصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد بكل افق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات تفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح قوما تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنائم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون ويصومون شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يحجون البيت الحرام ليقضوا منه وطرا يعجون لك بالبكاء عجيجا ويعجون لك بالتلبية عجيجا فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال فما تعطيهم في ذلك قال اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم قال يارب اني اجد في الالواح امة قليلة احلامهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتحها باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في الصدور يقرؤنها فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب فاني أجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة هم خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال موسى يارب بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فلله الحمد على نعم اولاها ونقم دراها ونسأله الموت على الاسلام

فى عافية مع حصول الدرجات الوافية والحور العين المتراكمة آمين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ احب الى مما افترضته عليه ومايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى اعطيته وان استعاذنى لاعيذنه رواه البخارى معناه ان من حارب الله اهلكه وايذاء اولياء الله علامة على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى ومن عادى وليا لله اهلكه الله واخذه اخذ عزيز مقتدر

(حكاية فى معرفة قدر اولياء الله عنده ومن آذاهم فقد آذاه)

(حكاية نبى الله جرجيس مع ملك من الملوك)

روى عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم العالية ان جرجيس نبى الله نبى من انبياء بنى اسرائيل كان فى زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف على الهلاك هو وقومه فركب هذا الملك الكافر فى عساكره حتى اتى الى جرجيس فوجده فى صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له ياجرجيس انى احملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وماذلك قال تقول لربك يأتينا بالمطر والا اذيته اذية تسمعها سائر البشر فامنعنا المطر غيره قال فدخل الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاءه جبريل بأمر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التى معك على الوجه الذى قال لك فقال جرجيس انى اخاف من الله ذى الجلال عند مقال ذلك القول فقال جبريل ياجرجيس ربك يقول لك قل له عماذا تؤذيه فمضى جرجيس واعاد الرسالة عليه فقال الملك لاقدرة لى على اذيته الا من وجه واحد لانى ضعيف وهو قوى وانا عاجز وهو قادر وانما اؤذى احبابه ومن اذى الاحباب فقد آذاه فجاءه جبريل فقال ياجرجيس قل لا تفعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جاد السماء بالسحاب وامتلأت الصحارى بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب وامر الله النبات والزرع فى تلك الايام الثلاثة فطلعت وصار الزرع الى صدر الانسان ثم لما عاين ذلك أتى باب جرجيس فخرج اليه وقال ياهذا ماتريد منا لم لاتشتغل بملكك عنا الا تحملنى رسالة فقال يانبى ماانيتك حربا فقد اتيتك سلما وقد انفتح بصرى الضعيف الاعمى فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان تسجد الجباه لعظمته وانى اريد المصالحة لتكون صفقتى رابحة انا اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله (لطيفة) قال بعضهم اذا اراد الله ان يوالى عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى

التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع
بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوي نفسه ويحصل حينئذ في مقام
العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع مالم يسمع ويفهم مالم يفهم
قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب
فاذا وافقته نفسه في المحبة احبها الا انها نفسه بل لانها تحب محبوبه اللهم تولنا في جميع
امورنا بجاه سيدنا حبيبه سيد العالمين آمين وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام
آخر ما تكلم به ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل

(باب في ذكر ما وقع لسيدنا ابراهيم الخليل حين القي في النار)

قال العارف الرباني ابي عطاء الله السكندري في كتابه التنوير روي ان ابراهيم عليه
السلام لما قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فلما زج به في المنجنيق استغاثت
الملائكة قالت يا ربنا هذا خليلك قد نزل به ما انت اعلم فقال الحق سبحانه وتعالى
اذهب اليه ياجبريل فاذا استغاث بك فاغثه والافاتركني وخليلي فلما جاءه جبريل
عليه السلام في افق الهواء قال الك حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال سله قال
حسبه من سؤالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا جنحت همته لما سوى الله بل
استسلم لحكم الله منتفيا بتدبير الله عن تدبيره لنفسه وبرعاية الحق له عن رعايته لنفسه
وبعلم الحق عن سؤاله عالما منه ان الحق به لطف في جميع أحواله فاثنى الله عليه بقوله
وابراهيم الذي وفى ونجاه من النار فقال قلنا يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال
اهل العلم لولم يقل الحق سبحانه وتعالى وسلاما لاهلكه بردها فخمدت تلك النار وقال
العارفون باخبار الانبياء لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق الارض ولا بمغاربها الا خمدت
ظانة انها المعنية بالخطاب فقيل انه لم تحرق النار منه الا قيده قال وانظر الى قول
ابراهيم عليه السلام لجبريل اما اليك فلا ولم يقل ليس لي حاجة لان مقام الرسالة والخلة
يقتضي القيام بصريح العبودية فناسب ان يقول اما اليك فلا اي اني محتاج الى ربي
واما اليك فلا فجمع في كلامه هذا اظهار الفاقة الى الله ورفع الهمة عما سوى الله وفي
هذا هداية للمستنصرين بغيره ان من خرج عن تدبير نفسه فالله سبحانه وتعالى هو
المتولي بحسن تدبيره الا ترى ان ابراهيم السلام لم يدبر لنفسه ولا اهتم بها بل القاها الى الله
واسلمها اليه وتوكل في شأنه عليه كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وقد
امرنا الله تعالى ان لا نخرج عن ملته وان نرعى حق تبعيته بقوله تعالى ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين فحق على كل من كان ابراهيميا ان يكون من تدبير نفسه
بريا ومن منازعة ربه خاليا ان اراد ان يكون لك مع الله مراد قال بعض العارفين على

لسان هواتف الحق مرادی منك نسيان المراد * اذا رمت السبيل الى الرشاد

وهل شاركتنى فى الملك حتى * غدوت منازعى والرشد بادى

فان رمت الوصول الى جنابى * فهذى النفس فاحذرها وعادى

وخض بحر القناعة كى ترانا * واعدد دنا الى يوم المعاد

وكن مستمطرا منا التلقى * جميع الصنع من مولى جواد

ولا تستهد هديا من سوانا * فما احد سوانا اليوم هادى

ونقنا الله لما فيه رضاه بجاه سيدنا ابداً وقال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قوله لا تحاسدوا اى لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمنى زوال النعمة من الغير وهو حرام بالاجماع *(باب فى ذم الحسد وما يترتب عليه)*

اعلم ان الحسد حرام وهو داء دواءه من امراض القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا ولا يضر المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم تبق نعمة الله على احد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان ابرز حسده له بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من انواع الايذاء فهذه هدايا تهدى اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم ومستحقا للنقم فا... نعوذ بالله منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا انبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم تحابوا اخرجه احمد والترمذى وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقيل لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وقيل استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود وتجنب يا اخى الحسد فانه الذى حمل ابن ادم على ان قتل اخاه حين حسده قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب ايضا فى قتله ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول لان حواء ولدت لآدم عشرين بطنا فى كل بطن اثنان ذكر وانثى فكان ادم

صلى الله عليه وسلم يزوج انثى كل بطن لذكر بطن اخرى لا لذكر بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده عليها حتى قتله وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن زكريا عليه السلام انه قال قال الله سبحانه تعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضاءى غير راض بقسمتي التى قسمت بين عبادى ولبعضهم

الا قل لمن بات لى حاسدا * اتدرى على من اسأت الادب

اسأت على الله فى فعله * اذا انت لم ترض لى ما وهب

فجازاك منه بان زادنى * وسد عليك وجوه الطلب

ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل ماله العدا وقال بعضهم

دع الحسود وما يلقاه من كمده * كفاك منه لهيب النار فى كبده

ان لمت ذا حسد نفست كربته * وان سكت فقد عذبته بيده

*(حكاية فى ذم الحسد وانه يكون سببا فى الهلاك فى الدنيا والآخرة) كان بعض الصالحين يجلس بجانب ملك ينصحه ويعظه فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك وعمل حيلة فسعى به للملك فقال انه يزعم انك ابخر وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على انفه لئلا يشم رائحة البخر فقال له انصرف فخرج الساعى واطعم المسعى به ثوما وبصلا فخرج الرجل من عنده وجاء الى الملك بحكم عادته فقال الملك ادن منى فدنى منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك رائحة الثوم فقال الملك ما ارى فلانا الا صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة او صلة فكتب بخطه لبعض عماله اذا اتاك صاحب كتابى فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الى فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذى سعى به فقال ماهذا الكتاب قال خط الملك لى بصلة قال اعطه لى معروفا وهبه منى فقال هو لك يا اخى فأخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل فى كتابك انى اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لى وحلف له ايمانا كثيرة فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته ووعظه كحالته الاصلية فتعجب الملك من ذلك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقينى فلان فطلبه منى فدفعته له فقال الملك انه ذكر لى انك تزعم انى ابخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على انفك وفيك قال اطعمنى ثوما وبصلا فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فتأملوا رحمكم الله شؤم الحسد تسلموا واسر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك (تنبيه) قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق

ثلاثة ايام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ صاحبه بالسلام لان السلام فضلا عظيما فيسلم على الغني والفقير والصغير والكبير والراكب والماشي ويكرم على اشخاص كما قيل

شلامك مكروه على من ستسمع * ومن بعد ما ابدي يسن ويشرع
مصل وتال ذاكر ومحدث * خطيب ومن يصغي اليه ويسمع
مكرر فقه جالس لقضائه * ومن بحثوا في العلم دعهم لينفعوا
مدرس ايضا ومقيم بحاقهم * كذا الفتيات الاجنبيات امنع
ولعاب شطرنج وشبه بخلقهم * ومن هو مع اهل له يتمتع
ودع كافرا ايضا ومكشوف عورة * ومن هو في حال التغوط اشنع
ودع آكلا الا اذا كنت جائعا * وتعلم منه انه ليس يمنع
كذلك استاذ مغن مطير * فهذا ختام والزيادة تنفع

(وحكى) ان رجلا هجر اخاه فوق ثلاثة ايام فكتب اليه هذه الابيات فقال

ياسيدي عندك لي مظلمة * فاستفت فيها ابن ابي خيثمه
فانه يرويه عن جده * ماقد روى الضحاك عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى * نبينا المبعوث بالمرحمه
ان صدود الالف عن الفه * فوق ثلاث ربنا حرمه

واما المبتدع والفاسق فيجوز هجرهما ومن رجي بهجره صلاح الدين للهاجر والمهجور والله اعلم بالسرائر ولا تخفى عليه خافيه ادام الله علينا النعم الوافية والله اعلم باحوال الخلائق

(باب في ذم الغيبة من القران والسنة وحكاية الصالحين والاشعار)

قد قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم الآية وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ماهذه الريح قالوا لا يارسول الله قال هذه ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا يارسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرله صاحبها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم له لحمه يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ثم يصيح ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الآخرة تورد صاحبها النار وعن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها

ما أفصح كلامها لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عائشة قالت قلت ما فيها فقال ذكرت أقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين أقال الله عثرته يوم القيامة ومن ذب عن أخيه فحقيق على الله ان يعتقه من النار وقيل يؤتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يارب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك كله باغتيابك للناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال هذا بما اغتابك به الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها كما قيل

وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند استماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى ان يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه كفارته وحكى ان فقيها من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأة فقالت ايد الله الشيخ لي مسألة لا اجترئ ان اسألها حياء منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلي ولا تستحي من العلم فقالت كنت نائمة ليلة من الليالي فجاءني ابني سكران فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال لهم الفقيه اتتعجبون من ذلك وهو سخف احب الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه ومن الادب ان يجتنب مجالس اهل الشرور ويجالس العلماء لانهم ورثة الانبياء رضي الله عنهم كما هو مسطور كما يعلم من الباب الآتي نسأل الله العفو عنا اجمعين بجاه طه سيد العارفين

* (باب في فضل العلم واهله والتعليم) *

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث باهل العلم وناهيك به شرفا وفضلا وقال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء واما الاخبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ من امتي اربعين حديثا من السنة اتى الله عز وجل يوم القيامة فقيها عالما وقال من تفقه في دين الله عز وجل كفاه الله تعالى ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من حفظ على امتي اربعين

حديثا

حديثا من السنة حتى يؤديها اليهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم اوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انى عليم احب كل عليم وقال صلى الله عليه وسلم العالم امين الله سبحانه وتعالى فى الارض وقال صنفان من امتى اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس الامراء والفقهاء وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فأعظم برتبة هى تتلو النبوة وفوق الشهادة وقد قال على

ما الفخر الا لاهل العلم انه * على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به ابدا * الناس موتى واهل العلم احياء

(حكاية فى فضل العلم وحب اهله)

حكى عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال ان الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيئاته على حسناته يؤمر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل ادرك عبدى واسأله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسأله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يارب انت عالم به انه قال لا فيقول سله هل احب عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم او نسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل يحب رجلا كان يحب رجلا عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وادخله الجنة فانى قد غفرت له بذلك والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد فوالذى لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخارى ومسلم (وقوله) يجمع بالبناء للمفعول خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة اى يضم ويحفظ ماء خلقه وهو الماء الذى يخلق منه فى ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهى قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهى قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها سمعا وبصرا وامعاء وغير ذلك من الاعضاء (قوله) ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وهو

ما يتناوله الانسان من مأكول وملبوس وغيرهما قليلا أو كثيرا حلالا او حراما وأجله وهو الزمن الذى علم الله ان الشخص يموت فيه اومدة حياته وعمله من خيراوشر وشقى بعصيان الله أوسعيد بطاعته وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت فى الرحم أخذها الملك بكفه فقال اى رب ذكر ام انثى شقى ام سعيد ما الاجل ما الاثر بأى ارض يموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب فينطلق فيجد قصتها فى ام الكتاب فتأكل رزقها وتطأ اثرها فاذا جاء اجلها قبضت فدفنت فى المكان الذى قدر لها كما قيل ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت فى ارض سواها

وقد ذكرنا ذلك فى رسالتنا مطلع البدرين فى حق الزوجين موضحا

(حكاية فى بيان انه لامفر من الموت)

قيل ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل النظر الى رجل من ندمائه ثم خرج فقال ذلك النديم يانبى الله من هذا الرجل قال انه ملك الموت فقال يانبى الله رايته يطيل النظر الى واخاف انه يريد قبض روحى فخلصنى من يده فقال وكيف اخلصك فقال تأمر الريح ان تحملنى الى بلاد الهند فلعله يضل عنى ولايجدنى فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله فى الساعة الى اقصى بلاد الهند فحملته فى الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال سليمان لاى سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت اتعجب منه لانى امرت بقبض روحه بأرض الهند وهو بعيد عنها الى ان اتفق وحملته الريح الى هنالك كما قدر الله فقبضت روحه هنالك (تنبيه) فى التوراة مكتوب ياابن آدم جعلت لك قرارا فى بطن امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم وجعلت وجهك الى ظهر امك لئلا يؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك فاما الذى عن يمينك فالكبد وأما الذى عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود فى بطن امك فهل يقدر على ذلك غيرى فلما ان تمت مدتك اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك فأخرجك على ريشة من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى به فأنبعت لك عرقين رقيقين فى صدر امك يجريان لبنا خالصا حارا فى الشتاء باردا فى الصيف والقيت محبتك فى قلب ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قوى ظهرك واشتد ازرك بارزتنى بالمعاصى واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد على وتسترت ممن يراك وبارزتنى بالمعاصى فى خلواتك ولم تستح منى ومع هذا ان دعوتنى اجبتك وان سألتنى اعطيتك وان تبت الى قبلتك فلله بفضله قبلنا وبعدله يقهرنا وهو عالم بنا كيف كنا فعلى العاقل ان يسلم امره اليه ولا يتقدم على شئ حتى يستخيره كما يأتى والله اعلم

(باب في كيفية الاستخارة)

اعلم وفقك الله ان الاستخارة من اعظم المهمات وبركة التي تقضي الحاجات فمن هم بأمر وكان لا يدري عاقبته ولا يعرف ان الخير في تركه او الاقدام عليه فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يصلي ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاصرفني عنه واصرفه عني واقدر لي الخير اينما كان انك على كل شئ قدير روى جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم أحدكم بأمر فليصل ركعتين ثم يسمي الامر ويدعو بما ذكرنا وقال بعض الحكماء ومن أعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب وقيل في ذلك

ان اللبيب اذا تفرق رأيه * فتق الامور مناظرا ومشاورا
واخو التكبر يستبد برأيه * وتراه يعتسف الامور مخاطرا

والمراد مشاورة للعاقل لاجل النفع لا مجرد الجمع فواحد يحصل به المراد خير من الف وقيل في ذلك

لا تمدحن امرأ من غير تجربة * فربما قام انسان مقام فئة
الدال والذال في التدوير واحدة * والدال أربعة والذال سبعمائة

شعر

وما الناس الا واحد بقبيلة * يعد والف لا تعد بواحد

والله أعلم بأحوال خلقه ومعين لهم بلطفه اللهم اعنا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه آمين

(باب في بيان الصلاة التي تكون سببا في قضاء الحاجة)

اعلم حفظك الله وفرج عنك ما أنت فيه ان قضاء الحوائج على الله وقد خلق الاسباب فمن ضاق عليه الامر ومسته الحاجة في صلاح دينه ودنياه الى أمر تعذر عليه فليصل هذه الصلاة فقد روى عن وهب انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شئ بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى

الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات العامات التى لايجاوزهن بر ولافاجر ان تصلى على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التى لامعصية فيها فيجاب ان شاء الله عز وجل قال وهب بلغنا انه كان يقول لاتعلموها لسفهائكم فيتعاونون بها على معصية الله عز وجل والله أعلم

(باب فى ذكر صلاة التسابيح)

اعلم ان هذه الصلاة مأثورة على وجهها ولاتختص بوقت ولا سبب ويستحب ان لايخلو الاسبوع عنها مرة واحدة أو الشهر مرة فقد روى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب الا اعطيك الا امنحك الا احبوك بشئ اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده سره وعلانيته تصلى اربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة فى اول ركعة وأنت قائم تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع من الركوع فتقولها قائما عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع من السجود فتقولها جالسا عشرا ثم تسجد فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع من السجود فتقولها عشرا فتلك خمس وسبعون فى كل ركعة تفعل ذلك فى أربع ركعات ان استطعت ان تصليها فى كل يوم فافعل فان لم تفعل ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل شهر مرة فان لم تفعل ففى السنة مرة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (بشارة) اذا كان يوم القيامة يأتى قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من الصراط فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها و يمرون على الصراط وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كانها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها المسك وازمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة يتبعونها فيعبرون فى عرصات القيامة فيقول اهلها هؤلاء ملائكة مقربون ام انبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من امة محمد عليه الصلاة والسلام وقال المشاؤن الى المساجد فى الظلم أولئك الخواضون فى رحمة الله جعلنا الله منهم بمنه وكرمه امين

(باب فى فضل التقوى واهلها)

قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اكثر المفسرين فى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب انها نزلت فى عوف بن مالك الاشجعى اسر

المشركون ابناله يسمى سالما فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى الفاقة اليه وقال ان العدو اسر ابنى وجزعت الام فما تأمرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وآمرك واياها ان تكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فرجع لبيته وقال لامراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى واياك ان نكثرى من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قالت فنعم ما امرنا به فجعلا يقولانها فغفل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها الى ابيه وهى اربعة آلاف شاة فنزلت الآية وقال مقاتل اصاب غنما ومتاعا وكتب لابيه اما بعد فانه اوصيك بتقوى الله عز وجل من اتقاه وقاه ومن اقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله شعر

ليس الشجاع الذى يحمى فريسته * عند القتال ونار الحرب تشتعل

لكن من كف طرفا او ثنى قدما * عن الحرام فذاك الفارس البطل

وقال اخر ليس من يقطع طرقا بطلا * انما من يتقى الله البطل

اى ليس الشجاع الذى يقطع الطرق ويمنع الناس من المرور فيها بطلا اى شجاعا ماهرا سمى بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته بل البطل والشجاع هو الشخص المتقى الله عز وجل لانه من شجاعته قهر نفسه وابطل كيدها التى هى اقوى من سبعين شيطانا جعلها متبعة للمأمورات ومجتنبة للمنهيات وقد قال صلى الله عليه وسلم حين رجوعه من بعض الغزوات رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر جهاد النفس وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب رواه الطبرانى عن انس وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله ان لا يراك حيث امرك ولهذا قال بعضهم لشخص اذا اردت ان تعصى الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره وكل رزقا غير رزقه وقال بعضهم من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذاك الشقى

ما يصنع العبد بعز الغنى * والعز كل العز للمتقى

وقال اخر اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى * تقلب عريانا ولو كان كاسيا

وخير لباس المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ولابى الدرداء رضى الله عنه

يريد المرء ان يعطى مناه * ويأبى الله الا ما ارادا *

يقول المرء فائدتى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استفادا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم يقول

الله عز وجل يا أيها الناس انى قد جعلت لى نسبا وجعلت لكم نسبا فوضعتم نسبى ورفعتم نسبكم وقد قلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانتسبتم الى فلان ابن فلان فاليوم اضع نسبكم وارفع نسبى اين المتقون فينصب للمتقين لواء فيتبعون لواءهم فيدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله ان يجعلنا من المتقين المنسوبين اليه آمين

(باب فى بيان الرزق وانه لا يفوت صاحبه)

اعلم وفقك الله للاسلام ان الله تعالى قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا يعنى جعل هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا وهذا مسلما وهذا كافرا الى غير ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان الرزق يطلب احدكم كما يطلبه اجله فعلمنا من هذه الآية ان القسمة سابقة من الله عز وجل لا محو فيها ولا تغيير ولا تبديل ولا نقص ولا زيادة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم رفعت الاقلام وجفت الصحف فما قسمه الله لمخلوق من رزق واجل وغيرهما لابد ان يستوفيه كاملا لكنه سبحانه وتعالى باين بين خلقه فى الارزاق والآجال والفقر والغنى والقبض والبسط والخفض والرفع ولا يرد ما يقتضيه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت الآية من المحو والاثبات لانه بالنسبة الى اللوح المحفوظ فقط واما ما فى الازل فلا محو ولا اثبات فلا تناقض بين الآيات وقال بعض العلماء

اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل

ليس ما يحوى الفتى من عزمه * لا ولا ما فات يوما بالكسل

معناه الذى يحويه الفتى ويملكه ويستولى عليه ليس من عزمه واجتهاده بل هو من تقدير الله له ذلك وليس الذى فاته يوما بسبب الكسل وعدم اجتهاده فى تحصيله بل هو من تقدير الله ويستحب للعبد السعى والطلب كما قال تعالى فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه ولله در القائل

من رام ان يأخذ الاشياء بقوته * يفوته القصد تحقيقا مع التعب

فاقنع برزقك ان الرزق منقسم * يأتى اليك من الرزاق بالسبب

وقال آخر يا طالب الرزق فى الدنيا بقوته * تدور من بلد فيها الى بلد

اتعبت نفسك فيما لست تدركه * وضاع عمرك فى هم وفى نكد

لو طرت بين السماء والارض مجتهدا * فى شربة الماء غير الرزق لم تجد

اقصر عناك لان الرزق منقسم * يأتى اليك ولو فى جبهة الاسد

(حكاية فى التوكل على الله فى الرزق) حكى ان الاشعريين وهم ابو موسى وابو مالك وغيرهما هاجروا الى النبى صلى الله عليه وسلم ففرغ منهم الزاد فأرسلوا احدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصل اليه فسمعه يقول وما من دابة فى الارض الا على الله

رزقها فقال المرسل من طرفهم ليس الاشعر تون الا باغون على الله ورجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذا تاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزا فأكلوا وشبعوا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ما رأينا طعاما احسن ولا اطيب من الطعام الذى ارسلته الينا فقال ما ارسلت شيأ فسأل النبي صلى الله عليه وسلم رسولهم عما صنع فأخبره فقال النبي هو رزق ساقه الله اليهم من فضله وقال آخر * لا تعجلن فليس الرزق بالعجل * الرزق فى اللوح مكتوب مع الاجل * فلو صبرنا لكان الرزق يطلبنا * لكنه خلق الانسان من عجل * وردفى الخبر عن سيد البشران مؤمنا وكافرا فى الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته فيأتى له السمك فيقع فى شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجئ له شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت فى البحر فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فتأسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء اراه تعالى مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر فى النار فقال والله ما يغنى عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان يصير الى هذا والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الاوان لكل ملك حمى الاوان حمى الله محارمه الاوان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الاوهى القلب (قوله) استبرأ أى طلب البراءة لدينه أى من ذم الشرع وعرضه بكسر العين أى صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذهى محل المدح والذم وقد جاء فى الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية اسرعا فى المشى على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف فى قلوبكما شرا (قوله) الاوان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الاوهى القلب اعلم ايها العاقل ارشدنى الله واياك ووفقنا للخير ان القلب عضو باطن فى الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه اسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل وما سمى الانسان الا لنسيه * ولا القلب الا انه يتقلب * واعلم ان احياء ليلة القدر

من اعظم المهمات نوالقرب ويأتى بيانها فى الباب الآتى والله اعلم

(باب فى بيان فضل ليلة القدر ووقتها وثواب محييها والعمل فيها)

أما بعد فان ليلة القدر عظيمة الفخر جليلة القدر اذ فيها يتجلى الرحمن بالامان * وتنزل الملائكة بالاحسان * وتبسط موائد الامتنان * فيعم الفضل كل قاص ودان * فيالها من درة زانت اللآلى * ومن ليلة فاقت جميع الليالى * اليسير فيها من العمل كثير * اذ هى محفوفة بالتيسير * وقد اراد الفقير الى ربه العلى * عبد المجيد على * خادم المقام الزينبى الحنفى * ذكر جمل تبين بعض فضائلها وتبث بعض شمائلها فأقول متبرئا من الحول والقوه * راجيا من الله بلوغ الامنيه

هذه السورة رجح بعضهم انها مدينة وقيل مكية وجمع بانه لا مانع من تكرر النزول تنبيها على مزية هذه الليلة انا النون للعظمة أو للدلالة على الذات مع الصفات والاسماء انزلناه اى القرآن العظيم فى ليلة القدر فان قلت ما الحكمة فى انزال القران ليلا قالوا لان أكثر الكرامات ونزول النفحات والاسراء الى السموات يكون بالليل والليل من الجنة لانه محل الاستراحة والنهار من النار لان فيه المعاش والتعب والنهار حظه اللباس والفراق والليل حظه الفراش والوصال وعبادة الليل أفضل من عبادة النهار لان قلب الانسان فيه اجمع والمقصود حضور القلب سميت بذلك لعظم قدرها يعنى هى ذات القدر العظيم لنزول القران فيها ووصفها بأنها خير من الف شهر ولما يحصل لمحييها بالعبادة من القدر العظيم والثواب الجزيل اولان الاشياء تقدر وتقضى فيها لقوله جل ذكره فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدير الله تعالى سابق فهى ليلة اظهار الله ذلك التقدير للملائكة وانزل الله تعالى فيها القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك مفصلا بحسب الوقائع وما ادراك ما ليلة القدر اى واى شئ اعلمك يا محمد ما هى انك ما تعلم كنهها لان علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يدريها الا علام الغيوب وهو تعظيم للوقت الذى انزل فيه ومن بعض فضائل ذلك الوقت ان يرتفع سؤال القبر عمن مات فيه وكذلك فى سائر اوقات الفاضله ومن ذلك يوما العيدين ثم مقتضى الكرم ان لا يسأل بعده ليلة القدر خير من الف شهر ليست فيها تلك الليلة فالعمل فى تلك الليلة أفضل من عبادة الف شهر ليس فيها تلك الليلة لان من جملة فضلها ان الله قدر فيها كل ما يكون فى تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة وغيرها الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية فيسلمه الى مدبرات الامور فيدفع نسخة الارزاق والنباتات والامطار الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والخراب والصواعق والخسف الى جبريل ونسخة الاعمال الى

اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك الموت وفى هذا المعنى قيل

فكم من فتى يمسى ويصبح امنا * وقد نسجت اكفانه وهو لا يدرى
وكم من شيوخ ترتجى طول عمرهم * وقد رهقت اجسادهم ظلمة القبر
وكم من عروس زينوها لزوجها * وقد قبضت ارواحهم ليلة القدر

وقد قيل كان ملك سليمان عليه السلام مسيرة خمسمائة شهر وملك ذى القرنين مسيرة
خمسمائة شهر فجعل الله العمل فى هذه الليلة لمن ادركها خيرا من ملكهما وعن أبي
حاتم بسنده الى مجاهد مرسلا ورواه البيهقى فى سننه عن النبى صلى الله عليه وسلم الصادق
المصدوق انه ذكر رجلا لبس السلاح فى سبيل الله الف شهر قال فعجب المسلمون من ذلك
فأنزل الله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التى لبس ذلك
الرجل السلاح فى سبيل الله ألف شهر وعن أبى حاتم أيضا بسنده الى على بن عروة
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اربعة من بنى اسرائيل عبدوا الله مائتى عام لم
يعصوه طرفة عين فذكر النبى صلى الله عليه وسلم ايوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن
نون فعجب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل وقال له عجبت امتك
من عبادة اربعة مائتى سنة لم يعصوه طرفة عين فقد انزل الله خيرا من ذلك فقرأ عليهم
انا انزلناه فى ليلة اى هذا أفضل مما عجبت امتك منه قال فسر النبى صلى الله عليه
وسلم والناس معه وعن مالك فى الموطأ انه قال سمعت من اثق به يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارى اى اراه الله سبحانه وتعالى اعمار الناس قبله اوما شاء الله من
ذلك فتقاصر اعمار أمته ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم من الامم المتقدمة
فى طول العمر لانه قال عليه الصلاة والسلام اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين
واقلهم من يجوز ذلك وهم بلغوا من الاعمار اضعافا مضاعفة فاعطاه الله تعالى ليلة
القدر وجعلها خيرا من ألف شهر قال الله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها قال بعضهم
فى تفسير الروح انه ملك لو التقم السموات السبع والارضين السبع كانت له لقمة واحدة
أوهو ملك رأسه تحت العرش ورجلاه فى تخوم الارض السابعة وله ألف رأس كل رأس
أعظم من الدنيا وفى كل رأس الف وجه وفى كل وجه الف فم وفى كل فم الف لسان
ويسبح الله بألف نوع من التسبيح والتحميد والتمجيد لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى
فاذا افتتح افواهه بالتسبيح خر كل ملائكة السموات سجدا مخافة ان يحرقهم نور افواهه
وانما يسبح الله غدوا وعشيا فينزل تلك الليلة ويستغفر للصالحين والصالحات من امة
محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر وقيل الروح جبريل أوضرب
من الملائكة أي يكثر تنزلهم فيها لكثير بركتها باذن ربهم وهو يدل على انهم كانوا

يرغبون الينا ويشتاقون فيستأذنون فى النزول الينا فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون الينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون على تفصيل المعاصى روى انهم يطلعون على اللوح المحفوظ فيرون فيه طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا الى المعاصى ارخى الله الستر فلا يرونها فحينئذ يقولون سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح ولانهم يرون فى الارض من انواع الطاعات ما رأوها فى عالم السموات كاطعام الطعام وعيادة المريض والمشى خلف الجنازة وانين العصاة وغير ذلك وفى الحديث القدسى لانين المذنبين احب الى من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا هو احب الى ربنا من صوت تسبيحنا وكيف لا يكون احب وزجل المسبحين اظهار لكمال حال المطيعين وانين العصاة اظهار الغفران رب العالمين فحينئذ يعمرون يؤمنون الا يسألون عليه ويصافحون تنزل من اجل كل امر اى اظهار الله تقديره للملائكة ما قدر فى تلك الليلة الشريفة المعظمة سلام هى يعنى ليس هى الا سلامة فلا يقدر فى تلك الليلة شر مطلقا ولا بلاء ولا يستطيع الشيطان ابليس ان يعمل فيها سوءا مطلقا أو ما هى الا سلام من كثرة الملائكة فيها على اهل المساجد لانهم هم المتقون المحفوظون لانه قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اذا انزل عاهة على اهل الدنيا صرفت عن عمار المساجد حتى مطلع الفجر غاية تبين تعميم السلامة اى حتى وقت طلوعه والذى يرى ليلة القدر من النور فهو نور اجنحة الملائكة أو نور جنة عدن تفتح أبوابها ليلة القدر أو نور لواء الحمد أو نور اسرار العارفين رفع الله الحجب عن أسرارهم حتى يرى الخلق ضياءها وشعاعها وهو المناسب لحقيقة ليلة القدر فان حقيقتها عبارة عن انكشاف الملكوت لقلب العارف فاذا تنور الباطن بنور الملكوت يشاهد ذلك وفى الحديث من قرأ سورة القدر اعطى ثواب من صام رمضان وأحيا ليلة القدر ثم اعلم وفقك الله تعالى للعمل ان ليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لمن قال برفعها لحديث خرجت لاعلمكم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان اى تخاصم وتشاجر فرفعت ورد بأن الذى رفع تعيينها بدليل قوله فى آخر الحديث المذكور وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها فى العشر الاواخر اذ رفعها بالمرة لا خير فيه ولا يتأتى معه التماس فان قلت رفعها بالملاحاة يقتضى انه من شؤم الملاحاة فكيف يكون خيرا قلت هو كالبلاء الحاصل بشؤم معصية بعض العصاة فاذا تلقى بالرضى والتسليم كان خيرا ان قلت فما هو الذى فات بشؤم الملاحات وما هو الخير الذى حصل قال بعضهم الفائت معرفة عينها حتى يحصل غاية الجد والاجتهاد فى خصوصها والخير الذى حصل هو الحرص على التماسها حتى يحيى ليال كثيرة فى الجملة وقالوا اخفى الله تعالى ثلاثة امور فى أمور الحكم اخفى ليلة القدر فى الليالى ليحضر واجميعها وساعة الاجابة

فى الجمعة ليدعى فى جميعها والصلاة الوسطى فى الصلاة ليحافظ على الكل والاسم الاعظم
فى أسمائه تعالى ليدعى بالجميع ورضاه تعالى فى طاعته ليحرص العبد على جميع
الطاعات وغضبه تعالى فى معاصيه لينزجر ويتباعد عن الكل والولى فى المؤمنين
ليحسن الظن بكل منهم لان حال المؤمن مبنى على الصلاح ومجيء الساعة فى الاوقات
للخوف منها دائما وأجل الانسان ليكون دائما على اهبة فعلى هذا يحصل ثوابها لمن
قامها ايمانا واحتسابا ويغفر له ما تقدم من ذنوبه كما اخبر بذلك الصادق المصدوق
ولو لم يعلمها نعم العالم بها اكمل ويسن لمن علم بها ان يكتمها ووجه الاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها وقد قالوا أعلمه الله تعالى بكل ما خفى عنه ثم انهم
اختلفوا فى زمنها فقيل انها آخر ليلة من رمضان للعتق بقدر ما مضى واستدل بقوله
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى فى كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار يعتق الف
الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان
اعتق الله فى ذلك اليوم بعدد ما اعتق من أول الشهر الى اخره وقيل أول ليلة منه وقيل
ليلة النصف من شعبان وهل بقدر ما مضى أو ما بقى فيختلف بكمال الشهر ونقصانه اوهى
فى جميع رمضان او العام كله قال الخطيب فى تفسيره حتى لو علق طلاق امرأته اوعتق
عبده على ليلة القدر لم تطلق ولم يعتق العبد مالم تنقض سنة من حين الحلف روى ذلك
عن أبى حنيفة والمالكية لا يوافقون على ذلك فى الطلاق لان قاعدة مذهبهم تنجيز
ما علق على مستقبل محقق الوقوع لئلا يكون كنكاح المتعة والمشهور عن ابى بن كعب
وابن عباس وكثير انها ليلة السابع والعشرين بدليل قوله عليه الصلاة والسلام
التمسوا ليلة القدر فى سبع وعشرين خلت من شهر رمضان وهى الليلة التى كانت
صبيحتها وقعة بدر التى اعز الله بها الدين وانزل ملائكته فيها مددا للمسلمين ومما
يؤيد ذلك انه كان لعثمان بن العاص غلام فقال يا مولاى ان البحر يعذب ماؤه ليلة
من الشهر قال له اذا كانت تلك الليلة فأعلمنى فأعلمه فاذا هى السابعة والعشرون من
رمضان وأيده بعضهم بطريق الاشارة بأن عدد كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان
واتفق ان كلمة هى تمام سبعة وعشرين واراد الكلمات الادائية التى ينطق بها فى اداء
التلاوة دفعة واحدة وان احتوت على كلمات كانزلناه وطريق آخر هو أن حروف اسم
ليلة القدر تسعة وقد ذكره فى السورة ثلاث مرات وثلاثة فى تسعة بسبعة وعشرين ونقل
عن بعض أهل الكشف ضبطها بضبط أول الشهر من ايام الاسبوع ومع كونه لا مستند
له قد اضطربت اقوالهم فيه ايضا وقال سيدى احمد زروق وغيره لا تفارق ليلة جمعة
من اوتار آخر الشهر ونقل نحوه عن ابن العربى وفى تفسير الخطيب عن ابى الحسن

الشاذلي انه ان كان اوله الاحد فليلة تسع وعشرين او الاثنين فاحدى وعشرين ثم استعمل الترقي والتدلي في الايام فالثلاثا سبع وعشرون والاربعاء تسعة عشر والخميس خمس وعشرون والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاث وعشرون وورد في الحديث أفضل الدعاء ان تسأل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك ان اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما في الآخرة فقد افلحت يعني فزت وظفرت بسعادة الدارين وورد من صلى المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظ وافر من ليلة القدر وورد من صلى العشاء في جماعة فكأنما اقام شطر الليل فاذا صلى الصبح في جماعة فكأنما اقام شطره الآخر وينبغي لمن شق عليه طول القيام ان يتخير مما ورد في قراءته كثرة الثواب كآية الكرسي فقد ورد انها افضل اية في القرآن وكالثلاث او الآيتين من آخر سورة البقرة فقد ورد من قام بهما كفتاه وكسورة اذا زلزلت ورد انها تعدل نصف القرآن والكافرون تعدل ربع القران والاخلاص تعدل ثلث القران ويس كأنها قلب القران وانها لما قرئت له من خير الدنيا والآخرة وقلبها سلام قولا من رب رحيم ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحيح انه ينتفع بذلك لكن لا ينبغي التصريح بذلك كما قيل

وصححوا بأنه ينتفع * بذى الصلاة شأنه مرتفع

لكنه لا ينبغي التصريح * لنا بذا القول وذا صحيح

ويدعو بما احب لنفسه ولاحبابه احياء واموات لانهم ينتفعون بذلك كما هو عقيدة أهل السنة والجماعة ويتصدق بما تيسر له والافضل ان يكون سرا كما ورد في الحديث ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صنائع المعروف تقي مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بلاء ادناها الهم ومن جملة فضلها انه قيل ان كلمة التوحيد اذا قالها المؤمن ألف مرة في كل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفه المرة الاولى وهي افضل الذكر كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهي داب الناسكين وعمدة السالكين وعدة السائرين وتحفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش ايتها الجنة وكل ما فيك من النعم لمن انت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخل النار الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله انا حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلئ الا ممن جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من

انكر لا اله الا الله ثم قال فتجئ رحمته ومغفرته فتقول انا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله (وحكى) ان رجلا كان واقفا بعرفة وأخذ سبعة احجار وقال يا ايتها الاحجار اشهدوا لى انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرأى فى المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فاستحق النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار والقى نفسه على الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فما قدروا ثم سيق به الى الباب الثانى فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال الله سبحانه وتعالى عبدى اشهدت الاحجار فلا تضيع حقك وانا اشهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتى من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه ويحفظ الانسان جوارحه من المعاصى هذا هو الاحياء الذى يغفر الله به ما تقدم من ذنبه وورد من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن رأى ليلة القدر لان الدعاء فى هذه الليلة مستجاب (فوائد) الاولى سلم الله على نوح فى العالمين فاورثه الظفر على الكفرة بعد ان مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فاورثه السلامة فى البحر وسلم الله على عيسى فأورثه احياء الموتى وسلم الله على ابراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله ليلة القدر يا جبريل الطاهر ويا ميكائيل الذاكر ويا اسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة ارحمهم واقصدوا زيارة العصاة فينزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة الوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين فى الجنان فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض ازواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرن ازواجهن فتنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والارض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخلت الملائكة فيه الا بيتا فيه كلب اوخنزير او خمر او جنب من حرام فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رايت فى عيون المجالس خطر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بأمته فأوحى الله اليه يا محمد لى كم تقاسى غم

الامة لاخرجهم من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء في الدنيا الان درجات الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فلذلك امتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام مني قال كعب الاحبار من قال لا اله الا الله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) روي عن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون الف ملك بالجنة ومن قراها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في ذلك اليوم ومن كتبها الامراة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قراها عقب كل صلاة مفروضة اعطاه الله نورا في قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) اذا طلع فجر صبيحة ليلة القدر تصعد الملائكة التي نزلت في هذه الليلة الى السماء فتستقبلهم سكان سماء الدنيا فيقولون لهم من اين اقبلتم فيقولون كنا في الدنيا الان هذه الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما فعل الله بهم فيقول جبريل ان الله غفر لصالحيهم وشفعهم في طالحيهم ثم ترفع ملائكة سماء الدنيا اصواتهم بالتهليل والتكبير والثناء على الله شكرا لما اعطى الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة سماء الدنيا الى الثانية ثم كذلك الى السماء السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السموات ارجعوا فترجع ملائكة كل سماء في موضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يفعل مثل ما فعل في السموات ويسمع التقديس والتهليل في الجنات والعرش فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتقديس والثناء على الله شكرا لما اعطى هذه الامة فيقول الله للعرش وهو اعلم به يا عرش لم رفعت صوتك فيقول الهي انك غفرت البارحة لصالحي امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحيها في طالحيها فيقول الله تعالى صدقت يا عرشي ولامة محمد صلى الله عليه وسلم عندي من الكرامة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروي ان الملائكة ليلة القدر يسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم من مغيب الشفق الى طلوع الفجر وعن بعضهم لا تنعقد نطفة كافر في ليلة القدر (فائدة) ورد في الحديث قال عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا ان جبريل قال من احيا ليلة القدر قضى الله له الف حاجة وان كان قدر عليه الشقاوة حوله سعيدا (فائدة) من صلى اربع ركعات بالها كم مرتين والاخلاص ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر واعطاه اربع عمد من نور على كل عمود الف قصر جعلنا الله من الفائزين بشفاعة سيد المرسلين

(باب في بيان فضل ليلة عيد الفطر ويومها وما يفعل فيهما)

اعلم جعلك الله من الموفقين لفعل ما يأتي انه روى ابن الجوزي بسنده الى ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا يوم الفطر ان نفطر الفقراء من اخواننا وكان يقول من فطر واحدا يعتق من النار ومن فطر رجلين كتب الله له براءة من الشرك وبراءة من النفاق ومن فطر ثلاثة وجبت له الجنة وزوجه الله من الحور العين واخرج البيهقي عن ابن عباس مرفوعا من حديث طويل الى ان قال فيه فاذا كان غداة الفطر يبعث الله الملائكة في كل البلاد فيهبطون الى الارض ويقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله الا الجن والانس يقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي العطاء الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل فيقولون جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ثم يقول سلوني فبعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم من امور اخراكم او دنياكم الا اعطيتكم ثم يقول وعزتي وجلالي لا اخزيكم ولا افضحكم انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة بما تعطى هذه الامة وقال عليه الصلاة والسلام من احيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية للطبراني من احيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية لابن عساكر من احيا الليالي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر روى عن جرير مرفوعا شهر رمضان اي صيامه معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر اي باخراجها الى مستحقيها ومعناه ان الصيام يتوقف قبوله قبولا كاملا على اخراجها فلا يتم له جميع ما رتب على صوم رمضان الا باخراجها وذلك لانها طهرة للصائم وهي من خصائص هذه الامة ثم اختلفوا في صفة من تجب عليه فقال مالك والشافعي واحمد هو من يكون عنده فضل عن قوت يوم العيد وليلته لنفسه وعائلته الذين تلزمه نفقتهم وقال ابو حنيفة لا تجب الا على من يملك نصابا او قيمة نصاب فاضلا عن مسكنه وثيابه وفرسه وسلاحه وعبيده للخدمة ويستحب للانسان ان يلبس احسن ثيابه يوم العيد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم العيد بردة حمراء رواه الطبراني برجال ثقات وانما سمي العيد عيدا لان الله تعالى يعيد فيه الفرح والسرور على عباده اولانه يقال فيه للمؤمنين عودوا الى منازلكم مغفورا لكم وفي الخبر عن سيد البشر اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى الجبانة اطلع الله عليهم فيقول عبادي لي صمتم ولي صليتم انصرفوا مغفورا لكم قال وهب بن منبه خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي يوم الفطر ورأيت

في بعض الكتب المؤلفة في فضائل رمضان انه روي عن ابن عباس انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آتاني جبريل مستبشرا ليلة الفطر فضحك في وجهي نور
نورا خرج من فيه اضاء المشرق والمغرب فقال حبيبي البشرى فقلت اخبرني يا جبريل
وبشرني فقال يا محمد ما في السماء ملك الا وهو يستغفر لامتك من الرجال والنساء
ولهم بكل يوم صاموه في دار الدنيا نور على اعناقهم ونور عن شمائلهم حتى يجوزوا على
الصراط مثل البرق ثم سلم علي جبريل وقام فقلت حبيبي ما اسرع ما تمضي فقال ان الله
عز وجل امرني ان انادي في جميع السموات والارض يا ملائكة الله استعدوا والعيد لامة
محمد صلى الله عليه وسلم فان الرحمن عز وجل ناظر اليهم ومن نظر الرحمن اليه لا يشقى ابدا
فقلت يا جبريل وانتم تفرحون في السماء لامتي قال فنظر الي فقال نحن اشد فرحا
لامتك منك فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله
ارحم بامتك من الوالدة الشفوقة بولدها قال فلما كان غداة الفطر سمع النبي صلى الله
عليه وسلم صوتا في الهواء يا محمد ارفع راسك فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فرأى ابواب
السماء قد فتحت والحور العين قد قامت بين شرف الجنة وقلن بعضهن لبعض قومي
فان امة محمد صلى الله عليه وسلم يقبضون اجورهم من رب العالمين قال فتفتخر كل
واحدة ببعلها وينادي بعضهن بعضا ذلك خاطبي من ربي عز وجل (فائدة) وقف عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه بعد الصلاة يوم العيد فقال اللهم انك قلت وقولك الحق
ان رحمة الله قريب من المحسنين فان كنت من المحسنين فارحمني وان لم اكن من
المحسنين فقد قلت وكان بالمؤمنين رحيما فارحمني فان لم اكن من المؤمنين فانت اهل
التقوى واهل المغفرة فاغفر لي وان لم اكن مستحقا لشيء من ذلك فانا صاحب مصيبة
وقد قلت الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة فارحمني (فائدة) ورد في الحديث من قال سبحان الله وبحمده يوم
العيد ثلثمائة مرة واهداها الى اموات المسلمين دخل في كل قبر الف نور ويجعل الله
له في قبره الف نور اذا مات ولا يبقى احد من الاموات الا ويقول يوم القيامة يا رحيم ارحم
عبدك واجعل ثوابه الجنة فيقول الله اشهدوا اني قد غفرت له (فائدة) جاء في اثر
من استغفر الله في يوم العيد بعد صلاة الصبح مائة مرة لا يبقى في ديوانه شيء من الذنوب
الا محي عنه ويأمن يوم القيامة تحت العرش آمنا من عذاب الله (لطيفة) وورد في
الحديث قال صلى الله عليه وسلم يوضع للصائمين تحت العرش مائدة من الذهب مكللة
بالدر والجوهر من انواع اطعمة الجنة واشربتها وثمارها ياكلون ويشربون ويتنعمون
والناس في شدة الحساب رواه احمد (فائدة) من صلى الى قبر ابيه يوم الفطر كتب

الله

الله له بكل قدم حسنة ومن قبل رأس والديه في يوم عيد وأكرمهما أكرمه الله ومن أهان فقيرا أهانه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ومن دعا فقيرا في يوم عيد وأطعمه شيئا مما يشتهيه أعطاه الله مدينة من نور ومن در وياقوت وأطعمه من طعام الجنة ومن رجع من مصلاه إلى منزله بالسكينة والوقار أعطاه الله يوم القيامة بكل قدم عشر حسنات ومن وقع في معصية في يوم عيد ناداه الرب أما تستحي مني وأنا ناظر إليك بالرحمة والرأفة وأنت تتباعد مني تب إلي عبدي أغفر لك ذنبك وأجعلك حبيبي وحبيب ملائكتي ومن وسع على نفسه وعياله يوم العيد وسع الله له باب الغنى وسد عنه باب الفقر (فائدة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله رواه أحمد عن ثوبان وقال صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة بشهرين فذلك صيام السنة *(حكاية في بيان فضل مفرّح الصبيان)* روي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس في ناحية يبكي ولا يلعب معهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الصبي مالك تبكي ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبي وهو لا يعرفه دعني أيها الرجل فإن أبي مات في الغزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت أمي برجل غيره فأكل مالي وأخرجني زوجها من بيتي وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوي إليه فلما رأيت الصبيان ذوي الآباء يلعبون وعليهم الثياب الجدد تجدد حزني فلذلك بكيت فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال أما ترضى أن أكون لك أبا وعائشة أما وفاطمة أختا وعلي عما والحسن والحسين إخوة فعرف الصبي أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف لا أرضى يا رسول الله فحمله النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله وألبسه أحسن الثياب وزينه وأطعمه حتى أرضاه فخرج إلى الصبيان ضاحكا مسرورا فلما رأوه قالوا إنك الآن كنت تبكي فما بالك صرت مسرورا فقال لهم كنت جائعا فشبعت وكنت عريانا فاكتسيت وكنت يتيما فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي وعائشة أمي إلى آخر ما تقدم فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم ماتوا في الغزوة مثلك واستمر الصبي عند رسول الله حتى قبض فخرج يبكي ويحثو التراب على رأسه ويقول الآن صرت غريبا فضمه أبو بكر رضي الله عنه انتهى ملخصا من الفضائل للسحيمي وينبغي الإكثار من الدعاء في الأيام الفاضلة خصوصا هذا الدعاء اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء

مغفور ناو بلاحزننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى جنات جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب في فضل يوم عرفة)

قال صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام اليوم وبعدد من لم يصمه من المسلمين ثوابا ويشيعه سبعون الف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها ببشارة جديدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم التروية اعطاه الله ثواب ايوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة اعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام وفي رواية من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى في يوم عرفة حاجة من أحوال الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة في ذلك والله أعلم انه بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمنين ولا سرور للمؤمنين أكثر من غفران ذنوبهم ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة لانه لموسى عليه السلام وكرامة النبي صلى الله عليه وسلم تتضاعف على غيره وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصورا من درو ياقوت وزبرجد وذهب وفضة قالت يارسول الله لمن هي قال لمن صام يوم عرفة ياعائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا افطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسده وعن الفضل بن العباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة وقال عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقال رجل لاهل عرفة يارسول الله ام للناس عامة قال بل للناس عامة

(حكاية في فضل يوم عرفة)

قال عباس بن مرداس رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لامته فاجيب باني قد غفرت لهم ماخلا الظالم فاني آخذ للمظلوم حقه فقال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما اصبح بمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ماسأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ابو بكر وعمر رضي الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعاءي

دواء قلبك خمس عند قسوته * فبادر عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبره * كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل أوسطه * وأن تجالس أهل الخير والخبر

* وقال الترمذى الحكيم حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وفى الخبر لا تكثروا الكلام فتقسى قلوبكم شعر

انما هذه الحياة متاع * فالغرور الغر من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التى أنت فيها

*(حكاية فى الخوف من النار) * كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكى الى الصباح كلما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها كلما أحس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقتهم امين والحمد لله رب العالمين وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم نصيحة الله الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك ونصيحة كتاب الله الايمان به والعمل بما فيه والنصيحة لرسول الله تصديقه فيما جاء به والنصيحة لائمة المسلمين الوفاء لهم بعهدهم والمراد بهم علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ما قالوه من الحق واحسان الظن بهم وفى الحديث اذا أراد الله بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا أراد به شرا ساق اليه جليس سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة

*(حكاية هارون مع بهلول لما تولى هارون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال يا امير المؤمنين احذر جليس السوء واعتمد جليسا يذكرك بمصالح خلق الله اذا غفلت والنظر فيهم اذا الهوت فان هذا أنفع لك وللناس وأكثر من الاجر مما تأتى به من صوم وصلاة وقراءة وجاءن الرجل كان يلقى الكلمة عند ذى السلطان فيعمل بها فيملأ الارض فسادا وفى الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا فيهوى بها سبعين خريفا ولا تكن يا امير المؤمنين كمن قال الله تعالى فى حقه واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاسم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فقال له زدنى فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد قاد لك الناس وجعل امرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الاتيان بما امر الله تعالى والانتهاء عما نهى الله عنه وتعطى من هذا المال الارملة والمسكين والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المؤمنين اخبرنى فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد احضر الملوك وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول لهم لم امكنتكم من بلادى وامام لكم عبادى لجمع الاموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم على طاعتى

وتنفذوا فيهم امري ونهي وتعزوا اولياءي وتذل اعداءي وتنصرا المظلومين من الظالمين
ياهارون تفكر كيف يكون جوابك عما تسئل عنه من امور العباد في ذلك الموقف اذا
حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر
مايأمر بك قال فبكى هارون بكاء شديدا فقال بعض الحاضرين كدرت على امير المؤمنين
مجلسه فقال لهم هارون قاتلكم الله ان المغرور من غررتموه والسعيد من بعد منه
ثم خرج من عنده اللهم اجعلنا مع الصالحين وجنبنا من الظالمين بجاه سيد النبيين آمين

(باب في بيان مايقوله الانسان عند شدة الامر)

يقول اللهم لاسهل الا ماجعلته سهلا فانت تجعل الحزن ان شئت سهلا واذا غلبه امر يقول
حسبي الله ونعم الوكيل واذا همه الامر يقول سبحان الله العظيم واذا غلبه الدين بفتح
الدال يقول اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك اللهم فارج الهم
كاشف الكرب مجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني
رحمة تغنيني بها عمن سواك اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب ثم
يقول يارب اقض عني الدين وارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك من قال ذلك بنية صادقة
قضى الله دينه في اقرب وقت والله اعلم *(باب فيما يقوله الانسان في حالة المرض)*
يقول الانسان لا اله الا الله وحده لاشريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد ولا حول
ولا قوة الا بالله لا اله الا الله يحيي ويميت وهو حي لايموت سبحان رب العباد ورب
البلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله اكبر اللهم ان كنت
امرضتني لتقبض روحي فاقبض روحي في ارواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني
عن النار كما باعدت اولياءك الذين سبقت لهم الحسنى اللهم ان كنت كتبت علي فيه الموت
فاغفرلي واخرجني من ذنوبي واسكني جنة عدن لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم اني اسألك تعجيل عافيتك
وصبرا على بلائك وخروجا من الدنيا الى رحمتك ويقرأ الفاتحة والمعوذتين وينفث على
يديه ثم يمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اربعين
مرة فيحصل له الثواب الجزيل بفضل الملك الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل

(باب فيما يقوله الشخص عند الحمى)

اعلم ان مرض الحمى يعقبه ثواب عظيم مع الصبر الجميل يقول عند وقوعها عليه بسم الله
الكبير نعوذ بالله العظيم من شرها ومن شر حر النار اللهم ارحم عظمي الدقيق وجلدي
الرقيق واعوذ بك من فورة الحريق ياام ملدم ان كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا
تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري على الفم ولا تصدعي الراس وانتقلي الى من زعم

ان مع الله الها آخر فاني اثم اذًا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا الى احد من الناس ويكره سب الحمى وتمني الموت لضر نزل به لا لفتنة دين فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي والله يرحمنا بفضله ويعمنا من نواله على كل شيء قدير

(باب في بيان ما يقوله الانسان عند لقاء عدوه)

يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين واذا قدر الله عليه واغتاب احدا او اغتيب عنده قال اللهم اغفر لنا وله واذا راى حريقا او هاجت ريح مظلمة فان التكبير يطفئ الحريق كما هو مذكور في الخبر ويقول عند هيجان الريح اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا يا رب العالمين (لطيفة) في بيان صلاة قضاء الحاجة يصلي ركعتين فاذا فرغ اثنى على الله بما هو اهله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم رحمتك ومغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في هذه لتقضى لي اللهم شفعه في (فائدة) واما صلاة رد الضالة فهي ركعتان فاذا فرغ قال اللهم راد الضالة هادي تهدي من الضلالة رده لي ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطائك يا رب العالمين فعلى الانسان امتثال الامر خصوصا عيادة المريض لانه ورد في الخبر عن سيد البشر امش ميلا عد مريضا ولما ادعية تقال للمريض ستأتي في الباب والله اعلم

(باب فيما يقوله عائد المريض للمريض)

اعلم ان عيادة المريض سنة مؤكدة في حكم الواجب كما قال عليه الصلاة والسلام امش ميلا عد مريضا والسنة التخفيف لانه قد قال عليه الصلاة والسلام أفضل الاعمال سرعة القيام من عند المريض ولا يكون كل يوم بل غبا وقال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا ومن آدابها ان يصافحه ويضع يده حيث يشتكي ويسأله كيف هو وينفس له في اجله ويقول عنده اللهم رب الناس اذهب الباس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك اشف شفاء لا يغادر سقما بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد بسم الله ارقيك والله يشفيك بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اللهم اشف عبدك هذا ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى الصلاة شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسدك الى مدة اجلك اللهم اذهب عنه ما يجد واجره فيما ابتليته ثم يقول يا رب اغفر لنا خطايانا

انك رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك و يضع يده على الوجع و يقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعافيك و يشفيك وهو يحيي العظام وهي رميم ويدفع البلاء العظيم و يعطي الخير العميم فان مات من مرضه فعليه زيارته لاجل الاعتبار والاتعاظ ويهدي اليه شيأ من القرآن كما يأتي اماتنا الله على حسن الاعتقاد بجاه نبيه الكريم وصحابته اهل التعظيم آمين

(باب فيما يقوله زائر القبور)

اعلم ان زيارة القبور واجبة خصوصا قبور اهل الصلاح والفلاح كما قال عليه الصلاة والسلام اطلع في القبور واعتبر بالنشور وهذا في حق الرجال واما النساء فانهن يمنعن من الزيارة للقبور حتى قبور الاولياء كما وضحنا ذلك في رسالتنا مطلع البدرين في حق الزوجين عليك بها راجع هذا المحل ان شئت و يقول الزائر السلام عليكم دار قوم مؤمنين و يرحم الله المتقدمين منا ومنكم والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسأل الله لي ولكم العافية السلام عليكم اهل القبور و يغفر الله لنا ولكم سلفنا ونحن على الاثر اصبتم خيرا جيلا وسبقتم شراطويلا السلام عليكم ايها الارواح الفانية والابدان البالية والعظام الناخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني ويقرأ يس وآية الكرسي والاخلاص احدى عشرة مرة والمعوذتين والفاتحة فانه ينال من الثواب بعدد الاموات ثم ينصرف والله اعلم وعلى الله القبول (فائدة) ما يقال عند صوت الرعد ونزول المطر يقول سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك واذا نزل المطر يقول اللهم صيبا نافعا ويدعو ما شاء و يقول مطرنا بفضل الله ورحمته ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا وان يتبع بصره البرق والله عالم بصالح العباد

(باب في ذكر نبذة من الاشعار الواردة عن الامام علي كرم الله وجهه)

الناس من جهة التمثيل اكفاء * ابوهمو آدم والام حواء
فان يكن لهم في اصلهم شرف * يفاخرون به فالطين والماء

غيره تغيرت المودة والاخاء * وقل الصدق وانقطع الرجاء

شعر غيره في حق النساء دع ذكرهن فمالهن وفاء * ريح الصبا وعهودهن سواء
يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه * وقلوبهن من الدواء خلاء

وله كرم الله وجهه

لا تصحب اخا الجهل * فاياك واياه * فكم من جاهل اردى * حكيما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه * وللشيء من الشيء * مقاييس واشباه

شعر في فضل العقل وافضل قدم الله للمرء عقله * فليس من الخيرات شئ يقاربه
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت اخلاقه ومآربه
يعيش الفتى في الناس بالعقل انه * على العقل يجري علمه وتجاربه
وقيل لا تطلبن معيشة بذلة * وارفع بنفسك عن دني المطالب
واذا افتقرت فداوفقرك بالغنى * عن كل ذي دنس كجلد الاجرب
شعر في ذم الدنيا اذا جادت الدنيا اليك فجدبها * على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

وله كرم الله وجهه

اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت * وارست في اماكنها الكروب
ولم ير لانكشاف الضر وجه * ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك عون * يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت * فموصول بها فرج قريب

وكان رجل في شدة كبيرة وأيس من الحياة بسبب انه رمته سفينة على جزيرة منقطعة ليس لها مسالك فقال * اذا شاب الغراب أتيت أهلي * وصار القار كاللبن الحليب
وصار البر مسكن كل حوت * وصار البحر مرتع كل ذيب
فسمع هاتفا يقول * عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتي أهله الرجل الغريب

وله كرم الله وجهه

اذا شئت ان تغلى فزر متواترا * وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
منادمة لانسان تحسن مرة * وان اكثر ادمانها افسد الحبا
وله كرم الله وجهه مالي وقفت على القبور مسلما * قبر الحبيب فلم يرد جوابي
أحبيب مالك لا ترد جوابنا * املت بعدي خلة الاحباب

وأجابه هاتف من داخل القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * وانا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم * وحجبت عن اهلي وعن اترابي
فعليكم مني السلام تقطعت * عني وعنكم خلة الاحباب

وقال عند قبر فاطمة رضي الله عنها

حبيب ليس يعدله حبيب * وما لسواه في قلبي نصيب

حبيب غاب عن عيني وجسمي * ومن قلبي حبيب لا يغيب

وله كرم الله وجهه

شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال كرم الله وجهه

فرض على الناس ان يتوبوا * لكن ترك الذنوب اوجب
والـ[illegible]ـب * وغفلة الناس عنه اعجب
[illegible]ـان صعب * لكن فوت الثواب اصعب
وكل ما ترتجى قريب * والموت من كل ذاك أقرب

وله كرم الله وجهه جنبي تجافى عن الوساد * خوفا من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا * لم يدر ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه * لابد للزرع من حصاد

وله ايضا اذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا * فبعه ولو بكف من رماد
وفاء للصديق وبذل مال * وكتمان السرائر في الفؤاد

وقد قيل ايضا بكيت على شباب قد تولى * فياليت الشباب لنا يعود
فلو كان الشباب يباع بيعا * لاعطيت المبايع ما يريد
ولكن الشباب اذا تولى * على شرف فطلبه بعيد

وله ايضا في مدح السفر

تغرب عن الاوطان في طلب العلا * وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل في الاسفار ذل ومحنة * وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من مقامه * بدار هوان بين واش وحاسد

وقال رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
وقد بنت الملوك لها قصورا * فلم تبق الملوك ولا القصور

وله كرم الله وجهه

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير الف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير

وله في مدح الفقر دليلك ان الفقر خير من الغنى * وأن قليل المال خير من الثرى
لقاؤك مخلوقا عصى الله للغنى * ولم تر مخلوقا عصى الله للفقر

وله كرم الله وجهه ماهذه الدنيا بطالبها * الاعناء وهو لا يدري
ان اقبلت شغلت ديانته * أو ادبرت شغلته بالفقر

وله في مدح الغنى كثير المال ليس له عوار * ولا في كل ما يأتيه عار
لان المال يستر كل عيب * وفي الفقر المذلة والصغار

وقال بعض العلماء غير اني في زمان من يكن * فيه ذا مال هو المولى الاجل
[illegible] اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل

اخبر انه في زمان لم يكن قابلا [illegible] هو في زمان
اقبلت اهله على الدنيا واعرضت [illegible]
جهلة على اهل العلم والفضل فصاحب المال عندهم عزيز مكرم مقبول [illegible]
المال فهو الحقير المستقل الذليل المهان الذي لا تسمع له كلمة ولله در القائل

ان الغني اذا تكلم بالخطا * قالوا اصبت وصدقوا ما قالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم * أخطأت يا هذا وقلت ضلالا
ان الدراهم في الاماكن كلها * تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهي اللسان لمن اراد فصاحة * وهي السلاح لمن اراد قتالا

وقالوا اذا افتقر الرجل اتهمه من كان يأمنه واساء به الظن من كان يحسنه واذا اذنب غيره ينسب اليه وما كان له صار عليه ولله در القائل

يمشي الفقير وكل شئ ضده * والناس تغلق دونه ابوابها
وتراه ممقوتا وليس بمذنب * ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رأت ذا غنية * اصغت اليه وحركت اذنابها
واذا رأت يوما فقيرا غاديا * نبحت عليه وكشرت انيابها

وله كرم الله وجهه يا صاحب الذنب لا تقنطن * فان الاله رؤف رؤف
ولا ترحلن بلا عدة * فان الطريق مخوف مخوف

وله كرم الله وجهه ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * بدلا وان نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

وله كرم الله وجهه

اذا عاش الفتى ستين عاما * فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يذهب ليس يدري * لغفلته يمينا مع شمال
وثلث النصف آمال وحرص * وشغل بالمكاسب والعيال
وباقي العمر اسقام وشيب * وهم بارتحال وانتقال

فكم المرء طول العمر جهل * وقسمته على هذا المثال

وله أيضا كرم الله وجهه رضينا قسمة الجبار فينا * لنا علم وللجهاد مال

فعز المال يفنى عن قريب * وعز العلم باق لا يزال

وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى غزوة تبوك واستعمل على المدينة عليا كرم الله وجهه فتبعه على وقال يا رسول الله زعمت قريش انما خلفتني استثقالا لى فقال صلى الله عليه وسلم طالما آذت الامم أنبياءها يا على اما ترضى بأنك وزيرى ووصى وخليفتي وقاض ديني ومنجز وعدى لحمك لحمي ودمك دمي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ثم أنشد يقول

الا يا عبد الله أهل النفاق * واهل الاراجيف والباطل

يقولون لى قد قلاك الرسول * فخلاك فى الخالف الخاذل

وما ذاك الا لان النبي * جفاك وما كان بالفاعل

وله أيضا النفس تجزع ان تكون فقيرة * والفقر خير من غنى يطغيها

وغنى النفوس هو الكفاف وان ابت * فجميع ما فى الارض لا يكفيها

وقال عليه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال الزهد فى الدنيا يريح القلب والجسد وقال ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا وقال ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف بالقليل وقال ايضا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المال مالى والاغنياء وكلاءى والفقراء عيالى فان بخل وكلاءى على عيالى اذقتهم نكالى ولا ابالى (حكى) ان بعض اهل الكوفة اشترى دارا وناول امير المؤمنين ليكتب له بذلك كتابا فكتب بعد التسمية هذا ما اشترى ميت من ميت دارا فى بلد المذنبين وسكة الغافلين الحد الاول ينتهى الى الموت والثانى الى القبر والثالث الى الحساب والرابع اما الى الجنة واما الى النار

وقال النفس تبكى على الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التى كان قبل الموت يبنيها

فان بناها بخير طاب مسكنه * وان بناها بشر خاب بانيها

اين الملوك التى كانت مسلطنة * حتى سقاها بكاس الموت ساقيها

اموالنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها

كم من مدائن فى الآفاق قد بنيت * امست خرابا وافنى الموت اهليها

لكل نفس وان كانت على وجل * من المنية آمال تقويها

فالمرء يسعى والدنيا ينقصها * والنفس تعمر والموت يطويها

وله كرم الله وجهه * ان المكارم اخلاق مطهرة * فالدين اولها والعقل ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها والفضل سادسها

والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها واللين باقيها

والنفس تعلم انى لا اصادقها * ولست ارشد الاحين اعصيها

وله ايضا كرم الله وجهه

ما لا يكون فلا يكون بحيلة * ابدا وما هو كائن سيكون

ما هو كائن فى وقته * واخو الجهالة متعب محزون

يسعى القوى فلا ينال بسعية * حظا ويحظى عاجز ومهين

وله ايضا كرم الله وجهه

لا يأمنن على النساء اخ اخا * ما فى الرجال على النساء امين

كل الرجال وان تعفف جهده * لا بدان بنظرة سيخون

القبر اوفى من وثقت بعهده * ما للنساء سوى القبور حصون

وقد بينا خباثث النساء فى رسالتنا مطلع البدرين فى حق الزوجين راجعها ان شئت

الهى انت ذو فضل ومن * وانى ذو خطايا فاعف عنى

وظنى فيك يا ربى جميل * فحقق يا الهى حسن ظنى

وذكرنا ذلك تبركا بالامام نائب النبى المختار لاجل حصول البركة وحسن الختام والله اعلم

(باب فى بيان ذكر الاحاديث الواردة فى الطاعون وسببه)

اعلم وفقك الله للعلم والعمل به ان الموت بالطاعون شهادة فلا يجوز الفرار منه ولا الدخول عليه كما ورد فى الخبر وقال صلى الله عليه وسلم لا تفنى امتى الا بالطعن والطاعون قال الصحابة يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال شبه الدمل يخرج فى الآباط والمراق اما قول الاطباء ان الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه فساد جوهر الهواء فهو باطل بوجوه منها وقوعه فى اعدل الفصول وفى اصح البلاد واطيبها ماء ومنها انه لو كان من الهواء لعم الناس ومنها انه لو كان من فساد الهواء لعم جميع البدن بمداومة الاستنشاق والطاعون انما يحدث فى جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره ولدام فى الارض لان الهواء يصح تارة ويفسد اخرى واخرج الطبرانى عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفناء وقال ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط الا سلط الله عليهم الموت وقال صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم وقال من مات بالطاعون فهو شهيد وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال

فيقول الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كانت جراحاتهم كجراحات الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمسلمين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد انما يكتب الثواب والدرجات من لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق موعوده وان يكون عارفا انه ان وقع له فهو بتقدير الله وان صرف عنه فهو بتقدير الله وان يكون غير متضجر به لو وقع وان يعتمد على ربه في حال صحته وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات ومات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر الشهيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين وقال صلى على ابواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون وقال عليه الصلاة والسلام اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وقال صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف واعلم ان الفرار من الطاعون من الكبائر وان الله يعاقب عليه ما لم يعف وقد اختلف العلماء في ذلك فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأمور به وقد نهي عن ذلك والسر فيه لا نعلم حقيقته والحكمة فيه يعلمها علام الغيوب نسأله النجاة من المهالك بجاه النبي المحبوب آمين

(باب في بيان اخلاق الصالحين)

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الحزن والهم كلما تذكروا الموت وسكراته خوف سوء الخاتمة حتى تتزلزل عقولهم من شدة الالم وقد كان كعب الاحبار يقول لما القى البشير الى يعقوب عليه السلام قال يعقوب ما عندي شيء اكافئك به ولكن هون الله عليك سكرات الموت قلت قد ورد عن بعضهم انه كان يقول لعلي اكره تخفيف طلوع روحي وانما احب التشديد لانه آخر عمل الميت يثاب عليه المؤمن وكان بعضهم يقول مثل الموت كشجرة الشوك دخلت في جوف ابن ادم فأخذت كل شوكة بعرق ثم اجتذبها رجل شديد الجذب فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وكان سلمان الفارسي يقول اذا رشح جبين المؤمن عند الموت وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهو في رحمة الله قد نزل واذا غط غطيط المخنوق وخمد لونه وازبدت اي احمرت شفتاه فهو في عذاب قد نزل وكان الحسن البصري اذا

وعلمنا صنعة لبوس لكم ليحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون وبيان ذلك ان داود عليه السلام كان يدور في الصحارى فسمع يوما من يقول انى لا اجد في داود عيبا الا انه يأكل من غير كسبه فعند ذلك حزن داود عليه السلام في محرابه وتضرع الى الله تعالى وسأله ان يعلمه ما يستعين به على قوته فعلمه الله صنعة الحديد وجعله في يده كالشمع فاحترفها واشتغل بها على امره وقال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي فكانت حرفته الجهاد وقال ان الله يبغض العبد الصحيح الفارغ وقال من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذبه الله يوم القيامة ولو تعلمون ما اعلم من المسألة لما سأل رجل رجلا شيئا وهو يجد قوت يومه وليس عند الله احب من عبد يأكل من كسب يده ان الله تعالى يبغض كل فارغ من اعمال الدنيا والآخرة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وقال ايضا اني لارى الرجل فيعجبني فأقول اله حرفة فان قالوا لا سقط من عيني وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق وقال صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويعلف ناضحه وادريس عليه السلام كان خياطا فعلى الانسان ان يتخذ صنعة ولا يكسل كما قيل

توكل على الرحمن في الامر كله * ولا ترغبن في العجز يوما عن الطلب

الم تر ان الله قال لمريم * وهزى اليك الجذع يساقط الرطب

ولو شاء ان تجنيه من غير هزه * جنته ولكن كل رزق له سبب

وهذا ما اردنا سياقه في هذا الباب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

(حكاية في بيان هجوم هادم اللذات ومن يندم ومن يسر)

اعلم بصرك الله امرك واعانك على طاعته وحفظك روى ان ملكا عظيما اراد ان يركب يوما في جملة اهل مملكته ويرى الخلائق عجائب زينته فامر امراءه بالركوب ليظهر للناس سلطنته فأمر باحضار فاخر الثياب وامر بعرض خيوله العظام فاختار جوادا يوصف بالمشي فركبه وعلى الجواد من كل زينة فجعل يفتخر ويتبختر فجاء ابليس ونفخ هواء الكبر في انفه فقال في نفسه من في العالم مثلي فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد سلامه فقبض عنان فرسه فقال الملك ارفع يدك لا تدري من قد امسكت فقال لي اليك حاجة فقال له اصبر الى ان انزل فقال حاجتي هذه الساعة واريد ان اسرها لك فاصغى اليه فقال انا ملك الموت اريد قبض روحك فقال امهلني بقدر ما اودع اهلي واولادي وزوجتي فقال كلا واخذ روحه على ظهر الفرس فخر ميتا فعاد ملك الموت فأتى

رجلا صالحا قد رضي ربه عنه فقال له لي اليك حاجة وهي سر فقال الصالح قل حاجتك فقال اني ملك الموت فقال مرحبا بك واهلا الحمد لله على مجيئك فقال ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه قال ليس لي شغل اهم من لقاء ربي فقال كيف تحب ان اقبض روحك فقال اتركني اصلي فاذا انا سجدت فخذ روحي وانا ساجد ففعل ملك الموت ما امر ونقل الى رحمة الله تعالى الحقنا الله به على الايمان بجاه سيد ولد عدنان امين

(باب في الدعاء وادابه وشروطه)

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اسم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخر ثوابها واما ان يكف عنه من السوء مثلها وروى انه اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة فبينما العبد المؤمن في قصره واذا ملائكة من عند ربه يأتونه بتحف من عند الله فيقول ما هذا اليس الله قد انعم علي واكرمني فيقولون الست كنت تدعو الله في الدنيا هذا دعاؤك الذي كنت تدعوه قد ادخره لك واعلم ان اجابة الدعاء لا بد لها من شروط فشرط الداعي ان يكون عالما بأن لا قادر الا الله وان يدعو بنية صالحة وحضور قلب فان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه وان يكون مجتنبا الاكل الحرام ولا يمل من الدعاء ومن شروط المدعو به أن يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ومن اداب الدعاء ان يدعو الداعي مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وان يمسح بهما وجهه بعد الدعاء لما روى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وان لا يرفع بصره الى السماء لقوله عليه الصلاة والسلام لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء وليخطفن الله ابصارهم وان يخفض الداعي صوته بالدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ومن ادابه ان يأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله عليه الصلاة والسلام اياكم والسجع في الدعاء بحسب احدكم ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وعن سفيان بن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فقد اجاب الله دعاء شر الخلق ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل احدكم مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطأ عليه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال وينبغي للمؤمن ان يجتهد في الدعاء وان يكون على رجاء

من

من الاجابة ولا يقنط من رحمة الله تعالى لانه يدعو كريما وللدعاء اوقات واحوال يكون الغالب فيها الاجابة وذلك وقت السحر ووقت الفطر وما بين الاذان والاقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين الى ان يسلم من الصلاة وعند نزول المطر وعند التقاء الجيش في الجهاد وفي الثلث الاخير لما جاء في الحديث ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه وفي حال السجود لقوله عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء وحالة السفر والمرض هذا كله جاءت به الآثار * وفي بعض الكتب المنزلة يا عبدي اذا سألت فاسألني فاني غني واذا طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي واذا افشيت سرك فأفشه الي فاني وفي واذا اقرضت فاقرضني فاني ملي واذا دعوت فادعني فاني حفي وقيل ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يبكي ويتضرع طويلا فقال موسى يا رب اما استجبت لعبدك فأوحى الله اليه يا موسى لو انه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يديه حتى بلغ عنان السماء ما استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام فعلى الانسان ان يتباعد عن الحرام في المأكل والمشرب والمنكح لئلا يفسق بارتكاب ذلك فلا تقبل شهادته لانه لا تقبل الا شهادة العدل

(باب في بيان من لا تقبل شهادته شرعا)

اعلم انه لا تقبل شهادة رئيس القرية والجابي والصراف والمعرفين في المراكب والعرفاء في جميع الاصناف ومحضر قضاة العهد والوكلاء المقتعلة يعني الذين اعرضوا انفسهم للوكالات والخصومات والزوجة لزوجها وهو لها والفرع لاصله وبالعكس وسيد لعبده ومكاتبه والشريك لشريكه فيما هو من شركتهما كما هو منصوص على ذلك في الدر المختار والاجير الخاص المستأجره والجاهل على العالم لانه فاسق بتركه ما يجب تعلمه شرعا فحينئذ لا تقبل شهادته على مثله ولا على غيره والمجازف في كلامه لا تقبل شهادته او يحلف كثيرا او اعتاد شتم اولاده او غيرهم لانه معصية كبيرة كترك زكاة او حج او جماعة او اكل فوق شبع بلا عذر واما اذا كان عنده ضيف فيباح لاجل اكرام الضيف ودفع الوحشة عنه والذي يلبس الحرير او يبول في سوق او الى قبلة او شمس او قمر او طفيلي او رقاص لا تقبل شهادته كما لا تقبل شهادة شتام الدابة وفي بلادنا يشتمون بائع الدابة ولا تقبل شهادة البخيل وبائع الاكفان والحنوط لتمنيه الموت در وكذا الدلال لكثرة كذبه ومن يلعب بالصبيان لعدم مروته وكذبه غالبا در وكذا من يلعب بالطيور والطنبور ومن يغني للناس لانه يجمعهم على كبيرة او يدخل الحمام بغير ازار لانه حرام او يأكل او يبول او يأكل على الطريق او يظهر سب السلف فتأمل رحمك الله تعالى تجد الناس قد ذهبوا وما بقي الا النسناس كما قيل

ذهب الذين احبهم * فعليك يا دنيا السلام

لا تذكرين العيش لي * فالعيش بعدهم حرام
انی رضيع وصالهم * والطفل يؤلمه الفطام

عصمنا الله من ارتكاب البدع ونجانا من هول يوم الفزع والهمنا الحكمة بسر نبي الامة

(باب في بيان الفاظ الحكم)

سئل حكيم ما امرّ الاشياء في الدنيا وما احلاها فقال امرّ الاشياء استماع الكلام الخشن ممن لا قيمة له والدين الفادح وضاقة اليد واحلى الاشياء الولد والكلام الطيب واليسار وسئل حكيم ما الموت وما النوم فقال النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وسئل حكيم ما الغنى فقال القناعة والرضى فقيل ما العشق فقال مرض الروح وموت في حسرة وقال ثلاثة اشياء لا تجتمع مع ثلاثة اكل الحلال مع اتباع الشهوات والشفقة مع ارتكاب الغضب وصدق المقال مع كثرة الكلام وقيل مكتوب في التوراة كل عالم لم يكن متورعا فهو كاللص وكل رجل خلا من العقل فهو والبهيمة على مثال واحد قيل لبعض الحكماء اوصني فقال انظر قضاه وتجنب جفاه قال حكيم خمسة يكون المال اعز من نفوسهم وارواحهم عليهم وهم المقاتل بالاجرة وحفار الآبار وراكب البحر للتجارة والحواء الذى يتصيد الحيات بيده وآكل السم بالمراهنة وقال حكيم الحزن مرض الروح كما ان الوجع مرض الجسد والفرح غذاء الروح كما ان الطعام غذاء الجسد وقيل ثلاثة تذهب الغم عن القلب صحبة العالم وقضاء الدين ومشاهدة الاحباب سئل حكيم عن العاقل فقال له علامات يعرف بها وهي ان يتجاوز عن ذنب من ظلم وان يتواضع لمن دونه وان يسابق الى فعل الخير وان يذكر ربه دائما وان يتكلم عن العلم وان يعلم منفعة الكلام في موضعه واذا وقع في شدة التجأ الى الله سئل ابن عباس رضي الله عنه العقل خير ام الادب فقال العقل لان العقل من الله تعالى والادب تكليف من العبد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قسم الله لعباده خيرا من العقل ونوم العاقل خير من عبادة الجاهل والعاقل المفطر خير من الجاهل الصائم وضحك العاقل خير من بكاء الجاهل فعلى العاقل ان يجتنب المحرمات خصوصا الغيبة لانها تجر الى فساد كبير كما سيأتي جعلنا الله من العقلاء العلماء العاملين بحرمة سيد المرسلين

(باب في تحريم السعاية بالنميمة قال الله تعالى)

ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم الآية وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة نمام وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستنزه من بوله وينبغي لمن حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا ان لا يصدق من نم اليه لان النمام

فاسق وهو مردود الخبر وان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لا ينم على الناس الا بغي يعني ولد زنى ودفع انسان رقعة الى امير يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والساعي لعنه الله ولا حول ولا قوة الا بالله وكلم معاوية الاحنف في شيء بلغه عنه فأنكره الاحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال له الاحنف ان الثقة لا يبلغ مكروها وقال المأمون النميمة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عداوة الا جددتها * ثم لا بد ان عوف بها ونسب اليها ان يجتنب وانشد بعضهم

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه * على الصديق ولم تؤمن افاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به احد * من اين جاء ولا من اين يأتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه * والويل للود منه كيف يفنيه

وقال آخر

يسعى عليك كما يسعى اليك فلا * تأمن غوائل ذي وجهين كياد

وقال اخر

من يخبرك بشتم عن اخ * فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به * انما اللوم على من اعلمك

وقال اخر

ان يعلموا الخير اخفوه وان علموا * شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا

وقال اخر

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي اتاها فعلى المميز ان يجتنبها ويجتنب مرتكبها مع الصبر على الجار السوء حتى يرحل خصوصا الزوجات ويعلم ذلك من الباب الآتي في بجاه سيد المرسلين والصحابة والتابعين *(باب في بيان صبر الاكابر على اذى زوجاتهم وشهودهم ان مخالفتهن لهم بسبب مخالفتهم لله)* اعلم وفقك الله ان النساء ناقصات عقل ودين فينبغي التحرز منهن مع مداراتهن بالمعروف والاحسان وفي الحديث لولا ان الله ستر المرأة بالحياء لكانت لا تساوي كفا من تراب وكان علي بن ابي طالب يقول من سعادة المرء خمسة أشياء ان تكون زوجته موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من صاحب غفلة ومن جار سوء ومن زوج يؤذي وكان سفيان الثوري يقول من تزوج فقد ادخل الدنيا بيته ومن ادخل الدنيا بيته فقد تزوج ابنة ابليس ومن تزوج ابنة ابليس اكثر ابليس التردد الى بيته لاجل بنته فاحذروا من التزوج لانه ورد في الخبر عن سيد البشر

خيركم بعد الالف من لا زوجة له ولا ولد ولكن اذا وجد له امراة صالحة عفيفة وعرف من نفسه الانصاف وعدم الجور فلا بأس بتزوجها الا انه ورد شراركم عزابكم وكان الحسن البصري يقول اربعة من الشقاء كثرة العيال وقلة المال وجار السوء فى دار الاقامة وزوجة تخون زوجها وكان احمد بن حرب يقول اذا اجتمع فى المراة ست خصال فقد كمل صلاحها المحافظة على الخمس صلوات وطواعية زوجها ومرضاة ربها وحفظ لسانها من الغيبة والنميمة وزهدها فى متاع الدنيا وصبرها عند المصيبة (فائدة) اعلم انه يجوز للزوج ان يضرب زوجته على ترك الزينة وهو يريدها وترك الاجابة على الفراش ويضربها ايضا على الخروج من المنزل وعلى ضربها الولد الذى لا يعقل عند بكائه اوشتم اجنبي وعلى تمزيق ثياب الزوج واخذ لحيته وقولها له يا حمار يا بليد وان شتمها قبل ذلك اوكشفت وجهها لغير محرم اوكلمت اجنبيا او تكلمت مع الزوج ليسمع الاجنبي صوتها اواعطت من بيته مالم تجر العادة باعطائه وفى ضربها وضرب ولده على ترك الصلاة روايتان اصحهما الضرب على ترك ذلك انتهى طحطاوى بتصرف وكان حاتم الاصم يقول المراة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت وعون على الطاعة والمراة المخالفة تذيب قلب صاحبها وهى ضاحكة وكان عبد الله بن عمر يقول علامة كون المراة من اهل النار تضحك لزوجها اذا اقبل وتخونه اذا ادبر وكان عبد الملك ابن عمير يقول اذا طعنت المراة فى السن تعقم رحمها واختل لسانها وساء خلقها واذا طعن الرجل فى السن استجمع رايه وذهبت حدته وحسن خلقه وكان حاتم الاصم يقول من علامة المراة الصالحة ان يكون حسنها مخافة الله وغناها القناعة بقسمة الله وحليها السخاوة بما تملك وعبادتها حسن خدمة الزوج وهمتها الى استعداد الموت وكان حاتم الاصم فى بيته كالدابة المربوطة ان قدموا له شيئا اكل والا سكت وطوى وفى الحديث المراة الفاجرة كالف فاجر وقد خصصنا رسالة فى بيان مكايد النساء وعلى الله القبول بجاه النبي المقبول امين

(باب فى بيان كيفية خوف الصالحين من الله تعالى)

اعلم وفقك الله للعمل ان الخوف من الله من اعظم النعم واذا من عليك بها فذلك الطف من حمر النعم بفتح النون ومن اخلاقهم رضى الله عنهم شدة خوفهم من الله تعالى ان يختم لهم بسوء فيكونوا من المحجوبين عنه فى النار وكان احدهم يأخذ فى التفكر والحزن حتى يغيب عن الحاضرين وكان بشر الحافى رحمه الله تعالى يقول اذا صعدت الملائكة بروح المؤمن وقد مات على الاسلام تعجبت الملائكة منه وقالوا كيف نجا هذا من الدنيا وقد هلك فيها خيارنا وكان بعضهم يقول تطلع روح العبد على

ما كان الغالب عليه قبل موته وكان الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى يقول قد دخلت على محتضر فكنت كلما اقول لا اله الا الله يحسب الدراهم وكان زيد بن اسلم يقول لو كان الموت بيدي لاذقته لنفسي وانا محب للاسلام ولكنه ليس بيدي وبكى سفيان الثوري مرة حتى غشي عليه فقيل له فلام تبكي فقال بكينا على الذنوب زمانا ونحن الآن نبكي على الاسلام اي خوفا ان يذهب منا وكان يقول ربما يعبد الرجل الاوثان وهو في علم الله سعيد وربما يطيع وهو في علم الله شقي الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها الحديث وهذا هو الذي اذهل العقول وفي الحديث اصدق المؤمنين ايمانا اكثرهم تفكرا في الدنيا واشد الناس فرحا في الجنة اكثرهم بكاء في الدنيا وكان وهيب يقول اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اغسل قلبك فقال يا رب الماء لا يصل اليه فكيف اغسله فقال اغسله بطول الهم والغم والحزن على ما فاتك مني وما يفوت وكان ابراهيم بن ادهم يقول ان الاسقام التي تصيب القلب اصلها من الذنوب كما ان الاسقام في البدن تنشأ من الامراض وقد جعل الله تعالى لكل داء دواء فاذا اشتد حزن الرجل رجعت دموع عينه الى قلبه فانحلت بدنه وكان يقول كل حزن سوف ينقضي الا حزن الذنوب فانه يتجدد مع الانفاس وكان حاتم الاصم يقول في قوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا انما يقول ذلك لمن طال خوفه وحزنه في الدنيا واما من اذنب وبطر ولم يندم فلا يقال له شيء من ذلك وكان معاذ بن جبل يقول لا ينبغي لعبد ان يظهر الفرح حتى يجاوز جسر جهنم يعني الصراط وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يبكي ويقول تستريح البهائم والطيور والحيتان وانا مرتهن بعملي وكان بعضهم يجمع عياله واهله في كل يوم عيد ويجلسون فيبكون فقيل له في ذلك فقال اني عبد امرني الله تعالى بطاعته ونهاني عن معصيته فلا ادري هل وفيت بهما ام لا وانما يليق الفرح والسرور يوم العيد لمن كان آمنا من عذاب الله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتاني جبريل عليه السلام قط الا وهو خائف يرعد من هيبة الله تعالى وكان مالك بن دينار يقول والله لقد هممت ان اوصي اهلي اذا انا مت ان يقيدوني ويغلوني ويدخلوني القبر كذلك كما يفعل بالعبد المجرم الآبق من سيده كيف يمني احدكم نفسه بدخول الجنة والتنعم بالحور والقصور وهو مستوجب للسعير والثبور وكان عمران بن الحصين يقول والله اني لاوددت ان اصير رمادا تنسفني الريح في يوم عاصف وكان اسحاق بن خلف يقول ليس الخائف الذي يبكي ويمسح دموعه وانما الخائف من ترك فعل الامور التي يخاف ان يعذبه الله عليها وكان الحسن البصري يقول قرأت قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وصرت اردد ها فاذا بها تف يهتف ويقول كم تردد هذه الآية وقد

قتلت اربعة آلاف من الجن لما سمعوا بها فلم يرفعوا طرفهم الى السماء حتى ماتوا اماتنا الله على السنة والجماعة بجاه النبي صاحب الشفاعة وصحابته المجتهدين فى الطاعة امين

(باب فى بيان ذم الخمرة وذم شرابها)

اعلم ان حقيقة الخمرة هى المتخذة من عصير العنب خاصة واتفق العلماء رضى الله عنهم اجمعين على انها نجسة ويحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها ولو لم يسكر واما غيره كالمتخذ من التمر والحنطة والشعير والذرة والزبيب فلا يكون له حكم الخمرة الا اذا أسكر فحينئذ يكون نجسا ويحد شاربه ويفسق ويكفر مستحله قال بعض العلماء

واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى فى جنون من عقل

اى اترك الخمر وتجنبها ان كنت فتى اى شابا قويا حاذقا كاملا مستجمع الخصال الكمال ثم اظهر فى البيت التعجب ممن اعطاه الله عز وجل جزاء من العقل الذى هو احب المخلوقات اليه تعالى ومع ذلك يصدر منه هذا الفعل الذميم الذى لا يصدر الا من المجانين وكانت مباحة فى صدر الاسلام يحل تناولها لكل احد كسائر المباحات ولما حرمها الله تعالى سلب منها جميع المنافع قال البغوى فى تفسير قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية مانصه وجملة القول على تحريم الخمر ان الله انزل فى الخمر اربع ايات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهى لهم حلال يومئذ ثم ان عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا فى الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب وتقدم بعضهم ليصلى بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا النافية فأنزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر فى اوقات الصلاة فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير لنا فى شئ يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم فى اوقات الصلاة وشربوها فى غير اوقاتها حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحوا اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك طعاما ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابى وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى اخذت منهم ثم انهم افتخروا عند عتبان وتناشدوا الاشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجو للانصار وفخر لقومه فأخذ رجل من الانصار لحى البعير فضرب به رأس سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريم الخمر في سورة المائدة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وذلك بعد غزوة الاحزاب قال في تنبيه الغافلين في الباب الخامس عشر مانصه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بشارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه خارجا لسانه على صدره يسيل لعابه يستقذره كل من رآه فلا تسلموا على شاربي الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا اقول هذا محمول على المستحل لها او محمول على سبيل الزجر قال كعب الاحبار رضي الله عنه لان اشرب قدحا من نار احب الى من ان اشرب قدحا من خمر وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فمن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام

(حكاية في ذم شرب الخمر)

وعن الزهري رضي الله عنه ان عثمان بن عفان قام خطيبا فقال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا كان قبلكم من العباد وكان يختلف الى مسجده فلقيته امرأة سوداء فأمرت جاريتها فأدخلته المنزل واغلقت الباب وعندها خمر وصبي فقالت لا تفارقني حتى تشرب كأسا من هذا او تواقعني او تقتل هذا والا صحت وقلت هذا دخل علي في بيتي فمن الذي يصدقك فقال الرجل اما الفاحشة فلا آتيها واما النفس فلا اقتلها فشرب كأسا من الخمر واتاها مايريد حتى واقع المرأة وقتل الصبي فقال عثمان رضي الله عنه فاجتنبوها فانها ام الخبائث والله لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك ان يذهب احدهما الآخر يعني ان شارب الخمر يجري على لسانه كلمة الكفر فيخاف عليه ان يقولها عند الموت فيخرج على الكفر فيبقى في حسرة وندامة وروى في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج شارب الخمر من قبره وهو انتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدح بيده وهو يملأ مابين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا يغلي منه رأسه ويحشر مع فرعون وهامان وقال الحسن لو كان العقل يشترى لتهافت الناس في ثمنه فالعجب ممن يشتري بماله مايفسده وقيل

لكل اناس يحفظون حريمهم	وليس لاصحاب النبيذ حريم
فان قلت هذا القول عن جهالة	ولكنني بالفاسقين عليم

وحكى ان سكران استلقى على ظهره في طريق فجاء كلب فلحس فمه ثم بال في فمه ... ولا ... فمال على وجهه فقال له بارك الله فيك ... عمار فقال صل

الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر وحكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى فتيان شربوا نبيذ فسقوها قدحا فطابت نفسها فتبسمت فسقوها قدحا آخر فاحمر وجهها وضحكت فسقوها ثالثا فقالت أخبروني عن نسائكم بالعراق يشربن النبيذ قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة والله ان صدقتم ما فيكم من يعرف اباه ويقال الخمر مصباح الشرور ولانها مفتاح الشرور واعلم ان في شربها عشر خصال مذمومة اولها اذا شربها يصير بمنزلة المجنون ويصير مضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن ابي الدنيا انه قال رايت سكران في بعض سكك بغداد يبول ويمسح بثوبه ويقول اللهم اجعلني من المتطهرين الثانية انها مذهبة للعقل متلفة للمال الثالث ان شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار الرابعة ان شربها يمنع عن ذكر الله وعن الصلاة السادسة انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي السابعة ان شربها يؤذي الحفظة الكرام بالرائحة الكريهة الثامنة ان شربها اوجب على نفسه ثمانين جلدة اذا كان حرا والعبد اربعون جلدة فان لم يضرب في الدنيا ضرب في الآخرة بسياط من نار على رؤس الاشهاد والناس ينظرون اليه والاباء والاصدقاء التاسعة انه اغلق باب السماء على نفسه فلا ترفع حسناته ولا دعاؤه اربعين يوما العاشرة انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع الايمان منه عند موته واما العقوبات التي له في الآخرة فانها لا تحصى كشرب الحميم والزقوم وفوات الثواب وعن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلت في بطنه لم يقبل الله منه صلاة سبعة ايام فان هي اذهبت عقله لم يقبل الله منه صلاة اربعين يوما وروي عن بعض الصحابة انه قال من زوج ابنته لشارب خمر فكانما ساقها الى الزنا قلت معناه ان شارب الخمر يجري على الطلاق فربما حرمت عليه امراته وهو لا يشعر وروي عن ابن مسعود انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني وروي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حلف الله تعالى بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمتها عليه في الآخرة ولا يتركها عبد من عبيدي في الدنيا الا شربها في حضيرة القدس قيل وما حضيرة القدس قال الجنة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت اية تحريم الخمر قالوا كيف اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية يعني لا اثم على الذين شربوها قبل تحريمها وعادة شاربها يفعلون ويمزحون وسيأتي حكم المزاح والله أعلم

* (باب النهي عن المزاح) *

اعلم انه يورث الضغائن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختلاج من الهوى وعن على رضى الله عنه مامزح احد مزحة الامج الله من عقله مجة وعنه اياك ان تذكر من الكلام مايكون مضحكا وان حكيت عن غيرك وكتب عمر الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروءة ويوغر الصدور وقال بعض الحكماء تجنب سوء المزاح ونكد الهزل فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد غم وقال اخر لكل شئ بذر وبذر العداوة المزاح وعن محمد بن المنكدر قال قالت لى امى لا تمازح الصبيان تهن عندهم (لطيفة) خرج اعرابى بالليل فاذا بجارية جميلة فراودها فقالت امالك زاجر من عقلك اذلم يكن لك واعظ من دينك فقال والله ماير انا الا الكواكب فقالت له ياهذا واين مكوكبها فاخجله كلامها فقال لها انما كنت مازحا فقالت

فاياك اياك المزاح فانه * يجرى عليك الطفل والرجل النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه * ويورث بعد العز صاحبه ذلا

وقال الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به وقد يجوز المزاح كما يأتى فى الباب الآتى والله أعلم

(باب فى بيان ماجاء فى الترخيص فى المزاح والبسط)

اعلم انه لا بأس بالمزاح مالم يكن سفها والله تعالى وعد فى اللمم بالتجاوز والعفو فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقيل ان يحيى بن زكريا لقى عيسى عليه السلام فقال له مالى أراك لاهيا كانك آمن فقال له عيسى مالى اراك عابسا كانك آيس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحى فأوحى الله اليهما ان أحبكما الى أحسنكما ظنا بى ويروى ان احبكما الى الطلق البسام وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لجارية خلقنى خالق الخير وخلقك خالق الشر فبكت الجارية فقال عمر ان الله خالق الخير والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فمن مزحه صلى الله عليه وسلم انه جاء رجل فقال يارسول الله احملنى على جمل فقال عليه السلام لا احملك الا على ولد الناقة فقال يارسول الله انه لا يطيقنى فقال له الناس ويحك وهل الجمل الا ولد الناقة واتته عجوز انصارية فقالت يارسول الله ادع الله لى ان يدخلنى الجنة فقال لها ياأم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة تبكى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اما قرأت قوله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وقالت عائشة رضى الله عنها سابقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما كبرت جئت سابقته فسبقنى فضرب بكتفى وقال هذه بتلك وعنها ايضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل لى واناالعب مع صويحباتى ولا يعيب على وسئل النخعى هل كان اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان فى قلوبهم مثل الجبال الرواسى واما الممازحة بشرب الدخان واعطاؤه لمن لا يشربه لاجل التودد عليه فلا يجوز لانه تسبب فى المكروهات خصوصا الفقهاء الذين يشربونه عند قراءتهم لهم النكال ولا يحل اعطاؤهم شيأ ولا يحل لهم اخذ شئ فى نظير قراءتهم ولا ثواب لمن يقرأ لاجل حطام الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام اقرؤا القرآن ولا تأكلوا به وهؤلاء الاشرار جعلوا تلاوته حرفة واستئجارهم باطل لان الاجرة على الطاعة باطلة ولاية كرذلك الاغمر ومن اراد بيان ذلك فعليه بحاشية ابن عابدين والله اعلم

(باب فى بيان حكم شرب الدخان الذى شاع فى هذا الزمن)

اعلم وفقك الله وعصمك من ارتكاب البدع المضرة دينا ودنيا وباطنا قال الشيخ شهاب الدين القليوبى نفعنا الله بعلومه سمعت من اثق به من الحكماء الماهرين فى الحكمة قولا وفعلا ان استعمال الدخان المعروف يورث الفالج وظلمة البصر وينفى شهوة الجماع قلت ويقسى القلب ويلهى عن ذكر الله تعالى وقد ورد فى السنة الغراء النهى عن استعمال كل خبيث الرائحة والامر باستعمال الطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار اى فاعلها ونقل عن بعض العلماء من الشافعية انه قال لم تظهر بدعة فى الاسلام اقبح ولا اشد من شرب الدخان ولم تظهر بدعة فرح بها الشيطان وسر بها مثل شرب الدخان فاستعماله حرام وبيعه باطل لان شرط المبيع ان يكون منتفعا به انتفاعا شرعيا معتبرا وهذا لا ينفع الا ان كان يوقد به فاذا كان للوقود يصح بيعه اقول ان استعماله بدعة وتركه سنة واتباع السنة اولى من ارتكاب البدعة فعلى الانسان العاقل ان يسلك طريق الهدى ولا يضره قلة السالكين ويجتنب طريق الضلالة ولا يغتر بكثرة الهالكين ولا يحتج الانسان بقوله ان بعض الفقهاء والعلماء يشربونه فعليه ان يقلده فى استعمال السنة ولا يقلده فى ارتكاب البدع فنعوذ بالله من مخالفة السنة واتباع البدعة وقال عليه الصلاة والسلام الزبانية اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان وقال بعضهم

ايها العالم اياك الزلل *	واحترز من هفوة الخطب الجلل
هفوة العالم مستعظمة *	اذبها اصبح فى الخلق مثل
وعلى زلات عدتهم *	بها يحتج من اخطأ وزل
لا تقل يستر علمى زلتى *	بل بها يحصل فى العلم الخلل
ان تكن عندك مستحقرة *	فهى عند الله والناس جبل

وتقول العلماء رضى الله عنهم ان ضياع المال وبذله فيما لا ينفع فى الدنيا ولا فى

الآخرة حرام وقد علم ان الدخان المعروف لا ينتفع به و تضرفانفاق المال فيما يضر ولا ينفع حرام سواء كان الذي يتعاطاه غنيا ام فقيرا فقد ورد عن بعض الصحابة قال نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قال بعض العلماء اضاعة المال ولو درهما من الفلوس او رغيفا او بيضة فى هذه الشجرة الخبيثة المسماة بالدخان حرام كبيرة من الذنوب الكبائر وقد سمعت بعض الجهلة المخذولين ممن يستعمل الدخان يقول ان كان حلالا فانا نشربه وان كان حراما فانا نحرقه فهذا قول مخالف للقواعد الشرعية لان الحلال المنتفع به لايجوز حرقه والحرام لايجوز تعاطيه فهؤلاء الذين اضاعوا السنن واتبعوا البدع يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بارد حلو شفاء والدخان المعروف حار منتن ضد ما هو مذكور فى الحديث ويؤذى الملائكة الحفظة وايضا الانسان العاقل ينظر انه لا يستعمل الا بالنار والمحل الذى يستعمل فيه اذا كثر شاربوه يظلم ويحصل فيه نتن فهو مشابه لاهل النار وقد اتخذه خسفة العقل سنة ويقلدون اليهود والنصارى بشربهم السجائر ويعلمون ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم ومن احب قوما حشر معهم فينبغى للقادر النهى عن ذلك لان النهى عن المنكر واجب قال الله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقال فى حق قوم جعل منهم قردة وخنازير كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امتى الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حرمت الوحى واذا تسابت امتى تساقطت من عين الله ومعنى ذلك منع عنهم الحفظ والمعونة الالهية وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقاب منه ومن المعلوم ومن المشاهد ان الذين يجتمعون على شرب هذه الشجرة الخبيثة يتحدثون بالغيبة والنميمة ويخوضون فى اعراض المسلمين ويمشون بالمفاسد شعر

تخير من الطرق اوساطها * وابعد عن الجانب المشتبه
سماعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

وانى بذلت جهدى لكم يا اخوانى بالنصح واياكم ان تتبعوا البدعة وتتركوا السنة واتبعوا الكتاب والسنة ولا تغتروا بالذين نبذوا دين الله تعالى وصارت البدعة

طريقتهم وطريقة ويظنون انهم على شئ واذا امرتهم من فيه شائبة خير او صلاح يسخرون به ويستهزؤن ومنهم من افتتنه الشيطان بحب النساء المتمنات وضرب المعازف ويتلذذون بالرقص ويزعمون انهم اذا تركوا ذلك تنقص ارزاقهم واذا فعلوه تزداد ارزاقهم فجميع ذلك حرام بالاتفاق في جميع المذاهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى محرم ملأ الله عينيه من جمر جهنم يوم القيامة ومنهم من قدر على الحج ولم يحج ويظنون انهم مسلمون كلا بل هم الضالون المذبذبون لان الاسلام هو قيام الابدان بوظائف الاحكام ويستحب التبري من اهل البدع والمعاصي ودليله وارد في الخبر عن سيد البشر من احب عمل قوم خيرا كان او شرا فهو كمن عمل (فائدة) ذكر الزرقاني على العزية ما نصه سئل سيدي على الاجهوري عن الدخان وان شخصا ينقل فيه أحاديث وهي واياكم والخضر والخضرة اي شجرة الدخان وان حذيفة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى شجرة فهز راسه فقلت يا رسول الله لم هززت راسك فقال يأتي ناس في آخر الزمان يشربون من اوراق هذه الشجرة ويصلون بها وهم سكارى اولئك هم الاشرار هم بريئون مني والله بريء منهم وعن علي من شربها فهو في النار ورفيقه ابليس فلا تعانقوا شارب الدخان ولا تصافحوه ولا تسلموا عليه وفي خبر انهم من اهل الشمال وهو شراب الاشقياء وهي شجرة خلقت من بول ابليس حين سمع قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فدهش فبال فنبتت من بوله بينوا لنا الجواب عن هذه الاحاديث وهل هي واردة وماذا يترتب على راويها بالكذب وماذا يلزمه حيث نفى الايمان والاسلام عن شاربها عن غير اصل وهل يحرم استعماله ام لا فأجاب بما نصه من قال ان هذه الاحاديث واردة في الدخان كذب قال الربيع بن خثيم ان للحديث ضوءا كضوء النهار وان لغيره ظلمة كظلمة الليل ومن كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمدا فهو من اهل النار والحاصل انه لا يحرم شربه الا لمن يغيب عقله او ضره في جسده او يؤدي استعماله الى ترك واجب عليه كنفقة من تلزمه نفقته او تأخير الصلاة عن وقتها او يقتر على نفسه ويصرف في ثمن الدخان او يحرم عياله من الاشياء المباحات فاذا وفي بذلك كله يكره له فقط اما شربه في مجالس القران والعلم فهو حرام وصاحب القراءة لا يؤجر بل يوزر ولا يحبر ويخذل ولا ينصر هو وجلساؤه وصاحب البيت اشد اثما وحسرة وندامة يوم القيامة من حيث انه تهاون بكلام الله القديم ولم ينه عن هذا الوزر العظيم وكذلك الكلام عند القراءة حرام وايضا حافظا بالك الغيبة التي يتسلون بها اهل هذا الزمن والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب في بيان حكم تعاطي الحشيشة وشرب البوظة والافيون)

اعلم هداك الله بفضله وعاملك بلطفه ان الحشيشة التي يستعملها الحرافيش بدعة من البدع المحرمة لان أكلها يذهب العقل فأكلها واستعمالها حرام الالضرورة فلا يجوز تعاطيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام والحشيشة فيها رذائل منها انها تنتن الفم وتظلم البصر وتوسع الجوف لكثرة الاكل المذموم وتهدم شهوة الجماع وتنسي الشهادة عند الموت وتعطش الرياح وتجيء لشيء ان تورث الكسل عن العبادات وتغضب الرحمن وترضي الشيطان وتسرع الشيب مع الشيب شعرا

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا * ياخسيسا قد عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا * ياقبيحا قد بعتها بحشيشة

وضد رذائل الحشيشة فضائل في السواك يطيب رائحة الفم ويحد البصر ويشهي الجائع ويهضم الشبع وينشط للعبادة ويرضي الرحمن ويغضب الشيطان ويبطئ الشيب ويذكر الشهادة عند الموت وينفع كل مرض كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضات للرب وقال السواك يزيد الرجل [illegible] هذه السنن ويتبع البدع المؤذية منها شرب الدخان المنتن الخبيث الذي تقدم ذكره وقد قال الله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث لانه يصفر الجسد ويدنس الثياب ويدنس الوجه بالسواد ويستحب للمحلوق له استقبال القبلة ويبتدئ الحالق بمقدم رأسه اذا وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك واما [illegible] المسمى بالبوظه عند العامة فهي طاهرة مالم تسكر فاذا اسكرت حرمت [illegible] وتنجست واما الافيون وهو ابن الحشخاش فهو اقوى فعلا من الحشيشة [illegible] مع انه طاهر فمن الحشيشة ومتعاطيهما فاسق مبتدع ضال فعلينا [illegible] تاب [illegible] الله عليه ويصير خاليا من الذنوب كما قال عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لاذنب له اللهم وفقنا التوبة النصوح بجاه النبي الممدوح امين

*(باب فيما يتعلق بنظافة البدن لان الشارع امر بها)

اعلم نصرك الله رزقك على تنظيف ظاهرك وباطنك [illegible] قص الشارب بحيث يبين طرف الشفة بياضا [illegible] تقليم الاظافر [illegible] الخ [illegible] تارة يكون قص الاظافر واجبا ان كان طالت وكثر الوسخ تحتها [illegible] وقد يكون مستحبا كان طالت وتأذى بها وليس تحتها وسخ [illegible] ما اذا كان شخص يريد ان يضحي فيكره له ازالتها في عشر ذي الحجة [illegible] في حق المحرم بعمرة أو حج ويستحب نتف الابط وقص [illegible] تعهدها في كل جمعة ويكره تأخيرها الى أربعين [illegible]

ويكره حلق بعض الراس من غير ضرورة فانظروا يا اخواني فيما ذكر من امر النبي صلى
الله عليه وسلم بنظافة البدن والانف والفم فكيف يعدل المسلم الذي يدعي انه ممتثل
لامر النبي صلى الله عليه وسلم ان كان من الاشراف او من العلماء ومن فقهاء ان كافرا
او جاحدا او منافقا ثم يدفن شعره واظفاره ونحوهما وكذا دم الفصد والحجامة
ويستحب الامتشاط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشط يذهب البلغم والفقر
وقال من امتشط قائما ركبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفي الفقر
وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يؤمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون
فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر ويستحب قصها بالخلاف بأن يبدأ بالخنصر ثم
بالوسطى ثم بالابهام ثم بالبنصر ثم بالسبابة وهذا كله في اليمنى ويبدأ بالقص في اليسرى
بالابهام ثم بالوسطى ثم بالخنصر ثم بالسبابة ويختم بالبنصر والله يوفقنا لطاعته بجاه
النبي وصحابته امين *(باب في القضاء والقدر واحكامه والتوكل على الله عز وجل)*
اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر وايمان وكفر
وطاعة ومعصية فبكل بقضاء الله وقدره وكذلك لا طائر يطير بجناحيه ولا حيوان
يدب على بطنه ورجليه ولا تطن بعوضة ولا تسقط ورقة الا بقضائه وقدره وارادته
ومشيئته كما لا يجري شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به واعلم ان كل ما قضاه الله تعالى وقدره
فهو كائن لا محالة كما ان ما في علم الله تعالى يكون فهو كائن قريب [illegible] ومن وله
اليك بعد الطلب فهو لا يصل اليك الا بالطلب والتعب [illegible] بان [illegible] شيء
بتقديره وان اتفق شيء بتيسيره وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وينبغي للانسان ان يسعى ولا ينام
لان الله امرنا بالاسباب والتسبب الا ترى ان الله قال لمريم عليها السلام وهزي اليك بجذع
النخلة وانشدوا في ذلك

ألم تر ان الله قال لمريم * وهزي اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزها * جنته ولكن كل شيء له سبب

رزقنا الله حسن التوكل عليه ومتعنا بالنظر اليه وكبد اهل الطغيان ونصر اهل
الاحسان آمين *(باب في بيان قصة سيدنا ابراهيم مع النمرود)*
اعلم هداك الله الى صراطه المستقيم ان التجبر هلكه الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم
يجاء بالجبارين يوم القيامة رجالا في صورة الذر تطؤهم الناس من هوانهم على الله تعالى
حتى يقضى بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال
عصارة اهل النار وقال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الناس [illegible]

الصغار في كل مكان ويساقون الى سجن يقال له بولس بسين مهملة ويسقون من
طينة الخبال عصارة اهل النار واما النمرود فهو ابن زنا كما في الخازن وهو أول من وضع
التاج على رأسه وتجبر في الارض وادعى الربوبية وملك الارض كلها قال بعضهم كانت
سيرة النمرود هذا مذمومة عند الله وعند الناس وذلك انه كان بخيلا في قومه جائرا في
حكمه محتجبا عن رعيته ولذا ذكره بلفظ الكناية كقوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه وقوله تعالى فبهت الذي كفر وغير ذلك وحاصل قصته مع سيدنا ابراهيم ان الله
تعالى اعطى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا في
صغره قبل بلوغه حتى تفكر في الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها على ربه فرأى
قومه يعبدون الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة
وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها
من خشب وكان كبيرهم من ذهب مطلى بالجواهر فقال لهم على سبيل التجاهل هل
هذه الاصنام تستحق ان تعبد فلم يكن لهم جواب الا التقليد فقالوا وجدنا اباءنا لها
عابدين فاقتدينا بهم فقال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين فقالوا اجئتنا
بالحق ام أنت من اللاعبين فقال لهم هؤلاء الاصنام ليست اربابا لكم بل ربكم رب
السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم الذي قلت لكم من الشاهدين وتالله
لاكيدن اصنامكم بالتكسير فكسرها بالفعل بعد ذهابهم الى عيدهم فلما رجعوا
وراوهم متكسرين قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقال ضعفاء من قوم
ابراهيم الذين سمعوا مقالته بقوله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
فقالوا ا انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا
ينطقون فتفكروا وتذكروا وقالوا من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه بوجه من
الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضرة عن غيره فكيف يستحق ان يكون معبودا
واقروا على انفسهم بانهم كانوا ظالمين ثم انقلبوا عن المجادلة ورجعوا الى كفرهم
وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وقال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجادلة حرقوه
وانصروا آلهتكم فجمعوا له الحطب وكانت مدة الجمع شهرا ومدة الايقاد سبعة ايام
وكانوا يتقربون الى آلهتهم بجمع الحطب حتى كانت المرأة منهم التي لا دراهم عندها تبيع
غزلها وتشتري بثمنه حطبا وتلقيه في النار حتى صارت النار تؤذي البعيد عنها وامتنع
الطير من الذهاب في الهواء المقابل لها فعجزوا عن القاء سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فيها من شدة حرها على بعد فأمرهم ابليس بعمل المنجنيق فوضعوه فيه ورموه
في النار وكان له من العمر حينئذ ستة عشر سنة وأوجد الله له فيها عينا من ماء عذب

وورد ان جبريل بقميص من حرير فألبسه له وفي الرازي ان مدة مكثه فيها اربعين يوما او سبعة ايام ولما القوه فيها قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم اي ابردي بردا غير ضار وقد منا بابا في كيفية ما وقع له حين القي في النار خاليا عن هذه القصة فلا تكرار فتنبه
(فائدة) كان الوزغ ينفخ على سيدنا ابراهيم فمن قتل وزغة في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء ان الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يبيض والله المسئول من فضله وكرمه ان ينصرنا على اعدائنا ويبلغنا ما نطلبه من خير الدنيا والآخرة امين

(باب في بيان ما وقع لسيدنا موسى مع فرعون)

اعلم نصرك الله على الطاغين وخذل الباغين بينما فرعون مع آسية اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد فتى من بني اسرائيل فعند ذلك استشار وزراءه فقالوا الراي في ذلك ان توكل بالنساء الحوامل من يحفظهن فيذبح البنين ويترك البنات ففعل ذلك حتى قتل اثني عشر الف طفل فضجت الملائكة الى ربها فأوحى الله اليهم ان لها اجلا محدودا فبينما عمران بن قاهات جالس على كرسي فرعون ذات ليلة اذ نظر الى امراته قد دخلت عليه على جناح ملك ففزع وقال لها ما جاء بك فقال له الملك ان الله يأمرك ان تواقعها على فراش فرعون فواقعها فحملت بموسى عليه السلام فلما اصبح فرعون دخل عليه المنجمون وقالوا له المولود الذي كنت تخاف منه قد حملت به امه الليلة وظهر نجمه فشدد فرعون في الطلب فلما تم لموسى تسعة اشهر وضعته امه وهي شديدة الخوف من فرعون فأغتم فرعون فادخلته امه في التنور وخرجت وكانت اخته قد سجرت التنور فدخل هامان دار عمران ففتش فلم يجد بها شيئا وراى التنور مسجورا فانصرف ورجعت ام موسى الى منزله فأسرعت للتنور فأخرجته ولم تمسه النار ثم اقبلت على نجار وكان قريبا لها فأخبرته بمولودها فقالت له اتخذ لي تابوتا محكما فقال ما تصنعي به قالت قد ولدت مولودا واخاف عليه من فرعون فلما انصرفت قام ليخبر فأخذته الارض الى كعبيه وسمع الارض تقول له وعزة ربي لئن لم ترجع وتتخذ تابوتا والا ابتعلتك فتاب واتخذ التابوت وحمله في الليل الى دار عمران وسلمه الى ام موسى وطلب منها ان تريه المولود فلما رآه قبله وكان اول من آمن بموسى فوضعته فيه وبكت وسمعت النداء انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فاطبقت باب التابوت وطرحته في النيل وأمر الله الملائكة بحفظ التابوت وبقي اربعين يوما في البحر وقيل ثلاثة ايام قال كعب فبينما فرعون جالس وهو مشرف على

النيل فاذا هو بتابوت والرياح تضربه حتى دفعته الى قصر فرعون فلم يزل يجري في النهر
حتى ركن في الحوض الذي في دار فرعون فنظرت اليه آسية واخرجته وقبلته وهي لا تعلم
انه ابن عمها عمران فاحتملته فلما رآه فرعون فزع منه فقالت آسية ايها الملك لا تخف
هو في ايدينا متى رأينا منه شيئا قتلناه ثم ان موسى صاح وبكى فأتوه بالمراضع فلم يقبل
ثدي واحدة منهن فسمعت امه بأن التابوت صار الى دار فرعون فقامت من ساعتها
ودخلت على آسية وموسى بين يديها فقربتها آسية حين عرفت انها امرأة عمها عمران
فقالت لها خذي هذا المولود فلما اخذته وجد موسى رائحة امه فضحك وقبل ثديها
فارضعته واقامت عنده الى أن فطم من الرضاع فلما ارادت امه الانصراف الى منزلها
امرت لها آسية من الذهب وغيره فلما صار لموسى عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين دعاه
فرعون واقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى على لحية فرعون ونتف منها شعرا
كثيرا ثم لطمه لطمة فقال فرعون هذا المولود الذي اخافوه وهم بقتله فجاءت آسية
وقالت له ان الصبيان لهم جراءة ولعب من غير عقل وأمرت بشط فيه جمرة ودينار فمد
موسى يده الى الجمرة وجعلها في فيه فأحرقته فقالت له لو كان يعقل لما كان يورث
الجمرة على الدينار فعند ذلك سكن غضبه ولما تم لموسى سبع سنين قرصه
فرعون وهو قاعد معه فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب قوائمه برجله
فكسر السرير وسقط فرعون عن السرير وسال الدم من انفه فغضب فرعون
فقالت آسية الآن يسرك ان يكون لك ولد بهذه القوة يعينك على هؤلاء الجنود
فسكن غضبه فلما بلغ موسى ثلاثين سنة فاذا هو برجلين يقتتلان وبيانه ان طباخا
لفرعون أمر فتى من بني اسرائل ان يحمل معه الحطب الى دار فرعون وخاف ان ينفلت
منه فلم يقدر عليه حتى استجار بموسى فقال موسى للطباخ اتركه يا قبطي فقال لا اتركه
فوكزه موسى في صدره فقضى عليه فندم موسى واخبر فرعون بفعل موسى فلم يصدق
فلما كان من الغد خرج موسى خائفا يترقب فاذا الذي الخ الآية فدخل قبطي على
فرعون واخبره بقتل موسى للرجل بالامس فأرسل فرعون في طلب موسى واذن
لاولياء القتيل ان يقتلوه حيثما وجدوه فسمع خرقيل وهو رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه فأقبل الى موسى يقول ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين فخرج موسى نحو أرض مدين فلم يزل يسير حتى صار الى اهل مدين وبه جهد
من الجوع والعطش واذا بجماعة يستقون من بئر لاغنامهم بدلو عظيم يجره جماعة منهم
واذا بامرأتين تذودان غنمهما من غنم الرعاة فسكت موسى حتى فرغوا من سقي اغنامهم
واطبقوا الحجر على البئر ثم قال موسى للمرأتين قربا اغنامكما الى الحوض ثم ضرب الحجر برجله

فمهدالزبين ذراعامع ضعفه حينئذمن الجوع وسقى الاغنام فتمنى موسى فى ذلك
الوقت ملء بطنه من خبزالشعيرفانصرفا الى ابيهما واخبراه بما كان فقال لاحداهما
اذهبى فأتى به فأقبلت الى موسى وهى شديدة الحياء وقالت ان ابى يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا فقام وقال لها تأخرى ودلينى على الطريق فصارت تدله حتى دخلت
على شعيب وهو شيخ كبير فلما قص عليه القصص طلب له طعاما فاكل وقالت ابنته
ياابت استأجره ان خيرمن استأجرت القوى الامين فرغب فيه وقال انى اريد ان انكحك
احدى ابنتى هاتين على ان تأجرنى ثمانى حجج فرضى موسى فجمع شعيب المؤمنين
و زوّجه ابنته والتمس موسى عصا فقال شعيب ادخل البيت وخذ عصا فدخل موسى
ونظرالى عصى الانبياء فأخذمن جملتها عصا حمراء فقال شعيب هذه من اشجار الجنة
هداها الله الى آدم فلاتخرجها من يدك وانى موصيك ان اهل مدين قوم حساد فلا
تقبل قولهم وان هناك واديا كثيرالخير وفيه حية عظيمة فلاتدخل فيه فخرج موسى بغنم
شعيب وهم يومئذ اربعون رأسا فدخل فى هذا الوادى وقتل الحية بالعصا واخبرشعيب
ففرح بذلك فرحا شديدا واهل مدين كذلك ولم تزل غنم شعيب حتى بلغت اربعمائة
رأس ثم عزم على الخروج فقال ياشعيب قد طالت غيبتى عن امى وخالتى واخى هارون
فانهم فى مملكة فرعون وبادرالى موسى وتعانقا ثم اقبل على ابنته وقال لها لاتخافيه
فنعم الصاحب لك وودعهما ودعا لهما ثم سار موسى بزوجته حتى بلغ جانب الطور
الايمن فى ليلة شديدة البرد فأنزل موسى اهله عن الاتان وضرب خيمته وادخل اهله
فيها فأخذها الطلق فى ذلك الوقت فجمع حطبا ليوقد نارا فضرب الزناد بالحجر فلم يخرج
نارا فبقى متحيرا فاذا هو بنار تلمع فاسرع حتى اتاها فلما اتاها نودى ياموسى انى انا ربك
فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لى
صدرى ويسرلى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى
هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى يعنى فى النبوة والرسالة ثم تذكر موسى
ما كان من امر القبطى فقال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون فنودى ياموسى
لاتخف انى لايخاف لدى المرسلون ثم قال لهما اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لاتخافا اننى
معكما اسمع وارى فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم اى
بالبنيان ونقل الحجارة ووقت مخاطبة الرب لموسى قد اشتد بابنة شعيب الطلق فسمع
انينها سكان الوادى من الجن فحضر واعندها واوقدوا لها نارا واطعموها حتى ولدت ثم
قيض الله لها راعيا من ارض مدين فعرفها وردها الى ابيها ولم تزل عنده حتى فرغ موسى

من امر فرعون فردها عليه فلما خاطب الله موسى بالرسالة الى فرعون فسار حتى اتى الى بلاد مصر فأوحى الله الى هارون بقدوم موسى وهو يومئذ وزير فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا على مرتبة ابيه عمران ثم انهما اقبلا يريدان امهما وجبريل معهما وهارون خائف فقال موسى ذهب الباطل وجاء الحق فلا اخاف من فرعون ولا جنوده فان الله تعالى قال لي انني معكما اسمع وارى واقبلا حتى اتيا باب امهما فقال هارون اب امي لا تعرف الا قرعي فقرع وكانت تصلي فقامت من محرابها وفتحت الباب فلما نظرت اليهما غشي عليها فقال جبريل لا تفيق الا بدموعك ياموسى ثم وضع موسى وجهه على وجهها ولم يزل يبكي رحمة لها حتى افاقت فذكر لها موسى كيف خرج الى مدين وكيف رعى الغنم لشعيب وكيف تزوج ابنته وكيف خرج وكيف صيره الله رسولا وكيف سأل ربه الشركة لاخيه هارون في الرسالة فخرت ساجدة شكرا لله واقام موسى بقية ليلته عند امه فلما كان من الغد خرج متنكرا فجعل ينظر الى ما احدثه فرعون من البنيان بارض مصر ثم رجع الى امه فلما انتصف الليل خرج الى قوم فرعون فنظر الى الحجاب والجنود فوجدهم نياما فقرع باب فرعون بعصاه ويقول بسم الله الفتاح فدخل المحل الذي فيه فرعون فاذا بفرعون نائم وهارون جالس على رأسه فلما رآه قام اليه واخبره فانصرف موسى وانغلقت الابواب فرجع موسى واخبر امه بجميع ما رآه فلما كان من الغد سار موسى الى باب فرعون فعرفه بعض وزرائه فاخبر فرعون فتغير فرعون فارسل له هامان فعرفه وقال لاعوانه خذوا هذا واحبسوه فسجن واخبر فرعون بحبسه فدعا فرعون بالفراش بين قصره ومحله الذي هو فيه وجلس فرعون على سرير من ذهب يصعد اليه بالمراقي ثم ارسل الى موسى فلما جاء الباب فرعون قال اللهم اني اعوذ بك من شره فانك على كل شئ قدير ثم دخل على فرعون ووقف بين يديه فعرفه فرعون حق المعرفة ولكن قال له من انت فقال انا موسى عبد الله ورسوله وكليمه فقال له فرعون انك عبد فرعون فقال موسى الله اعز من ان يكون له ند فقال فرعون ولاي شئ جئت فقال ارسلني ربي اليك والى جميع اهل مصر يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وانا موسى عبده ورسوله فقال فرعون لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت القبطي فقال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن النبوة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين اليك يافرعون انت وجميع بني اسرائيل عبيد رب العالمين وكان فرعون متكئا فاستوى جالسا فقال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال له فرعون لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من

المسجونين قال موسى اولو جئتك بشئ مبين قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين فاضطربت العصا فى كف موسى عليه الصلاة والسلام وقال جبريل القها يانبى الله فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ثم قام ذلك الثعبان الذى هو على صورة العصا على رجليه حتى اشرف براسه على حيطان قصر فرعون ثم رفع القصر على يده وتنفس فى البيوت والخزائن فاشتعلت نارا وصارت رمادا وجعلت تلك العصا لاتمر بشئ الا ابتلعته ثم تهيج كهيجان الجمل ولها صوت كصوت الرعد وآسية تنظر وهى متعجبة ثم اقبلت الحية الى القبة التى فيها فرعون ورفعتها فى الهواء ثمانين ذراعا ثم قالت يافرعون وعزة ربى لئن اذن لى لابتلعنك مع قصرك فوثب فرعون عن سريره ويقول ياموسى بحق التربية وبحق الرضاع وبحق آسية فلما سمع موسى بذكر آسية صاح بالحية فاقبلت نحوه فادخل يده فى فمها وقبض على لسانها فاذا هى عصا كما كانت فلما نظر فرعون ذلك رجع الى حالته التى كان عليها وقال تعلمت سحرا عظيما فقال أسحر هذا انه لايفلح الساحرون ثم ان جبريل عليه السلام أتى الى فرعون فى صورة آدمى حسن الوجه فوقف بين يديه فقال له فرعون من أنت فقال انا عبد من عبيد الملك جئتك مستفتيا على عبد من عبيدى ملكته من نعمتى واحسنت اليه كثيرا وجحد حقى وتسمى باسمى فما جزاؤه عندك قال جزاؤه عندى ان يغرق فى هذا البحر قال فاسألك ان تكتب لى خطا بذلك فاعطاه خطه بذلك فاخذه جبريل وعرج به من عنده والصحيفة معه حتى صار الى موسى واطلعه عليها فقال جبريل ان الله يأمرك ان ترجع مع قومك فنادى موسى فى بنى اسرائيل بالرحيل فارتحلوا وهم ستمائة ألف فنادى فرعون بجنوده فاجتمعوا وكانوا لايحصون عددا واعتقد فرعون ان موسى خرج هاربا فسار فرعون وجنوده خلف موسى فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق اثنى عشر طريقا للاسباط الاثنى عشر فجعلوا يسيرون فى البحر وموسى امامهم وهارون وراءهم حتى خلصوا من البحر فجاء فرعون ووزراؤه فنظر الى البحر يابسا فصار يراود نفسه فنزل جبريل عليه السلام فى صورة آدمى وقال له ما يمنعك من العبور وتقدم بجنبه فاشتم مهر فرعون رائحة فرس جبريل فتبعها وتبعته جنوده وجعل جبريل يقول ايها الملك لاتعجل وميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق من جنوده احد فاخرج جبريل الصحيفة فلما فتحها علم انه هالك ثم اخذت الطرق تلاطم بعضها بعضا والناس يغرقون وفرعون ناظر اليه فلما استيقن الموت قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الآن وقد عصيت قبل وكنت مع المفسدين ثم ان بنى اسرائيل قال بعضهم لبعض ان فرعون لم يغرق فامر الله تعالى البحر فالقاه الى الساحل

لبراه بنو اسرائيل فلما اراوه عرفوا انه قيد هلك سبحان الملك الجبار الذي يمهل على الطغاة ولا يهملهم بل يأخذهم اخذ عزيز مقتدر وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين واغفر لنا ذنوبنا اجمعين وانصرنا على القوم الكافرين بجاه احبابه اجمعين آمين

(باب في ذكر مائتي حديث مع حكايات تناسبهم تبركا بالفاظ النبي الكريم)

عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف اي فيما يوافق الشرع فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا اي غير الشرك فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله تعالى فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك وقال عليه الصلاة والسلام لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة وقال من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه وقال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم وقال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال اذا بال احدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الاناء وقال ان الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء وقال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته الامام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع في اهله ومسؤل عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤل عن رعيته والرجل راع في مال ابيه ومسؤل عن رعيته وكلكم مسؤل عن رعيته وقال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وقال ما زال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم وقال من استطاع منكم الباءة يعني النكاح فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء يعني وقاية وقال ما اكل ابن آدم طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده اعلم انه كان يأكل من عمل يده في الدروع من الحديد لقوته وكان في يده كالعجين ولم يكن من حاجة لانه كان خليفة في الارض وانما ابتغى الاكل من طريق الافضل وقال عليه الصلاة والسلام احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تعالى يعني مثل الرقيا والتعليم ومنع ذلك الحنفية لانه عبادة والاجر فيها على الله وقال اياكم والجلوس على الطرقات قالوا ما لنا بد منها انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال

فاذا ابيتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وقال من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ لقى الله وهو عليه غضبان وقال ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا او يقول خيرا وقال لو يعلم الناس ما فى الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده وقال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها وقال اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب الجحيم وسلسلت الشياطين وقال لعن الله الواصلة والمستوصلة يعنى الشعر الذى تصله النساء فانه طاهر عند الحنفية نجس عند الشافعية ويحرم وصله بشعرهن لان فيه عدم الرضى بما قسم الله وتغيير الخلقة الشريفة وكذلك الخطوط التى ابتدعتها سائر النساء حرام وتمنع الماء من ان تمس البشرة فى الوضوء والغسل فيبطلان والواشمة اى الداقة والمستوشمة اى المدقوق لها ويجب ازالته ولو بالنار لئلا يزال بنار جهنم والعياذ بالله من الابتداع وقال من لا يرحم لا يرحم وقال كل معروف صدقة وقال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام ومعنى حرمة الجنة عليه طول مكثه فى جهنم او ان استحل ذلك وقال الورع سيد العمل وقال مطل الغنى ظلم وقال من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقا الله كره الله لقائه وقال من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار وقال من اقال نادما بيعته اقال الله عثرته وقال من كف لسانه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيامة وقال من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة وقال من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وقال من يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة وقال من نظر فى كتاب اخيه بغير اذنه فكأنما ينظر فى النار وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله فى الدنيا والآخرة وقال لى من عزى مصابا فله مثل اجره وقال من دعى على من ظلمه فقد انتصر وقال من تشبه بقوم فهو منهم وقال من طلب العلم تكفل الله برزقه وقال من لم ينفعه علمه ضره جهله وقال من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال من القى جلباب الحياء فلا غيبة له وقال بعضهم

اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستحى فافعل ما تشاء

فلا والله ما فى الدين خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال من كانت سريرته صالحة او سيئة نشر الله عليه منها رداء يعرف به وقال من ابتلى

من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار وقال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يارب سل هذا فلم قتلني من غير منفعة وقال من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا وقال من اهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر وقال من اصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة وقال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال وجبت محبة الله على من اغضب فحلم وقال يبعث الناس على نياتهم وقال خص البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم وقال اشفعوا تؤجروا وقال سافروا تصحوا وتغنموا وقال يسروا ولا تعسروا وقال قيدوا العلم بالكتابة وقال اياكم والدين فانه هم بالليل مذلة بالنهار وقال اتقوا الحرام في البنيان فانه اساس الخراب وقال اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم وقال قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا وقال تخيروا النطفكم وقال اكثروا من ذكر هاذم اللذات يعني الموت وقال روحوا القلوب ساعة وساعة وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الانبياء وقال تسحروا فان في السحور بركة وقال اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال اعروا النساء يلزمن الحجال اى البيوت وقال دعوا الناس في غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض وقال اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وقال اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه وقال تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال عش ماشئت فانك ميت وقال بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وقال اذا وزنتم فارجحوا وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال اذا احب احدكم اخاه فليعلمه انه يحبه فانه يجد مثل الذي يجد وقال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال من غشنا فليس منا اى على شريعتنا تأمل في هذا الحديث واترك الغش ظاهرا وباطنا (حكاية) في الغش وما يترتب عليه اعلم ان الغش حرام باجماع المسلمين حتى ان غازيا من الغزاة في سبيل الله اقبل على كافر ليقتله فكبا به فرسه فحمل الغازي على الكافر ثانيا وثالثا وهو يقصر به بخلاف عادته فرجع وهو مغموم على فرسه لما فاته من قتل الكافر وما وقع من فرسه فنام الغازي على عمود خيمته فرأى كان الفرس يخاطبه وهو يقول له اتلومني على تقصيري وقد بذلت لي على في درهما مغشوشا فانتبه وذهب الى السلاف وابدله الدرهم فصار مثل عادته وافترس به بعد ذلك فقتله والله اعلم اعاذنا الله من الغش واهله وقال عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعم شكر وقال الصوم جنة وقال الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس (حكاية) في فضل الصدقة روى ان عائشة رضي الله عنها اشترت جارية فنزل جبريل وقال يا محمد اخرج هذه الجارية من بيتك فانها

من اهل النار وقالت زوجتها عائشة رضي الله عنها ودفعت لها بعض تمرا كانت نصف تمرة فر بها الفقير فاعطته نصف التمرة الباقية فنزل جبريل عليه السلام وامره برد الجارية لانها صارت من اهل الجنة بتلك الصدقة وقال عليه الصلاة والسلام الجنة تحت اقدام الامهات وقال الجنة دار الاسخياء وقال الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة وقال المؤمن مراة المؤمن وقال المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء وقال الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال تحفة المؤمن الموت وقال المرء على دين خليله وقال حبك الشيء يعمي ويصم وقال السفر قطعة من العذاب وقال البلاء موكل بالمنطق وقال جمال المرء فصاحة لسانه وقال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال الرزق اشد طلبا للعبد من اجله فينبغي للانسان تفويض امره لربه (حكاية) في فضل التفويض الى الله تعالى روى ان موسى عليه الصلاة والسلام انتهى ذات يوم باغنامه الى واد كثير الذئاب فبقي متحيرا ان اشتغل بحفظ الاغنام عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب فنظر بطرفه الى السماء وقال الهي احاط بكل شيء علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع راسه ونام فاستيقظ فوجد ذئبا يرعى الغنم فعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه ياموسى كن لي كما اريد اكن لك كما تريد والله اعلم وقال عليه الصلاة والسلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وقال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك وقال الزكاة قنطرة الاسلام وقال العالم والمتعلم شريكان في الاجر وقال النظر في الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المراة الحسناء يزيد في البصر يعني اذا كانت حلالا له واما النظر الى محاسن الاجنبية فانه يورث العمى وقال النظر سهم مسموم من سهام ابليس وقال الشؤم في الدنيا والحسرة والندامة يوم القيامة في المراة والفرس والدار وقال من سعادة المرء ان يشبه اباه وقال من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة وقال اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وقال الظلم ظلمات يوم القيامة (حكاية) في ذم الظلم قال مجاهد مر نوح صلى الله عليه وسلم باسد نائم فضربه برجله فرفع الاسد راسه اليه وخدشه في ساقه فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم ينم ليلته وهو يقول يارب كلبك عقرني فاوحى الله اليه ان الله لا يرضى الظلم انت بدأته والله اعلم وقال اربعة يبغضهم الله البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر وقال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد وقال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقال من يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة وقال من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وقال لا تسبوا الاموات

فانهم

فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة وقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وقال ان لكل نبي دعوة دعا ها لامته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وقال ان المؤمن يؤجر في نفقته كلها الا شيأ يضعه في التراب او البناء وقال ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال دفن البنات من المكرمات وقال اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع يعني خرابا (حكاية) في الحلف وابرار القسم لطيفة لما ابتلى ايوب صلى الله عليه وسلم فارق جميع زوجاته وبقي مع زوجته رحمة وكان ابليس ذكر لها شيئا من امر ايوب فلم تزجره فغضب ايوب منها فحلف ليضربنها مائة جلدة فلما عافاه الله لم يسهل عليه ذلك فبقي متحيرا فنزل جبريل عليه السلام وقال له ان الله يقرؤك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من اصول السنبل واضربها ضربة واحدة فتبر في يمينك ففعل فخلص من حلفه ولهذا قيل عن لسان حاله في غيبتها موريا

مذ غبت رحمة فقلبي * في نار اشواقها بعمه
يا ربنا ردها علينا * وهب لنا من لدنك رحمه

ومعلوم ان الحلف لا يكون الا بالله لا بطلاق وعتاق واب ونبي وقرآن وسيد وسيدة كما في الحديث من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال صلى الله عليه وسلم ان الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وقال ان الله يحب كل قلب حزين وقال ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال وقال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار يعني ان اكرام الضيف واجب وهذا نوع اكرام وتعظيم لانه اذا دخل دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم فلا ينبغي الا اكرامه الى ان يذهب ولو ملك ايا ما عديدة واما اذا قصر في تعظيمه فلا يؤجر بل يؤزر والله اعلم

(حكاية في فضل اكرام الضيف)

قال بعض الصالحين كان من عادتنا ان لا نزور النساء فسمعت ان امرأة من الصالحات اشتهر عندها كرامة وهي شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فسرت الى القرية التي هي فيها ثم تقابلت معها وقلت لها اريد ان انظر الى تلك الشاة فقالت حبا وكرامة فحلبت منها لبنا وعسلا فلما رايت ذلك تعجبت فسألتها عن سبب ذلك فقالت كانت عندنا شاة نغذي بلبنها العيال وهو قوتنا فكذا لنا وليس لنا غيرها فجاء عيد الاضحى فشرع زوجي يذبحها فمنعته وقلت له نحن فقراء وضحى عنا البشير النذير فتركها للعيال فدخل علينا ضيف فذبحناها له اكراما له فعوضنا الله هذه الشاة العظيمة بسبب اكرام الضيف

والفضل كرم الاكرمين
وقال عليه الصلاة والسلام خيركم خيركم لاهله وقال خير مساجد النساء قعر بيوتهن وقال اليد العليا خير من اليد السفلى وقال نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال نعم العون على تقوى الله المال يعني ينبغي للانسان صرف الاموال في الخير * و يمتنع عن صرفها في الشر * لان ذلك يورثه الخذلان كما في السنة قد بان * بخلاف صرفه في الطاعات يعقبه النعيم * في الدار التي فيها يقيم * فلا يبخل في ذلك كما قيل

يا غافلا عن حركات الفلك * نبهك الله فما اغفلك
لغيرك مالك ان صنته * وان انت انفقته فهو لك

وقيل ايضا البخل شين ولا يرضى به احد * الا اسافل اهل الذم والعار
والمنفقون لهم اخلاف ما بذلوا * والممسكون لهم اتلاف مع نار

وقيل وفي قبض كف الطفل عند ولادة * دليل على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات اشارة * ألا فانظروني قد خرجت بلا شيء

وقال نعم الادام الخل وقال مثل اصحابي مثل النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال اذا اراد الله انفاذ امر سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه وقدره وقال اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع اعوذ بك من شر هؤلاء الاربع وقال اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وقال اتخذوا الديك الابيض فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها وقال احسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به وقال اذا احببت رجلا فاسأله عن اسمه وعن اهله وعشيرته وبيته فان كان غائبا حفظته وان كان مريضا عدته وان مات شهدته وقال اذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه وقال اذا اشتكى احدكم فليضع يده حيث يجد المه ثم ليقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبعا وقال اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له وقال اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا لانها افضل الذكر

(حكاية في فضل كلمتي الشهادة)

قال الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات فكان في يده سبعة احجار فقال يا أيتها الاحجار اشهدوا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنام فرأى كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما اتوا به الى باب من ابواب جهنم جاء حجر والقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني الى سابع باب فكان الامر كذلك ثم سيق به الى العرش فقال

الله سبحانه عبدي اشهدت الاحجار فلا تضيع حقك وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل الجنة فلما اقرب من ابواب الجنة فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب والله كريم حليم يغفر الذنب العظيم بفضله العميم وقال عليه الصلاة والسلام البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت فاعمل ماشئت كما تدين تدان وقال التأني من الله والعجلة من الشيطان وقال الحمد على النعمة امان من زوالها وقال الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر وقال ان الله يبغض المعبس في وجوه اخوانه وقال انما حر جهنم على امتي كحر الحمام وقال اذا احب احدكم اخاه في الله فليعلمه فانه ابقى في الالفة واثبت في المودة وقال ابغض الحلال الى الله الطلاق وقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال اذا حج الرجل بمال حرام فقال لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك وقال اذا كبر ولدك واخيه وقال اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس وقال الاكل في السوق دناءة وقال البشاشة خير من القرى وقال ترك السلام على الضرير خيانة وينبغي اكرامه ولو تكلم فيما لا يعنيه لانه ليس عليه حرج كما قيل

لا تلومن بالسفاهة اعمى * فسكوت اللبيب عنه صواب

كيف ترجوا من الضرير حياء * ومكان الحياء منه خراب

وقال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وقال الجوع كافر وقاتله من اهل الجنة وقال الظلمة واعوانهم في النار يعني لا بد من الجزاء خصوصا حق البهائم

(حكاية في بيان اخذ القصاص ممن ضرب البهائم)

رووي عن ابي سليمان الداراني رحمه الله قال ركبت حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع الحمار رأسه الي وقال لي يا ابا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت فاقلل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يؤذي الدابة بالضرب او الاحمال الثقيلة او قلة العلف فليتق العبد ربه ويحسن كما احسن الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم ويجتنب سب الدواب ايضا لانه بالسب تسقط عدالته ولا تقبل شهادته كما نص على ذلك في الدر المختار وقال عليه السلام افضل طعام الدنيا والآخرة اللحم وقال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال شر الحمير الاسود القصير وقال الشيخ في قومه كالنبي في امته وقال طاعة النساء ندامة فمن ذلك اذا قالت طلقني لا تفعل لان الطلاق مبغوض عند الله

(ومما يحكى) ان هارون الرشيد حلف بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فما افتاه احد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا مهموما فقال من شأن كذا وكذا فقال له ابن السماك اسألك عن شئ هل نويت معصية

ثم تركتها خوفا من الله فقال نعم قال يا امير المؤمنين انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وقال في البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب وريحان وفاكهة واشنان ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة وقال قدس العدس على لسان سبعين نبيا آخرهم عيسى ابن مريم وقال كفى بالمرء اثما ان يحدث بما سمع وقال كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وقال يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة يعني ان العبادة من غير علم لا تنفع *(حكاية في اداء حق العبادة)* حكي ان عابدا دخل في الصلاة فلما وصل الى قوله اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد مالك فتصدق بجميع ماله ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق بها ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي صدقت فأنت من العابدين والله اعلم وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم وقال السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار *(حكاية في السخاء)* قيل ان رجلا كان نائما في المسجد ومعه صرة فيها الف دينار فانتبه فلم يجدها ووجد جعفرا الصادق في المسجد يصلي فتعلق به فقال ما شأنك فقال قد سرقت صرتي فقال له كم فيها قال الف دينار فمضى جعفر الى بيته واتاه بألف دينار ودفعها اليه فذهب الرجل فوجدها عنده فأخرفعاد الرجل بالدنانير وسأل عنه فقالوا هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ليردها اليه فلم يقبلها وقال انا اذا اخرجنا شيئا عن ملكنا لا يعود الينا رضي الله عنهم وقال لحوم البقر داء وسمنها دواء والبانها شفاء وقال لعن المغني والمغنى له وقال لعن الكذاب ولو كان مازحا وقال فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزأ من اللذة ولكن الله القى عليها الحياء وقال زينوا القرآن بأصواتكم وقال تعسير نزع روح الصبي تمحيص للوالدين وقال

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال السعيد من وعظ بغيره وقال السلطان ولي من لا ولي له وقال سيد ادامكم الملح وقال سيد القوم خادمهم وقال سين بلال عند الله شين وقال دخلت الجنة فرأيت في عارضتي الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله السطر الثاني ما قدمنا وجدنا وما أكلنا ربحنا وما خلفنا خسرنا السطر الثالث امة مذنبة ورب غفور وقال عذاب امتي في دنياها وقال عاتبوا ارقاءكم على قدر عقولهم وقال عليكم بالعمائم فانها سيما الملائكة وارخوا لها خلف ظهوركم وقال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وقال

عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وقال عدمن لا يعودك واهدلمن لا يهدي اليك وقال عالم قريش يملأ طباق الارض علما وقال الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت وقال الرياء الشرك الاصغر يعني يجب على الانسان الاخلاص في صلاته وزكاته وحجه *(حكاية في فضل الاخلاص)*

قيل ان عليا رضي الله عنه رمى رجلا وقعد على صدره ليحتز رأسه فبصق الرجل في وجهه فقام عنه وتركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق في وجهي فخفت ان يكون قتلي له اغاظة مني وما كنت اقتل الا خالصا لوجه الله تعالى والله اعلم (حكاية) في بيان ماوقع لهارون الرشيد مع الامام الشافعي حكى المالقي ان هارون الرشيد توجه الى ابي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي وكان استحلفه هارون ايمانا كثيرا منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه فلما مات الهادي طلب هارون رخصة في نكاحها فلم يسعفه الشافعي فتوعده فانصرف وقد خامره بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم فرأى كأنه قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد تثبت واياك ان تحيد الست بامام القوم لا وجل عليك منه اقرأ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت وانا اقرأها فلما كان وقت الصبح صليت الفريضة فقيل لي هارون توجه عنك واقرأ في نفسك دعاء الخائف فانك لا ترى منه الا خيرا فجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او عدو ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك ويحل علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما كملت قراءته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدت رسوله يأمرني بالذهاب اليه فذهبت اليه فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تأخذه في الله لومة لائم اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة فانصرف راشدا فانت المحوط والمحفوظ وامر له بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف وهذا كله ببركة التمسك بالسنة اماتنا الله عليها بحرمة الشفيع في المذنبين آمين

(حكاية في ذم من لا يقبل الاعتذار)

حكي ان ابليس دخل يوما على فرعون فقال اتعرفني قال نعم فقال انك قد فقتني بخصلة واحدة قال وما هي قال بجراءتك على الله في ادعاء الربوبية فاني اكبر منك سنا واكبر منك علما واعظم منك قوة ولم اتجاسر على ذلك فقال له صدقت ولكن اتوب عنها فقال له

الامين مهلا لا تفعل ذلك فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا رجعت عنها ادبروا عنك واقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك فتصير ذليلا قال صدقت ولكن هل تعلم على وجه الارض اخبث منا قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو اشر مني ومنك فلعنة الله عليهما

(حكاية عن بعض العارفين فى المناجاة)

روى عن بعض العارفين انه ذات يوم ناجى ربه تعالى فجعل يقول يارب انت شئت انت قضيت انت حكمت انت اردت لا اعلم ربا سواك فنودى هذا ادب التوحيد فأين ادب العبيد فقال يارب انا عصيت وانا جنيت وانا خالفت وانا اخطأت فسمع هاتفا يقول وانا سترت وانا صفحت وانا غفرت ياهذا اعرف انا قد لطفنا بك وحفظناك اغنا نهيناك عن المعاصى صيانة لك لا لحاجتنا الى امتناعك عن المعاصى فاجعل مراقبتك ان لا تغيب عنه وشكرك لمن لا تصيبك نعمة الا منه وطاعتك لمن لا ترى خيرا الا منه وبكاك على اعراضك عنه فارفع اليه يد الذل فى طلب حوائجك والله اعلم

(حكاية) فى كرمات بعض الاولياء قال بعض الصالحين كنت يوما ببيت المقدس فرأيت رجلا ملفوفا فى عباءة ثم اخرج رأسه وقال فطيرة وحلاوة ثم نام فقلت اما مجنون واما ولى فبينما انا متفكر فى امره اذا اقبل رجل ومعه زنبيل فأخرج من الزنبيل فطيرة وحلاوة حارة فجلس الفقير واكل حتى شبع ثم قال ردّ الباقى الى صغارك ثم سألت الرجل عن حاله فقال والله ما رأيته قبل ساعتى فقلت له كيف قصتك فقال اشتهت صغارى فطيرة وحلاوة فلما فتح الله على صنعتها ووضعته بين ايديهم فغلبتنى عينى فنمت فأتانى آت فى منامى وقال لى قم واحمل الفطيرة والحلاوة الى بيت المقدس واجعله بين يدى الفقير الملفوف فى العباءة فانا هيأناه لهم على يدك فأخذه ودفعه له فهذا حال من توكل على الله فيجعل الله له الاحرار عبيدا والحفظ تأييدا .

(باب فى ذكر الموت وما يتصل به من القبر واحواله)

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم ميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له فى قبره وجنبوه جار السوء قيل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح فى الآخرة قال وهل ينفع فى الدنيا قالوا نعم قال وكذلك فى الآخرة ولما مرض معاوية رضى الله عنه مرضه الذى مات فيه وفد اليه الناس يعودونه فقال لاهله مهدوا لى فراشا واسندونى ودهنونى ثم كحلونى بالاثمد ثم ائذنوا للناس يدخلون ويسلمون على قياما ولا تجلسوا عندى احدا ففعلوا ذلك فلما خرجوا من عنده انشد يقول

وتجلدى للشامتين اريهموا * انى لريب الدهر لا اتضعضع

فسمعه رجل من العلويين فأجابه بقوله

واذا المنيه انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

وقيل ان المأمون لما قربت وفاته دخل عليه بعض اصدقائه فوجده قد فرش له جلد دابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ فيه ويقول يامن لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه وقال الحسن رضي الله عنه مامن يوم والا وملك الموت يتصفح وجوه الناس خمس مرات فمن رآه على لهو ولعب او معصية او ضاحكا حرك رأسه وقال مسكين هذا العبد غافل عما يراد به وكان يزيد الرقاشي يقول من كان الموت موعده والقبر بيته والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف تكون حالته ثم يبكي حتى يغشى عليه فيجب على العاقل ان يحاسب نفسه بنفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة امره بصالح العمل ولا يغتر بالامل فان من عاش مات ومن مات فات نسأل الله ان يلهمنا رشدنا ويوفقنا الاتباع اوامره واجتناب نواهيه وان يجعل الموت خير غائب ننتظره وان يختم لنا بالخير وان يتغمدنا برحمته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *(حكاية في بكاء داود عليه السلام على ذنبه وخطاب الله له)*

يروى عن داود انه لج في البكاء ذات يوم فلما كان في آخر اليوم نادى يارب اما ترحم كثرة بكائي فأوحى الله عز وجل اليه ياداود نسيت ذنبك وتذكرت بكاءك فقال الهي وسيدي لم انس ذنبي ولكنني ارجوا منك غفرانه الهي وسيدي كنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريانه وسكن هبوب الرياح وتظلني الطير وتطوف الوحوش بمحرابي وقد فقدت ذلك افمن اجل هذا الذنب كل هذه الوحشة فأوحى الله اليه ياداود آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملائكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج عنايتي وزوجته حين استوحش بحواء امتي وابحت له ولها جنتي فلما عصاني اخرجته من جنتي ونزعت عنه تاج وقاري ياداود من اطاعنا قربناه ومن سألنا اعطيناه ومن عصانا امهلناه وان عاد الينا على ما كان منه قبلناه جعلنا الله من المقبولين ومن عباده الفائزين بكرامة سيد المرسلين

(حكاية في بيان اشياء توجب الزهد عن جابر)

قال جابر بن عبد الله الانصاري خرجت مع علي كرم الله وجهه الى خارج المدينة فتفكرت في احوال الدنيا وغرورها وفتنتها فقال ياجابر ان لذاتها في ستة اشياء مأكول ومشروب وملبوس ومنكوح ومشموم ومسموع فأما المأكول فأعظم ما يؤكل العسل وهو رجيع ذبابة واما المشروب فألذ ما يشرب الماء وقد تساوى فيه جميع الحيوانات واما الملبوس فأفخر ما يلبس الحرير وهو يخرج من دودة واما المنكوح فبال في مبال

واما المشموم فأطيبه المسك وهو دم دابة واما المسموع فألذها سماع الملاهي وهو اثم
كلها اللهم احفظنا من حب الدنيا ورغبنا في اعمال الآخرة بسر الانفاس الطاهرة آمين

(حكاية عن عيسى عليه السلام في احياء الموتى وموعظة لاولي الالباب)

قال ابو عاصم الزاهد حدثني اخي سفيان قال مر عيسى عليه السلام بامرأة تبكي على قبر
فقال لها على من تبكي فقالت على ولدي قال عليك بالصبر قالت لا املكه قال فان
احياه الله لك ونظرت اليه اتدعين البكاء قالت نعم قال فدعا الله بالاسم الاعظم الذي
يحيي به الموتى فانصدع القبر وقام ولدها وهو ينفض التراب عن رأسه فقالت المرأة
يا روح الله ان ابني شاب وهذا شيخ فقال له عيسى عليه السلام قال يا روح الله لما
سمعت النداء ظننت القيامة قد قامت فشابت رأسي فقال عيسى ما ربك في قبرك قال
كنت جالسا [illegible] ذات يوم بين الناس [illegible] فأخذت منه عودا [illegible] اسنانى
[illegible] عذبني على ذلك ثم عفا عني اللهم انجنا من عذاب القبر وفتنة القبر بجاه صاحب
النصر آمين (موعظة عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال قيس بن عاصم قد دخلت مع
جماعة من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه قلت يا رسول الله
عظنا موعظة ننتفع بها فقال صلى الله عليه وسلم ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع
الدنيا آخرة ان لكل شيء حسيبا ولكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وانه لابد لك من
قرين يدفن معك وهو حي [illegible] فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما
[illegible] فلا تجعله الا صالحا [illegible] آمين (حكاية)
عن شقيق في ذم الامل قال اتيت الى استاذي ابي هاشم الرماني وفي طرفه كساء فيه شيء
مصرور فقال ما في كسائك يا شقيق قال لوزات افطر عليها فدفعها الى بعض الاخوان
فقال وانت تحدث نفسك انك تعيش الى الليل لا كلمتك ابدا ان شاء الله واغلق
الباب في وجهي ودخل [illegible] (قيل) [illegible]
وما جهلك بأمرك [illegible]
ويضرك في العقبى فبادر [illegible] بصلاح لعملك [illegible] اللهم اغفر
ذنوبنا واستر عيوبنا آمين شعر

يا نفس توبي فان الموت قد حانا * [illegible]
[illegible] تدركنا * [illegible]
في كل يوم لنا ميت نشيعه * نرى [illegible] آثار موتانا
يا نفس مالي والاموال اتركها * [illegible]
[illegible] * [illegible]

اخوانى قد حام الحمام حول حماكم * وصاح بكم وناداكم وهو عازم على اقتناصكم وما المقصود سواكم * شعر

خلط الحمام قويهم بضعيفهم * وغنيهم ساوى بذى الاقتار
سلبوا النضارة والنعيم فأصبحوا * متوسدين وسائد الاحجار

ايها الشيوخ آن الحصاد * ايها الكهول قرب الجذاذ * ايها الشبان كم جرد الزرع جراد * شعر

فيا ابن آدم لا يغررك عافية * عليك شاملة فالعمر معدود
ما انت الا كزرع عند خضرته * بكل شئ من الآفات مقصود
فان سلمت من الآفات اجمعها * فأنت عند كمال الامر محصود

قال وهب بن منبه ما من شعرة فى ابن آدم تبيض الا وتقول للتى تليها اختى قد جاء الموت فاستعدى له

(حكاية الحرامى مع مالك)

ورد فى بعض الاخبار ان لصا تسور على مالك بن دينار فلم يجد فى الدار شيأ يسرقه فرآه وهو قائم يصلى فأوجز مالك فى صلاته ثم التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا اخى تاب الله عليك دخلت منزلى فلم تجد شيأ فلا تخرج الا بفائدة فأتاه باناء فيه ماء وقال له توضأ وصل ركعتين فانك تخرج بخير فقال اللص حبا وكرامة وصلى ركعتين فقال يا مالك لا بد ان اصلى غير ذلك فصلى حتى طلع الصبح فخرج فلقيه بعض اللصوص فقال له اظنك وقعت بكنز فقال يا اخى قد تبت الى الله وها انا ملازم للباب فلا ابرح حتى انال ما نال الاحباب اللهم وفقنا للخير واهدنا رشدنا والصلاح واجعلنا من الحرام وكف السنتنا عن الآثام وايدينا عن الانتقام واردنا عن المشى الى هذا الانفس اللئام آمين

(حكاية ابراهيم الخواص مع ذمى)

قال بعض الصالحين كنت مع ابراهيم فى بعض اسفاره فدخلنا الكوفة فدخلنا الى مسجد خراب فوجدت الم الجوع فقلت يا سيدى انا جائع فقال ائتنى بدواة وقرطاس فأتيته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم

انا حامد انا شاكر انا ذاكر * انا جائع انا بائس انا عارى
هى ستة وانا الكفيل بنصفها * فكن الضمين بنصفها يا بارى
مدحى لغيرك لهب نار خضته * فأجر عبيدك من عذاب النار

ثم دفع الى الرقعة وقال ادفعها لاول رجل تجده قال فخرجت فرأيت شابا نصرانيا فدفعت اليه الرقعة فلما قرأها بكى وقال اين صاحب هذه الرقعة قلت فى المسجد الفلانى فناولنى صرة فيها ستمائة دينار وقال ادفعها له ثم سألت فقيل هو نصرانى

فتعجبت من ذلك وحملت الصرة الى ابراهيم واخبرته فقال لا تمس الدراهم فان صاحبها يأتى فى هذه الساعة قال فاذا به قد اقبل وقبل رأس الشيخ وقال نعم ما أرشدتنى اليه ثم قال اعرض على الاسلام فعرض عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فأسلم وحسن اسلامه

(حكاية ما رآه سرى السقطى فى سياحاته)

قال كنت فى بعض سياحتى فررت بمفازة فرأيت انينا فاذا أنا بفتى قد انحلته احزانه واسهرته اجفانه فقلت له يا فتى فيم النجاة قال فى اداء الفرائض ورد المظالم والانابة الى الله تعالى فقلت له هل لك ان تعظنى قال لى عظ نفسك بنفسك وراقب الله فى الخلوات يكفر عنك السيئات ويباهى بك اهل السموات قلت له زدنى قال ان لله عبادا خلقهم لخدمته واصطفاهم لمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكأس الشوق اليه فطاشت من الفكر احلامهم واصفرت من السهر الوانهم فأجفانهم من كثرة البكاء مقروحة واكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال اسمع يا عظيم الاغتباط يا كثير الانبساط اما تخاف عواقب هذا الافراط يا مؤثر الفانى على الباقى غلطت كل الاغلاط أيعجبك ثوب الصحة كلا ثوب البلاء يخاط اين من سلف من الاولين والآخرين اين ابوك ادم صفوة رب العالمين اين محمد سيد المرسلين اين الامم الماضية اين القرون الخالية اين الذين فرشوا القصور الذين ارتجت بهم الارض رجفا وهزا هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اهلكهم والله مهلك الامم ومبيدها وافناهم مفنى الامم ومعيدها فسكنوا بعد سعة القصور ضيق القبور وخلا كل منهم بما قدم واخر وقيل فى المعنى

تزود من التقوى فانك لا تدرى * اذا جن ليلك هل تعيش الى الفجر
فكم من سليم مات من غير علة * وكم من سقيم عاش حينا من الدهر
وكم من فتى يمسى ويصبح لاهيا * وقد نسجت اكفانه وهو لا يدرى

اخوانى بادروا قبل العوائق واستدركوا فما كل طالب لاحق واشكروا نعمة من ستر عليكم الذنوب * واعرفوا جوده حيث اعطاكم كل مطلوب * فسبحانه ما اكثر المعرضين عنه وما اقل المتعرضين للفضل منه * فيا روح القلوب اين طلابك * ويا نور السموات والارض اين احبابك * ويا رب الارباب اين عبادك * ويا مسبب الاسباب اين قصادك اللهم وفقنا لحسن التوكل عليك * وحبب لنا الطاعة لديك * امين

(باب فى بيان كلام جميع الحيوانات)

اعلم هداك الله وبصرك لما يحب ويرضى انه سئل الامام على كرم الله وجهه عن تكلم الدواب فقال اما الفرس فيقول اللهم اعز المسلمين واخذل الكافرين واما البقر فيقول يا غافلا لك فى الموت شغل شاغل يا غافلا انت عن قليل راحل يا غافلا كل ما قدمته

حاصل وستلقى غدا ما انت عامل واما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه واما الشاة فتقول ياموت ما افجعك ياموت ما اشنعك ياموت ما قطعك يا ابن ادم ما اغفلك واما الكلب فيقول اللهم انى محروم فارحم من يرحمنى واما الثعلب فيقول يا قاسم الارزاق اكفنى طلب ما قسمت لى واما الهرفانه يقرأ عشر ايات من التورات واما الاسد فيقول يامن خضعت له الصقور والصم سلطنى على من يعصيك فى النور والظلمات واما النسر فيقول عش ما شئت فانك ميت واجمع ما شئت فانك تاركه واحبب ما شئت فانك مفارقه واما الغراب فيقول يا معشر الامم احذر وازوال النعم يا معاشر الامم احذروا نزول النقم واما الحدأة فتقول البعد عن الناس انس لمن عقل واما الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عمن ظلمكم واعطوا من حرمكم وكلوا من هجركم تكون الجنة مسكنا لكم واما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له ما فى البحار سبحان من يسبح له ما فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له كل ذى شفة ولسان واما الهدهد فيقول ربى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت واما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم ما تحت الثرى واما القمرى فيقول قرب الاجل وفات الامل وحصل العمل واما القنبر فيقول اللهم العن مبغض محمد وال محمد واما العصفور فيقول يا عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى سلطنى على ذرع من لا يؤدى حقك واما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله يا غافلين واما الدجاجة فتقول اللهم انك الحق ووعدك الحق واما النار فتقول اللهم انى استجير بك من نار جهنم واما الريح فتقول انى مأمورة فالعن من يشتمنى واما الماء فيقول سبحان من هو وهو سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو واما الارض فتقول فى كل يوم يا ابن ادم تمشى على ظهرى ومصيرك الى بطنى يا ابن ادم تذنب على ظهرى ثم يأكلك الدود فى بطنى واما السماء فتقول فى كل يوم انى شاهدة على كل من كان تحتى واما البحر فيقول اللهم ائذن لى ان اغرق من يعصيك واما الشمس فتقول عند غروبها اللهم انى شاهدة على كل من رقع نورى عليه (واما الممسوخون) فالفيل فكان رجلا يأتى البهائم والدب وكان يدعو الناس اليه والارنب كانت امرأة لا تغتسل من الجنابة ولا الحيض والعقرب كان رجلا لا يسلم الناس من لسانه والخنزير كان من الذين كانوا من المائدة ثم كفروا والقرد كان من الذين اعتدوا فى السبت والعنكبوت كانت امرأة سحرت زوجها والله اعلم

(حكاية فى حسن الشفقة على خلق الله تعالى)

قيل ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يارب اوصنى قال كن مشفقا لى خلقى قال نعم فاراد الله ان يظهر شفقته للملائكة فارسل ميكائيل فى صفة عصفور وجبريل فى صفة

شاهين يطرده فجاء العصفور الى موسى وقال اجرني من الشاهين فقال نعم فجاءه الشاهين وقال ياموسى هرب مني طائر وانا جائع فقال انا اسد جوعتك بلحمي فقال لا اكل الا من فخذك قال نعم قال لا اكل الا من عينيك قال نعم قال لله درك يا كليم الله انا جبريل والطير ميكائيل وقد ارسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملائكة رداً عليهم في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الآية جعلنا الله من اهل الشفقة الكرام البررة آمين

(حكاية في فضل الامانة وتعريف اللقطة)

حكي ان رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا قوت فخرج فرأى كيسا فيه الف دينار ففرح به وجاء به اليها فقالت له ان اللقطة لا بد فيها من التعريف فخرج الى الحرم ليعرف عنها فسمع مناديا يقول من وجد كيسا فيه الف دينار فقال انا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف اخرى فقال له اتهزأ بي يا هذا قال لا والله ولكن اعطاني رجل من اهل العراق عشرة الاف دينار وقال لي اجعل منها الفا في كيس وارمه في الحرم ثم نادي عليه فان جاءك الذي اخذه فاعطه البقية فانه امين والامين يأكل ويتصدق اللهم الهمنا الصدق وزينا بالرفق واغننا بالقناعة بجاه صاحب الشفاعة آمين

(حكاية في فضل الرضا بالقدر)

قيل ان ملكين نزلا من السماء [illegible] احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا فالتقيا في السماء فقال احدهما لصاحبه اين كنت قال كنت في المشرق ارسلني ربي الى كنز رجل فخسفت به الارض وقال الآخر وانا ارسلني ربي ان اخذ الكنز فانزله في دار رجل بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما ما قصتي اعجب من قصتكما امرني ربي [illegible] الكنز [illegible] دينار ففعلت ثم امرني [illegible] في الجنة [illegible] صاحب الكنز فقال الملكان يا رضوان اطلعنا على هذه الكرامة التي اكرمت بها صاحب الكنز [illegible] سبحانه [illegible] صاحب الكنز [illegible] الحمد لله [illegible] راضيا بقدره [illegible] الفقير فلم يفرح بالكنز وقال الحمد لله الذي اغناني عن خلقه

(حكاية في كرامة بعض اولياء الله)

روى ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان عليه اذ هما برجل يمشي على الهواء فقالا له يا عبد الله بأي شيء ادركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو [illegible] [illegible] اسد [illegible]

(باب في بيان الحكم في زمن الانبياء)

قيل انه كان الحكم في زمن الخليل صلى الله عليه وسلم للنار فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه والمبطل اذا دخل يده فيها احرقته وكان الحكم في زمن موسى للعصا فتسكن للمحق وتضرب للمبطل * وكان الحكم في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام للريح تسكن للمحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض وكان الحكم في زمن ذي القرنين للماء اذا جلس عليه المحق جمد والمبطل ذاب وكان في زمن داود صلى الله عليه وسلم للسلسلة المعلقة فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل واما في زمن سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم بالبينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلا ينبغي الاعتماد الا عليه في كل الاشياء لان الخلق لا يملكون نفعا ولا ضرا كما قيل

لا تخضعن لمخلوق على طمع * فان ذلك وهن منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه * فانما الامر بين الكاف والنون
ان الذي انت ترجوه وتسأله * من البرية مسكين ابن مسكين
لو كان بالله يزداد الفتى غنى * لكان كل لبيب مثل قارون

(حكاية في ذم الدنيا ومدح الآخرة)

روي ان الله تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم بمائة الف كلمة واربعة عشر الف كلمة في ثلاثة ايام فكان منها ان قال يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب فماذا اعددت لهم وبماذا جازيتهم فقال يا موسى اما الزهاد فقد ابحت لهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤا واما الورعون فادخلهم جنتي بغير حساب واما البكاؤن فلهم الرفيق الاعلى لا يشاركهم احد فيه قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشتري شيئا يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول له اصحابها عشاقها نحن فيقول لهم ان ثمنها ليس دراهم ولا دنانير وانما هو نصيبكم من الجنة فيبيعون نصيبهم بذلك فيعطيها اياهم ثم [illegible] التجارة [illegible]

(حكاية في [illegible] الصدقة)

روي ان عبد الله بن المبارك [illegible] قاصد الحج فرأى امرأة [illegible]
في نفسه [illegible] ان الله حرم الميتة
فقالت ان [illegible] لعطائه
وكسوة وزاد [illegible] فقال [illegible]
اقام [illegible] الحج [illegible]

يحجون وانا لم اجج فقال لهم انى لم اجج فى هذا العام فقال رجل سبحان الله الم اودعك نفقتى وتحن واقفون وقال آخر الم تسقنى بموضع كذا وقال آخر الم تشترلى كذا وكذا فقال لهم لا ادرى ما تقولون فلما كان الليل ونام فرأى فى منامه قائلا يقول يا عبد الله ان الله قد اقبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك فحج عنك بسبب صدقتك التى اخرجتها باخلاص وصدق نية وحسن طوية والله اعلم

(حكاية فى العفة وشرف النفس)

اعلم ان العفة فضل كبير وحفظ جزيل ونعمة من الملك الجليل قيل ان عمارة بن حمزة جاء الى المنصور فأجلسه عنده وكان ذلك فى يوم نظره فى المظالم فقام رجل على قدميه وقال يا أمير المؤمنين انا مظلوم فقال له ومن ظالمك فقال عمارة بن حمزة فأمر المنصور ان يقوم من مجلسه ويساوى خصمه فقال عمارة يا امير المؤمنين ان كانت الضياع له فلا انازعه فيها وان كانت لى فقد وهبتها له ولا اقوم من مجلس اكرمنى به امير المؤمنين فعجب الحاضرون من كرم نفسه وشرف همته جعلنا الله من المتعففين القانعين بالحلال عن الحرام بجاه النبى وآله الطاهرين آمين

(حكاية فى فضل الاخلاص)

قيل ان الشبلى رضى الله عنه جلس فى مجلسه للوعظ فسمع شاب كلامه فى الوعظ والحكم فصرخ صرخة فمات فخاصمه اولياؤه الى السلطان وادعوا عليه بأنه قتل ولدهم فقال السلطان ما تقول فقال يا امير المؤمنين روح حنت فرنت فدعيت فأجابت فما ذنبى فبكى امير المؤمنين ثم قال لاوليائه خلوا سبيله فما ذنب عنده لان مثل هذا من المخلصين الذين اخلصوا اسرارهم للواحد القهار وهجروا الخلق كما قال ابراهيم بن ادهم

هجرت الخلق طرا فى هواكا * وايتمت العيال لكى اراكا
فلو قطعتنى فى الحب اربا * لما حن الفؤاد الى سواكا
تجاوز عن ضعيف قد اتاكا * وجاءك يرتجى ابدا رضاكا
وان يك يا مهيمن قد عصاكا * فلم يعبد المعبود سواكا
الهى عبدك العاصى اتاكا * مقرا بالذنوب فقد عصاكا
فان تغفر فأنت لذاك اهل * وان تطرد فمن يرحم سواكا

جعلنا الله من اهل الاعتبار ونجانا من فعل الفجار واعاذنا من اهل النار بجاه النبى المختار آمين

(حكاية فى فضل التسليم للقضاء)

قيل ان طائرا اسمه صادقا لما وقع فى شرمطة فرعليها فرنقا الراند بدها الثلا يقع بالاحد فقلت فى نفسى ان كنت صادقا فاسلمت فسكت فسدوها واطمت ظلاما

شديدا واذا اسراجين عندي واذا ثعبان عظيم مقبل الى فقلت اذا يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل الى ظننت انه يأكلني ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي وجاني كالوالد الشفوق وطلعني من البئر فسمعت هاتفا يقول هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوك بعدوك فسمي صادقا فنسأل الله حسن الصدق في جميع الاقوال والافعال آمين

(باب في بيان طول يوم القيامة وصفته ودواهيه واساميه)

اعلم انه يوم تقف فيه الخلائق شاخصة ابصارهم منفطرة قلوبهم لا يكلمون ولا ينظر في امورهم يقفون ثلثمائة عام لا يأكلون فيها اكلة ولا يشربون فيه شربة وقال الحسن ماظنك بيوم قاموا فيه على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لا يأكلون فيها اكلة ولا يشربون فيه شربة حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين انية وهذا بالنسبة للكافر واما المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن طوله والذي نفسي بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اهون من الصلاة المكتوبة فاجتهد ان تكون من اولئك المؤمنين

(واما صفته ودواهيه)

قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب يوم يمنع فيه العاصي من الكلام ولا يسأل عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام واما بيان اساميه فهو يوم القيامة وهو يوم الحسرة والندامة ويوم المحاسبة ويوم المسئلة ويوم المناقشة ويوم الزلزلة ويوم الدمدمة ويوم القارعة ويوم الغاشية ويوم الداهية ويوم الحاقة ويوم الصاخة ويوم التلاق ويوم الفراق ويوم القصاص ويوم الحساب ويوم العذاب ويوم الفرار ويوم القرار ويوم البقاء ويوم القضاء ويوم الجزاء ويوم البكاء ويوم العرض ويوم الوزن ويوم الحق ويوم البعث ويوم عسير ويوم اليقين ويوم المصير ويوم القلق ويوم العرق ويوم الانفطار ويوم الانكدار ويوم موعود ويوم مشهود فليس المقصود تكثير الاسامي والالقاب بل الغرض تنبيه اولي الالباب فنعوذ بالله من هذه الغفلة ان لم يتدارکنا الله بواسع كرمه وحسن لطفه والله اعلم

(باب في بيان كيفية السؤال)

تفكر يا مسكين فيما يتوجه عليك من السؤال شفاها من غير ترجمان فتسئل عن القليل والكثير والقطمير ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يافلان ابن فلانه

هم الى موقف العرض وعند ذلك ترتعد الفرائض وتضطرب الجوارح ويخشى اقوام ان
يذهب بهم الى النار ولا تعرض قبائح اعمالهم على الجبار فاذا اشرقت الارض بنور ربها
وايقن كل عبد باقبال الجبار لمسئلة العباد وظن كل واحد انه المقصود بالاخذ والسؤال
فيقول الجبار سبحانه وتعالى ائتي بالنار يا جبريل فتجيء وهي تمور وتفور وتزفر الى الخلائق
غضبا على من عصى الله تعالى وخالف امره وينادي العصاة بالويل وينادي الصديقون
نفسي نفسي ويشتد الفزع على العصاة فيفر الوالد من ولده والاخ من اخيه والزوج من
زوجته ثم يؤخذ واحد واحد فيسأل الله تعالى شفاها عن قليل عمله وكثيره وسره
وعلانيته وعن جميع جوارحه واعضائه قال ابو هريرة يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة فقال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس دونها حجاب قالوا لا قال
والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول له الم اكرمك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل فيقول العبد بلى فيقول له الم انعم عليك بالشباب ففيماذا
ابليته الم امهل لك في العمر ففيماذا افنيته الم ارزقك المال فمن اين اكتسبته وفيماذا
انفقته الم اكرمك بالعلم فماذا عملت فيما علمت فحينئذ يخجل وهو يعدد عليه انعامه
ومعاصيه ومساويه فان انكر شهدت عليه جوارحه فيقف الانسان بقلب خائف
محزون وجل وطرف خاشع ذليل ويعطى كتابه الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها فكم من فاحشة نسيها فتذكرها وكم من طاعة غفل عن آفاتها فانكشف له
عن مساويها فكم له من خجل وليت شعري باي قدم يقف بين يديه وباي لسان يجيب
وباي قلب يعقل حين يقول له يا عبدي اما استحييت مني فبارزتني بالقبيح واستحييت من
خلقي فاظهرت لهم الجميل اكنت اهون عليك من سائر عبادي الم انعم عليك فماذا
غرك بي اظننت اني لا اراك وانك لا تلقاني يا ابن آدم الم اكن رقيبا على عينيك وانت
تنظر بهما الى الحرام الم اكن رقيبا على اذنيك وهكذا حتى يعدد سائر اعضائه فاما ان
يقال له سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعظم سروره وفرحه واما ان يقال
للملائكة خذوا هذا العبد السوء فغلوه ثم الجحيم صلوه فتعظم مصيبته وتشتد حسرته
وندامته ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم اللهم اغفر لنا ذنوبنا واستر عيوبنا
بجاه النبي الكريم

(باب في بيان صفة الصراط)

اعلم يا ابن آدم انه لابد لك ان تمر على اهوال يوم القيامة خصوصا الصراط وهو جسر
ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعرة فمن استقام في هذا العالم على الصراط
المستقيم [illegible] الآخرة ناجيا ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا واثقل ظهره
[illegible] زلت قدمه [illegible] لا

وفزعا وربما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون اول من يجوزه بأمته من الرسل ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يارسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تختلف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يمر كطرف العين ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم من يحبو على وجهه ويديه ورجليه فمن خاف شيئا هرب منه ومن رجا شيئا طلبه فلا ينجيك الا خوف يمنعك من معاصي الله تعالى ويحثك على طاعته واهوال الآخرة ليس لها حسن الا قول لا اله الا الله صادقا ومعنى صدقه ان لا يكون له مقصود سوى الله تعالى ولا معبود غيره ومن اتخذ الهه هواه فهو بعيد من الصدق في توحيده فكن محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتنجو بالشفاعة ان كنت قليل البضاعة

(باب في بيان صفة جهنم واهوالها وانكالها)

اعلم ايها الغافل عن نفسه المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وقال صلى الله عليه وسلم شكت النار الى ربها فقالت يارب اكل بعضي بعضا فأذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدونه في الصيف من حرها واشد ما تجدونه في الشتاء من زمهريرها وقال انس بن مالك يؤتى بأنعم الناس في الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة ثم يقال له هل رأيت نعيما قط فيقول لا ويؤتى بأشد الناس ضرا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة ثم يقال له هل رأيت ضرا قط فيقول لا وقال ابو هريرة لو كان في المسجد مائة الف أو يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لماتوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف من يكون طعامه ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان في النار حيات مثل اعناق البخت وعقارب كالبغال وقال يرسل على اهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الاخدود لو ارسلت فيها السفن لجرت وقال عيسى عليه السلام كم من جسد صحيح ووجه بهيج ولسان فصيح غدا بين اطباق النار يصيح وقال داود عليه السلام الهي لا صبر لي على حر شمسك فكيف صبري على حر نارك ولا صبر لي على صوت رحمتك فكيف اصبر على صوت عذابك فانظر يا مسكين في هذه الاهوال واعلم ان الله خلق النار بأهوالها وخلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا امر قد قضي وفرغ منه وقال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

فاعرض نفسك عن الآيتين وقد عرفت مستقرك من الدارين فان لهذه عملا ولهذه عملا كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه

الموت باب وكل الناس داخله * ياليت شعري بعد الموت ما الدار

فقال عمر رضي الله عنه

الدار دار نعيم ان فعلت بما * يرضى الاله وان خالفت فالنار

فقال عثمان رضي الله عنه

هما محلان ما للمرء غيرهما * فاختر لنفسك اى الدار تختار

فقال على رضي الله عنه وكرم الله وجهه

ما للعباد سوى الفردوس منزلة * وان هفوا هفوة فالرب غفار

اللهم اغفر ذنوبنا بجاه نبيك والطف بنا بلطافك آمين والله اعلم

(باب في بيان صفة الجنة واصناف نعيمها)

اعلم ان ارضها من فضة وحصباءها مرجان وترابها مسك اذفر ونباتها زعفران واكوابها فضة مرصعة بالدر والياقوت والمرجان واهلها في انواع السرور ممتعون لهم فيها كل ما يشتهون وهم في كل يوم بفناء العرش يحضرون والى وجه الله الكريم ينظرون ومهما اردت ان تعرف صفة الجنة فاقرأ القرآن فليس وراء بيان الله تعالى بيان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فأقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وقال ان في الجنة غرفا من اصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا يا رسول الله ولمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال امتى تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقى اخاه فسلم عليه اورد عليه السلام فقد افشى السلام ومن اطعم عياله واهله من الطعام حتى اشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصور من لؤلؤ في كل قصر سبعون دارا من ياقوت احمر في كل دار سبعون بيتا من زمرد اخضر في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعين مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل

بيت سبعون وصيفة ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك اجمع وقيل في وصف الجنة

من يشتري قبة ذو العرش بانيها * ويعزا لخالق طراً من معانيها
وصافها المصطفى دلالها المرضى * والله بائعها جبريل ناديها
من درة رطبة بالمسك قد ضمخت * والزعفران فيثوث نواجيها
ستورها النور والاركان من ذهب * والفرش استبرق خضر حواشيها
حدودها اربع تزهو باربعة * من القباب التي تاهت بمن فيها
فاول الحد بالفردوس متصل * عيسى ابن مريم وسط الخلد تاليها
ورابع الحد فيه الباب من ذهب * وقبة المصطفى حسنا تدانيها
فمن يريد شراها مع تقلله * فليبك بدوام الصبح يحييها

جعلنا الله من اهلها والساكنين في قصورها والآكلين من ثمارها والناكحين لحورها آمين بجاه طه سيد العالمين والصحابة والتابعين والعلماء والخاشعين

(باب في بيان طعام اهل الجنة وصفة الحور العين والولدان واوصاف اهل الجنة)

اما بيان طعام اهل الجنة فذكور في القرآن من الفواكه والطيور السمان والمن والسلوى العسل واللبن واصناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقال زيد بن ارقم جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا القاسم الست تزعم ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع فقال اليهودي فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ضمر (واما الحور العين والولدان) فقال صلى الله عليه وسلم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ولملأت ما بينهما رائحة ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها يعني الخمار وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي دخلت الجنة فدخلت موضعا يسمى البيدخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات في الخيام استأذن ربهن في السلام عليك فأذن لهن فطفقن يقلن نحن الرضيات فلا نسخط ابدا ونحن الخالدات فلا نظعن ابدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حور مقصورات في الخيام وقال عبد الله بن عمران ادنى اهل الجنة منزلة من يسعى معه الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه الآخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء واربعة

آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة مقدار عمره في الدنيا وقال ان الحور في الجنة يتغنين نحن الحور الحسان جئنا الازواج كرام (واما اوصافهم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة جرد مرد بيض مكحولون ابناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق ادم طولهم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم وثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وان عليهم التيجان وان ادنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق و المغرب وقال مجاهد ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه الف سنة يرى اقصاها كما يرى ادناها وارفعهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوات الجنة اشد وترك الدنيا مهر الآخرة ففي طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله وعدا يريد ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من عذاب النار قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجه الله عز وجل فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه اللهم اجعلنا من اهل الجنة الفائزين * ومن اهل النظر المستديمين * ولا تجعلنا من المحجوبين * بحقك يا اكرم الاكرمين * وبجاه محمد صفوة رب العالمين * امين

(باب في بيان سعة رحمة الله على عباده)

قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ونحن نستغفر الله من كل ما زل به القدم او طغى به القلم في كتابنا هذا وغيره ونستغفره من اقوالنا التي لا توافق اعمالنا ونحن خلق من خلق الله تعالى لا وسيلة لنا اليه الا فضله وكرمه فقد قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والطير والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة * ويروى انه اذا كان يوم القيامة أخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكا فيقول أبشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة من جميع ذريته في مائة الف الف وعشرة آلاف الف وقال ان الله

عز وجل يقول يوم القيامة هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا
عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم مغفرتي وقال صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده
المؤمن من الوالدة على ولدها وقال جابر بن عبد الله من زادت حسناته على سيئاته يوم
القيامة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي
يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وانما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اوبق
نفسه واثقل ظهره وقال صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة
محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي
ويروى ان اعرابيا سمع ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها
فقال الاعرابي والله ما انقذكم منها وهو يريد ان يوقعكم فيها فقال ابن عباس
خذوها من غير فقيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت على الامم يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه
الرجلان والنبي وليس معه احد والنبي ومعه الرهط فرأيت سوادا كثيرا فرجوت ان
تكون امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرأيت سوادا كثيرا قد سد الافق
فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا فقيل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء
سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتذاكر ذلك الصحابة فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكن قد آمنا بالله ورسوله
هؤلاء هم ابناؤنا فبلغه ذلك صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله ان يجعلني منهم يا رسول الله
فقال انت منهم وعن عمرو بن حزم الانصاري قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا لا يخرج الا الصلاة مكتوبة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج الينا فقلنا يا رسول
الله احتبست عنا حتى ظننا انه قد حدث حدث قال لم يحدث الا خير ان ربي عز وجل
وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم واني سألت ربي في هذه
الثلاثة ايام المزيد فوجدت ربي ماجدا واجدا كريما وأعطاني مع كل واحد من السبعين
الفا سبعين الفا قال قلت يا رب وتبلغ امتي هذا قال اكمل العدد من الاعراب وقال ابو ذر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لي جبريل فقال بشر امتك انه من مات لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم وان سرق وان زنى وان
شرب الخمر وقال ابو الدرداء قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان
فقلت وان سرق وان زنى يا رسول الله فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان
سرق وان زنى يا رسول الله قال وان على رغم انف ابي الدرداء فتفرق [illegible] على تفضل

السرور واعظم البشارة فنرجو من الله ان لا يعاملنا بما نستحقه ويتفضل علينا بما هو اهله بمنه وسعة جوده ورحمته امين

(باب في بيان ذكر اشياء من فعلها حرمه الله على النار واعتقه منها)

اعلم انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين تحابا في الله يستقبل احدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني وقال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرمه الله على النار وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتين الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وورد في الخبر عن سيد البشر عليه الصلاة واتم السلام من مشي مع اخيه في حاجة فناصحه فيها جعل الله بينه وبين الناس سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والارض وقال من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يعتقه من النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقا على الله ان يحرمه على النار وقال من قال حين يصبح لا اله الا الله والله اكبر اعتقه الله من النار وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا معتق الرقاب يقول الله تعالى يا ملائكتي قد علم عبدي انه لا يعتق الرقاب غيري اشهدكم يا ملائكتي اني قد اعتقته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم اعتقه من النار كما اعتقني من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وقال من لعق الصحفة ولعق اصابعه اشبعه الله في الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوها فمن فعل ذلك كان كمن اعتق اربعين رقبة من ولد اسماعيل وقال انس رضي الله عنه احب الشيء الى الله تعالى ان يرى عبده المؤمن مع امراته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل ان يتفرقوا وقال علي كرم الله وجهه اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره مني قال القرطبي من اطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى في عصيانه وارخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار اولى به وقال صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا رب

الارباب قال الله تعالى لبيك يا عبدى سل تعط فرحم الله امرأ قال يارب الارباب اسألك النجاة من النار وهي دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجمع الاحباب لي وللمسلمين ولمؤلف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق يا كريم يا وهاب آمين

(باب في بيان اكرام الله تعالى لاهل الجنة)

اعلم جعلك الله من اهل الجنة انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى لهم احبائي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى يا داود رتل على الاولياء كلامي فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون فيغيبون وفي رواية فيطيرون مائة عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي مني فيقولون نعم جل جلالك فيقول انا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون في الملكوت الف عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادي باعلى صوته يا اهل السعادة يا اهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم ان تزوروه فيستوون على الخيل كالبرق يعلو نجائب من ياقوت حتى يقفوا بين يدي الجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزواري ووفدي وجيراني في جنتي اسقوهم فيأتي اسفلهم درجة [illegible] اباريق في كل ابريق لون وطعم ليس في الآخر ويسعى على ادناهم [illegible] مائة الف ابريق مع سبعمائة الف غلام (ومما رأيت في نعم الجنة) انهم اذا استقروا في الجنة يرسل الله لهم الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكتابا من العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرني فيركب الرجال [illegible] من [illegible] ولكل فرس [illegible] من فضة و[illegible] من ذهب ويركب النساء على الهوادج [illegible] الرجال الى محمد وتسير النساء الى فاطمة فيجدون الله ابكارا عربا عاشقات لازواجهن اترابا على سن واحد [illegible] وثلاثين سنة كسن عيسى فاهل الجنة على سن عيسى وطول آدم وهو ستون ذراعا وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد [illegible] صوت داود فتنزل النساء في ابواب من درة بيضاء [illegible] فاطمة والرجال في [illegible] فيه كراسي ذهب وبين الرجال والنساء حجب [illegible] جلاله على الرجال واحدا [illegible] واحدا ويسلم على النساء [illegible] فيقول مرحبا بعبادي واوليائي [illegible] ثم يقول للملائكة [illegible] الجنة [illegible] من الطرب فاذا [illegible] فيقول يا داود [illegible] كلامي [illegible] ويقرأ الزبور [illegible] فاذا [illegible] عبادي هل [illegible] هذا [illegible] وعزتي وجلالي لا [illegible] اطيب [illegible] وارق [illegible] سورة طه ويس [illegible]

صوت محمد في الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسي من تحتهم فاذا افاقوا قال الحق جل جلاله يا عبادي هل سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لاسمعنكم اطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم فتتمايل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه جل جلاله ويقول يا عبادي من انا فيقولون انت ربنا فيقول انا السلام وانتم المسلمون ثم يقول يا ملائكتي قدموا لهم نجائب غير النجب التي قدموا عليها فيركب الرجال على خيل باق اجنحتها اخضر والنساء على نجائب اقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا اين انت يا فلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر انا في جنة عدن ويقول الآخر انا في جنة الخلد ويقول الآخر انا في جنة المأوى على اختلاف درجاتهم (فائدة) واول الجنان دار الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من ياقوت احمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد اخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان اصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفرس من ذهب احمر وسابعها جنة عدن من در ابيض وثامنها دار القرار (لطيفة) عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء حيطانها مسك حشيشها زعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما قصور الجنة عدد نجوم السماء وانهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان وفي تذكرة القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجاب والمساء بارخائه واوقات الصلاة بالتهليل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة بها من الله تعالى في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم لطعام فهو لكم عيد من العام الى العام ويزوجون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتتعلق في يده فيخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لاخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا ابا سليمان ان هذا العجب لا ينقص من التفاحة شئ قال نعم كالسراج اذا اخذت منه سرجا كثيرة لم ينقص منه شئ وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور

الابيض وذكر القرطبي في سورة الرحمن كأنهن الياقوت والمرجان اي هن من صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان اي خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات اي محبوسات في الخيام من الدر لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي لم يمسهن احد قبل ازواجهن (فائدة) قال ابو هريرة والذي انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد اهل الدنيا هرما وضعفا وان الفقير من اهل الجنة ليبلغ ملكه الف عام وذكر القرطبي في قوله تعالى على سرر موضونة اي منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم اطفال المسلمين وقيل هم اطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقت من الجنة باكواب وهي كيزان سميت بذلك لان لونها يبرق وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقل اهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من الذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من مثل ما يأكل من اولها يجد لآخرها من اللذات والطيب مثل ما يجد لاولها ثم يكون بعد ذلك عرقا كريح المسك الاذفر يعني الذي لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون اخوانا على سرر متقابلين فاذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى عليهم الرب فينظرون وجهه فيقول يا اهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبي الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم قال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين اصغر الكواكب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج من الحور العين في خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون يشبه الآخر هذا بكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وقال النبي صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب واكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشيا ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والارض وفي رواية كما بين المشرق والمغرب وفي رواية كما بين مكة وبصرى ولعل الابواب اوسع من بعض لاختلاف الروايات وفي حديث الترمذي من قال عقب وضوئه الحديث المشهور اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك فتحت له ابواب الجنة الثمانية وقال مجاهد الجنة من فضة
وترابها مسك وقيل زعفران واصول شجرها من ذهب وفضة واغصانها من لؤلؤ
وزبرجد وياقوت والثمر تحت الاغصان من اكل قائما لم يؤذه وكذلك القاعد
والمضطجع ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا ومثله وجنى الجنتين دان ثمرها قريب يناله
القائم والقاعد والمضطجع فيها تان الجنتان لمن خاف مقام ربه من ذهب ومن دونهما
جنتان من فضة لاصحاب اليمين قال الله تعالى في الاولتين فيهما فاكهة زوجان وفي
الاخيرتين فيهما فاكهة ونخل ورمان فالاول ابلغ فالاولتان لمن خاف مقام ربه
والجنتان الاخيرتان لمن قصر حاله في الخوف من الله (فائدة) قوله تعالى وطلح منضود
قال اكثر المفسرين انه شجر الموز منضود اي بعضه فوق بعض ومن منافعه انه يرطب
المعدة اليابسة ويلين البطن وينفع من السعال اليابس وينبغي اكله قبل الطعام قيل
انه متولد من القلقاس اخذ فرعون لعنه الله نواة وجعلها في قلقاسة وزرعها فخرج منها
الموز وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي
فمن رأيتموه سألني الجنة فادخلوه الجنة ومن استعاذني من النار فاصرفوه عنها وقال
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة مائة وعشرين صفا ثمانون من هذه الامة واربعون
من سائر الامم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل الجنة من
امتي سبعين الفا وفي حديث آخر ان الله اعطاني سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فقال رضي الله عنه يا رسول الله فهل استزدته فقال قد استزدته فاعطاني هكذا وفي
رواية يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقال عمر زدنا يا رسول الله قال
وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح ابو بكر وقال
حسبنا يا عمر فقال عمر يا ابا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدنا من فضل ربنا فقال
والذي بعثه بالحق ان الخلق كله لا يأتي حثية من حثيات ربنا عز وجل قيل دخل ابو بكر
الصديق في الايام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه
النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فايقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت الساعة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالالحاح يا رب امتي يا رب امتي
يا رسول الله دع ربك يقضي مرادك فخرج النداء وهنالك وهنالك فالسامرتين
فقلت يا عمر فلا ادري كم وهبه ثم تضابه ا اتفق من ابتر الضرر بف به بي الكل
اسأل الله من فضله العميم * متوسلا اليه بنبيه الكريم * واهل بيته واصحابه ذوي
الجاه العظيم * أن يجعل هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم * وان ينفع به كل قاصر

وعليم * وان يلون سعيا للفوز بجنات النعيم * وان يحسن ظواهرنا بامتثال اوامره واجتناب نواهيه * وان يخلص سرائرنا من شوائب الاغيار والشيطان ودواعيه * وان يتفضل علينا بالسعادة التي لا يلحقها زوال * وان يذيقنا لذة الوصال * بمشاهدة الكبير المتعال * وان يلحقنا بالذين هم في روضة الجنة يتقلبون * وبالحور العين يتمتعون * وبأنواع الثمار يتفكهون

(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله * والصلاة والسلام على رسول الله * اما بعد فلما كان كتاب التحفة المرضيه * في الاخبار القدسية والاحاديث النبويه * والعقائد التوحيديه * والحكايات السنيه * والاشعار المرضية * للهمام الفاضل * واللوذعي الكامل * الشيخ عبد المجيد على * خادم آل بيت النبي * في الضريح الزينبي * حافلا مع صغر حجمه بالشوارد من الفنون الدقيقه * والبدائع المنيفة الانيقة الرقيقه * مبتدا ببعض ما اودع الله سبحانه من الفضائل في بسم الله الرحمن الرحيم * مختتما باكرامه لعباده في جنات النعيم * قد تم طبعها المستطاب * بعناية رب الارباب * على ذمة ملتزمها الخواجه انجلو نسيم كاستلي شوقا لما اودع فيها من الاسرار العجيبه * والمآثر الجليلة الغريبه * مصححة باطلاع راجي عفو الغفور * عبده صالح الاشموني وذلك بمطبعه حضرة جناب الكلافليري موسى كاستلي المشهوره بالمطبعه الكاستليه * بمصر المحميه * حماها الله من كل بليه * وذلك في يوم الاحد المبارك اربعة عشر خلت من شهر ربيع الثاني سنة ثمانية وثمانين ومائتين والف * من هجرة من خلقه الله على احسن حال واكمل وصف * صلى الله عليه وعلى اله * وكل ناسج على منواله آمين

تم

